اعرف عدوك

ح صالح سفر محمد الغامدي ، ١٤٤٧ هـ

عوض ، صالح سفر

اعرف عدوك. / صالح سفر عوض - ط ١ .. - مكة المكرمة ،

١٤٤٧ هـ

٢٢٩ص، ١٧× ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٦٣٧٤ / ١٤٤٧

ردمك: ٦-٥٥٧٨- ٠٦- ٦٠٣- ٩٧٨

دار الطرفين للنشر والتوزيع

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

tarafen@maktoob.com

الهوى والنفس

شياطين الجن والإنس

الكفر والبغي

اعرف عدوك

إعداد الأستاذ

صالح سفر آل عوض

١/٢/١٤٣٥هـ

مكة المكرمة

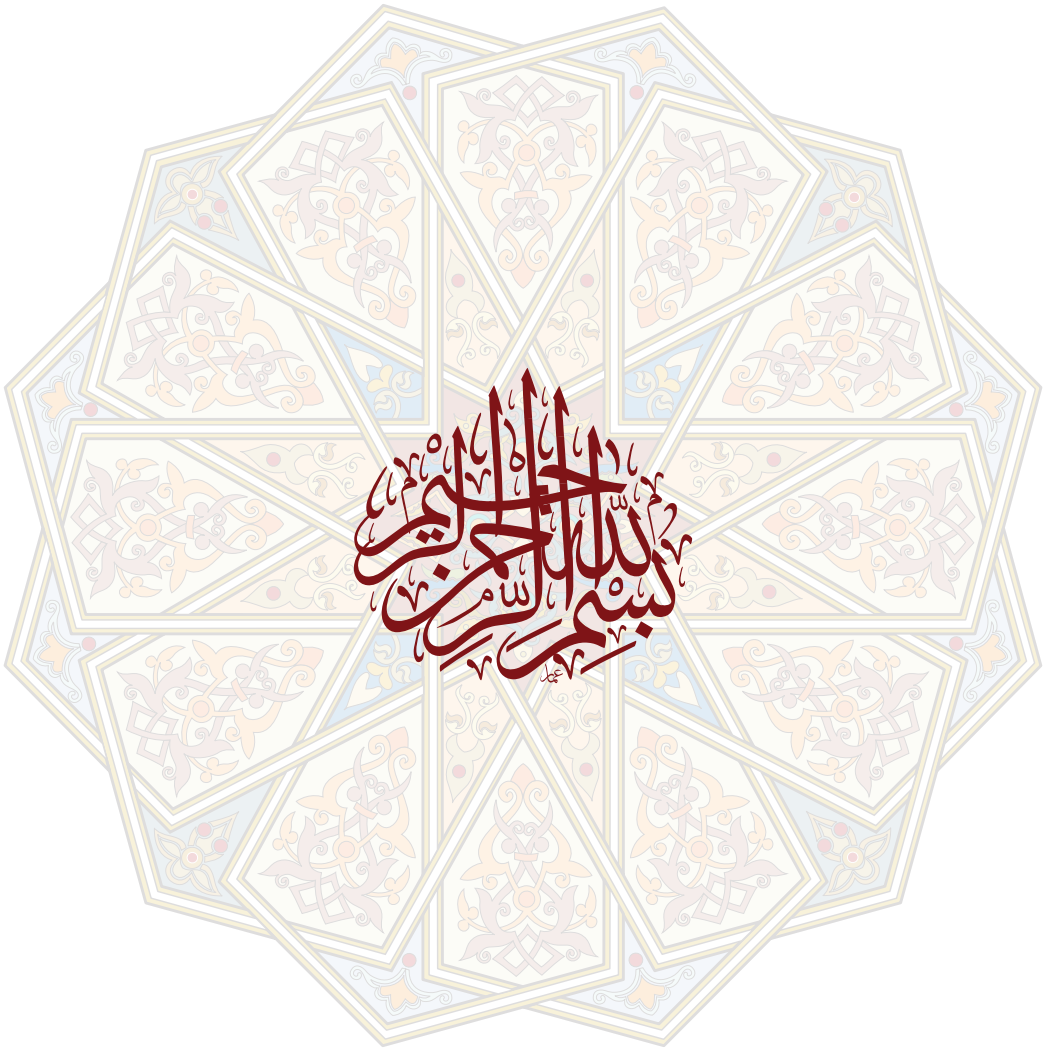
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء وتحذير

- أهدي هذا الكتاب إلى كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة.
- أهدي هذا الكتاب إلى من يريد معرفة عدوه ليحذره.
- أهدي هذا الكتاب ليكون سلاحاً فتاكاً لمحاربة الشيطان.
- أحذر من هذا العدو المتربص الملازم الطائف بك في كل لحظة، واتخذه عدواً.
- أحذر من الغرور بزخارفه وتزيينه وتسويفه ونصائحه فإنّه عدوّ.
- أحذر حال الخلوة فإن الله بعلمه، والشيطان بضلاله.

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد المنزه عن الصاحبة والولد، الذي لا إله إلا هو المستحق للعبادة دون سواه، الذي خلق الموت والحياة، والدنيا والآخرة، والجنة والنار، وذلك للابتلاء والاختبار.

والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين.

هذه الحياة صراع بين الحق والباطل، والنور والظلام، والهدى والضلال، والإنسان والشيطان، منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى قيام الساعة. وهذا الشيطان قاعد لنا على صراط الله المستقيم للإغواء والضلال والصد والتزيين، وقد حذرنا الله منه وبين لنا مكائده ومصائده، وسبله وعداوته، وأوضح لنا سبيل النجاة منه فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، كما ندعو الله في صلواتنا بالهداية لهذا السبيل: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]

كما أوضح لنا الرسول ﷺ سنته وطريقته البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك، وسنة خلفائه الراشدين وطريق السلامة وأهل السنة والجماعة، والطائفة المنصورة والفرقة الناجية، من بين الفرق الإسلامية الكثيرة الباطلة، التي أوضح لنا النبي ﷺ أن أمته تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

مـن هذا المنطلـق أردت التأكيد على لـزوم طريق النجاة، وأحذر من سـبل الغواية المتشـعبة، وأن الأعداء؛ إنسـهم وجنهم ضد طريق الاستقامة، وأن العدو الأساسي لكل خير وطاعة وصلاح واستقامة هو الشيطان الرجيم، بل هو مع كل معصيـة وخطيئة من ولادة الإنسـان حتى وفاته، وقد تفنن في أسـاليبه وخطواته، وأوقع الكثيرين في شـبهه وشـهواته، وشَـركه وشِـركه. وإن كان النـاس يعرفون عداوتـه إلا أنهـم ينخدعون في طرقه، فأحببت في هذا الكتيب الكشـف عن هذا العدو وبيان عداوته وكيف نستعين ونتحصن بالله منها ومن نزواته.

فخذ سـلاحك، وجاهد عدوك، واحفظ لسـانك وأهلـك ودينك من عدوك اللعين.

وقد جعلت عنوانه (اعرف عدوك) وأبوبه ثلاثة:

- **الباب الأول: التعرف على هذا العدو.**
- **الباب الثاني: التعرف على مكائده ومصائده.**
- **الباب الثالث: الوقاية منه.**

واللـه أسـأل أن ينفع بهذا الكتـاب القارئ والمسـتمع، وأن يجعله حربة في صـدر هـذا العدو المبين، وأن يكتب لي من فضله أجزله وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وصحبه.

إعداد الأستاذ/ صالح سفر آل عوض

في ١/٢/١٤٣٥هـ

مكة المكرمة

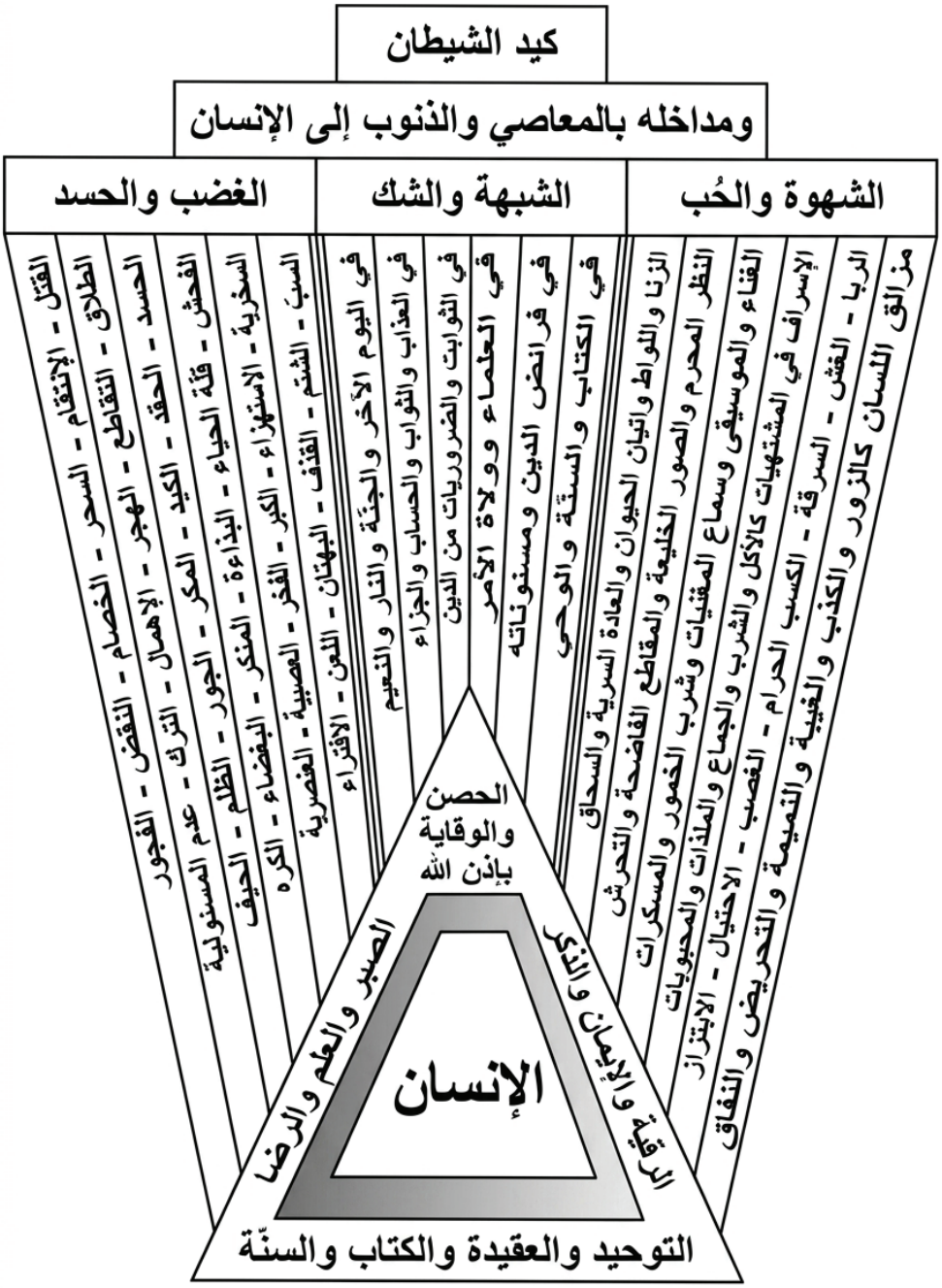
كيد الشيطان
ومداخله بالمعاصي والذنوب إلى الإنسان
الشهوة والحُب
الشبهة والشك
الغضب والحسد
مزالق اللسان كالزور والكذب والغيبة والنميمة والتحريض والنفاق
الربا - الغش - السرقة - الكسب الحرام - الغصب - الاحتيال - الابتزاز
الإسراف في المشتهيات كالأكل والشرب والجماع والملذات والمحبوبات
الغناء والموسيقى وسماع المغنيات وشرب الخمور والمسكرات
النظر المحرم والصور الخليعة والمقاطع الفاضحة والتحرش
الزنا واللواط واتيان الحيوان والعادة السرية والسحاق
في الكتاب والسنّة والوحي
في العلماء وولاة الأمر
في فرائض الدين ومسنوناته
في الثوابت والضروريات من الدين
في العذاب والثواب والحساب والجزاء
في اليوم الآخر والجنّة والنار والنعيم
القتل - الانتقام - السحر - الخصام - النقض - الفجور
الطلاق - التقاطع - الهجر - الإهمال - الترك - عدم المسئولية
الحسد - الحقد - الكيد - المكر - الجور - الظلم - الحيف
الفحش - قلّة الحياء - البذاءة - المنكر - البغضاء - الكره
السخرية - الاستهزاء - الكبر - الفخر - العصبية - الغضبية
السبّ - الشتم - القذف - البهتان - اللعن - الافتراء
الحصن والوقاية بإذن الله
الصبر والعلم والرضا
الثقة واليقين والإيمان
الإنسان
التوحيد والعقيدة والكتاب والسنّة

الباب الأول:

التعرف على العدو

ويشمل :

١ نبذة عن عالم الجن والشياطين.

٢ البطاقة الشخصية للشيطان.

٣ أسماء وقبائل وملوك ومذاهب الجن.

٤ أسماء العدو المشهورة: خمسة: الطاغوت/ العفريت/ إبليس/ الشيطان/ الجن.

٥ محاور ذكر الشيطان في القرآن.

٦ فواضح الشيطان في القرآن. في ٨٨ موضعاً.

٧ الطاغوت شيطان ورد في ثمانية مواضع في القرآن.

٨ أهم الطواغيت. أربعة.

٩ موقف عدوك من التوحيد.

١٠ من عمل الشيطان - الفرق ٧٣ فرقة.

١١ الفرقة الناجية.

١٢ حقيقة المس والصرع وأنواعه.

١٣ السحر من عمل الشيطان، وله عشرة أنواع:

سحر التفريق / سحر المحبة / سحر التخبيل /سحر الجنون / سحر الخمول / سحر الهواتف / سحر المرض / سحر النزيف / سحر تعطيل الزواج / السحر المرشوش.

١٤ العدو المبين.

١٥ الفرق بين المتعاديين.

١٦ الصراع والعداء.

١٧ موقف الشيطان من القلوب.

١٨ تحويلة على الشيطان.

١٩ ترابط عداوة شياطين الإنس والجن.

نبذة عن عالم الجن والشياطين

عالـم الجن والشـياطين عالـم آخر غير عالـم الإنس وعالـم الملائكة، لهم عقـول وإدراك، خلقـوا من اللهـب المختلط بسـواد النـار ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمـن: ١٥]، والملائكـة خلقـت من نور، والإنـس من آدم وآدم مـن تراب، وخلق الجـن مقدم على خلـق الإنسـان: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر: ٢٧].

مراتبهم خمس:

١- الجن عام.

٢- من يسكن مع الإنس عوامر.

٣- من يتعرض للصبيان يقال لهم: أرواح.

٤- فإذا خبث وتعرض لكبار قالوا: شيطان.

٥- فإذا زاد أمره قالوا: عفريت.

وورد فـي الحديـث: «**الجن ثلاثة أصنـاف فصنف يطير فـي الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويرتحلون**» [رواه الطبراني والحاكم والبيهقي بإسناد صحيح].

والشـيطان من عالم الجن، سكن السماء، ودخل الجنة، ثم عصى ربه، فطرد من رحمته، فكان عدواً مبينـاً.

والجن والشياطين يأكلون ويشربون. وأن الشيطان يأكل ويشرب بشماله، ويقع منهم النكاح والتوالد، ويشملهم الموت والفناء ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن: ٢٦]، ومساكنهم الخراب والفلوات ومواضع النجاسات وتحب الجلوس بين الظل والشمس، ولهم قدرة على التشكل بأشكال الإنس أو الحيوان، ولهم نفوذ وخفة، وهم مكلفون بعبادة الله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وأن مطيعهم يستحق الجنة، وعاصيهم يستحق النار، والشياطين منهم هم أصحاب النار، ورسالة نبينا محمد ﷺ كانت كافة للإنس والجن ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١، ٢].

والعداء بين الإنسان والشيطان قديم ومستمر بهدف إيقاعه في الشرك والكفر والذنوب، وإفساد الطاعات، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦]، وقد تصل عداوته إلى الإيذاء البدني والنفسي.

والشيطان له جنود وأعوان من الإنس والجن، وكل إنسان يلازمه شيطان فهو له قرين، وقد يصل الشيطان إلى فكر الإنسان وقلبه بطرق لا ندركها كالوسوسة والخنوس، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره (أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس).

والشياطين تخدم الذين يتقربون إليها بالمعاصي كالسحرة والمنجمين ومدعي علم الغيب من الكفرة والمشركين، والشيطان هو منبع الشرور والآلام. وهو القائد إلى الهلاك الدنيوي والأخروي، ولعل في ذلك حكمة عظيمة لا يعلم تفاصيلها إلا الله منها:

١- ما يترتب على مجاهدة الشيطان وأعوانه من كمال مراتب العبودية لله.

٢- خوف العباد على أنفسهم من ذنوبهم فيسعون إلى إصلاحها والتوبة منها.

٣- جعله الله عبرة لمن خالف أمره، وتكبر عن طاعته.

٤- جعله الله «فتنة واختباراً لعباده ليتبين به خبيثهم من طيبهم».

٥- ليعلم العبد أن الله سبحانه هو الملاذ والمعاذ لأوليائه.

٦- لقيام الحجة على العباد، فمن أطاع الله دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

البطاقة الشخصية للشيطان

الاسم: عزازيل. إبليس. الشيطان، وهو اسم عام ولإفراده أسماء خاصة كالولهان، وخنزب ونحوه.

اللقب: اللعين الرجيم. الغرور. العدو. المارد.

الكنية أبو مرّة: اسم حي أو قبيلة من الجن.

الجنسية: جني. لأنه (كان من الجن ففسق عن أمر ربه).

العشيرة: الكفرة والمنافقون، والطواغيت والمشركون.

الوظيفة: الدعوة للسعير، وعبادة غير الله، فهو المدير للمغضوب عليهم والضالين.

أماكنه: الأسواق، وبيوت الخلاء ومواطن الفحش والمعاصي والمنكرات والبدع.

ديانته: كافر، فاسق مارد ملعون مطرود من رحمة الله.

طريقه: أعوج مزين. وقد أقسم بالإضلال والقعود على الطريق المستقيم للصد والرد.

مصائده: كثيرة ومن أعظمها النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.

طعامه: أكل الحرام، والوقوع في الأعراض والعظم والروث وكلما لم يذكر اسم الله عليه.

شرابه: كل مسكر محرم كالخمر وصنوف المخدرات.

هوايته: التحريش والغيبة والنميمة والإفساد والعداوة.

موطنه: الحسي: كل مكان لا يذكر فيه اسم الله، والمعنوي قلوب الغافلين.

شعاره: النفاق سيد الإضلال.

لباسه: من كل الألوان، كالحرباء المتلون، ولكنه يعشق السواد.

عدوه: أهل السنة والجماعة، وكل مسلم موحد.

وعده: الغرور والزور والكذب.

مصيره: النار وبئس المصير.

بداية ظهوره: عندما أمر بالسجود لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فأبى واستكبر.

مدة خدمته: مستمرة حتى الممات.

ما يفرحه: الغضب والحزن والتفريق وكل معصية.

ما يبكيه: السجود والذكر وكل عمل صالح.

سلاحه: الوعود والأماني والوسوسة، والهوى والشك والشبهة والشهوة.

زوجته: أم الصبيان، والمشاركة مع الغافلين في أزواجهم.

أولاده: كثيرون من الإنس والجن.

فالشيطان: مجلسه مجمع القاذورات كالحمامات، ومفترق الطرقات، ورسوله الكهنة والسحرة والمشعوذون.

وقد أحسن من قال الغناء قرآنه والرقص والتصفيق صلاته، والمزمار مؤذنه والمغني إمامه والحاضرون جماعته، وأماكن اللهو مساجده.

للجن أسماء وقبائل وملوك ومذاهب

أشير لبعضها :

١ – من أسمائهم: زيتون، ساروخ، نهش، ناصور ميمون، زعزرع.

٢ – من قبائلهم: بنو القماقة، بنو النعمان، بنو دهمان، بنو غيلان.

٣ – ومن ملوكهم: الملك مره، الملك أبو محرز الأحمر، الملك برقان، الملك شهمورش.

٤ – ومن مذاهبهم: اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والرافضة، كمذاهب الأنس.

أسماء العدو المشتهرة

أشهر اسماء هذا العدو مايلي:

١ – الطاغوت، ٢ – العفريت، ٣ – إبليس، ٤ – الشيطان، ٥ – الجني..

أولا : الطاغوت:

من طغى. يطغو. طغيان: وهو تجاوز الحد. وذلك على وجه المبالغة.

والجمع طواغيت. ويطلق على الساحر والكاهن وكل ما يعبدون دون الله. كذلك وقد وردت هذه الكلمة في كتاب الله ثمان مرات في ثمانية مواضع، وهي:

الأول: الكفر بالطاغوت والايمان بالله. كما ورد في سورة البقرة الآية التالية لآية الكرسي وهي قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

والثاني: في ولاية الطاغوت للكافرين كما في الآية التالية لما سبق من سورة البقرة قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

والثالث: في من آمن به من أهل الكتاب كما في سورة النساء قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١].

والرابع: في المنافقين الذين يتحاكمون الى الطاغوت قال تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴾ [النساء: ٦٠].

والخامس: في الكفار الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت. قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦]

والسادس: في من وصفه الله وغضب عليه وعبد الطاغوت كما في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠]

والسابع: في تحذير الانبياء والرسل أممهم من عبادة الطاغوت كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦]

والثامن: في البشرى لمن اجتنب عبادة الطاغوت. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٧]

ثانيا: العفريت

وهو العنيد القوي الشديد من الجن ويطلق عليه المارد والداهيه والخبيث والغليظ ونحو ذلك.

وقد ورد ذكره في كتاب الله مرة واحدة في سورة النمل وقصة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ مع ملكة سبأ حين طلب عرشها قبل قدومها فقال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩]

ثالثاً: إبليس:

هو علمُ للشياطين. فهو أكبرهم. رأسهم أخبثهم. المارد منهم. فهو روح مجسدة للشر عدو الله وخلقه وجمعه أبالسه، وأباليس. ومعنى ابليس:

١- يئس وطرد من رحمة الله.

٢ - دهش وتحيّر لانقطاع حجته.

٣- سكت غمًا وحزنًا.

٤ - قل خيرة وكثر شرة.

وقد وردت هذه اللفظة في كتاب الله إحدى عشرة مرة منها تسع مرات إمتنع عن السجود لأدم:

١- في سورة البقرة قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة: ٣٤] أبى واستكبار فكان من الكافرين.

٢- في سورة الأعراف قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١١] لم يتشرف بالسجود مع الملائكة فيكون من الساجدين.

٣- في سورة الحجر قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٣١] وذلك عندما علم أن آدم خلقه الله من صلصال، وذلك تكبراً عليه.

٤- في سورة الحجر قال تعالى: ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٣٣] ومن ثم أخرج واستحق اللعن.

٥- في سورة الإسراء قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١] وهنا ظهر حسده وتكبره وقياسة الباطل.

٦- في سورة الكهف قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠] خرج عن امر ربه واظهر عداوته لأدم وذريته.

٧- في سورة طه قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طه: ١١٦] فأخبر الله ادم أن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقي.

٨- في سورة ص قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [ص: ٧٤] بزعم خلقه من نار.

٩- في سورة ص أيضاً قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥]

١٠- في سورة سبأ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٢٠] فكان معه جنود وأولياء. فاتبعوه، وأحزاب صدق عليهم ظنه فكانوا معه في جهنم.

١١- في سورة الشعراء قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤، ٩٥].

رابعاً: الشيطان:

ورد ذكر هذه اللفظة مفرده ومجموعة ثمان وثمانون مره في كتاب الله. وسوف اذكرها مفصلة في آياتها فيما بعد وهنا اقتصر على ذكر الحيل والمزالق والطرق الشيطانية المفهومة من هذه الآيات:

١- **الزلل، أنزلهم، أزلهم، دلاهم:** الزلة هي الخطيئة. أي أوقعهم في الزلل، وتأتي اللفظة الثانية والثالثة لتدل على التدرج والخطوات إلى هذه الزلة، ثم تأتي اللفظة الرابعة لتعلقه وتدليه فلا يفلت من الزلة، وكأنها تعلق وتدلى بها، وهذا من

مكر الشيطان وكيده. يوقع من أطاعه في الخطيئة مباشرة، ومن لا يطيعه يتدرج معه حتى يوقعه، ثم يعلق بها فلا ينفعك منها إلاّ ما شاء الله.

٢- **الخطوات:** خطوة خطوة حتى يوقع الإنسان في المحرمات، ومن هنا جاء النص في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨] وهي كثيرة ومتنوعه يغفل عنها كثير من الناس.

٣- **الدعوة والأمر،** فالشيطان يدعو ويأمر بالوقوع في المحرمات بغير مسمياتها أحياناً. فهو مجتهد في الدعوة الى سبيل الباطل، والأمر بما لا يرضى الله، بطرق مباشرة وغير مباشرة، والحقيقة أنه يدعو الى عذاب السعير.

٤- **النكث للعهد،** والإخلاف، والنكص، والبراءة، والمكر يعد ويتعهد بالوفاء والمساعدة وهو في حقيقة الأمر كاذب، ينكث العهود والمواثيق، وينقض الوعود ويخلف الموعد والموعود به ثم ينكص ويرجع يتبرأ بعد الوقوع ويقول مالي من سلطان، أنا برئ. دعوتكم فاستجبتم لي وهذا كله من مكره وكيده وحيله، وانه من العجيب أن يثق الانسان به وبوعده.

٥- **الإخراج، والادخال، والوسوسة:** يسعى الشيطان الى ادخال الانسان في المحظورات وإخراجه من المباحات، ثم يوحي له ويوسوس له حتى يستجيب له، كما أخرج آدم من الجنة بعد أن ادخله في الخطيئة والأكل من الشجرة.

٦- **التسويل، الإملاء، والنسيان:** هكذا عمل الشيطان سؤل لهم وأملي لهم وأنساهم ذكر الله، وهكذا قال صاحب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما نسي الحوت ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] ومتى ذكر العبد ربه ذهب عنه النسيان بفضل الله كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

٧- **النجوى، الاستحواذ، الطواف، المقارنه،** فهو يناجي اتباعه، ويقذف الشك بين المتناجين ومن حضرهما. ويطوف ويصحب ويقارن ويستحوذ في نهاية المطاف على من اطاعة. ومن هنا جاء النهي عن التناجي بين اثنين بحضرة ثلاث، والسفر بدون رفيق الراكب شيطان والراكان شيطانان والثلاثة ركب، فهو قرين سوء ولا سيما في حالة الوحدة ليصل الى مقصودة.

٨- **الاستهزاء، والايماء، الالقاء، الاعشاء، الاستهواء من الهوى والرغبة في الشيء والايحاء من الفهم والالهام والجمع للشيء والالقاء:** القذف والنفث والادخال للشيء في الشيء كما يحصل في تلبيس القراءة، والأعشاء: الظلمة الحقيقية التي قد لا يبصر الشيء وهو عند قدميه وكل ذلك من حبائل الشيطان المتنوعة.

٩- **التخويف، التمني، الغرور، الحيرة:** يخوف الشيطان أولياءه لأنه مسيطر عليهم، وكل خوف من الشيطان فيه نصيب، ويمنيهم بتحقيق رغباتهم وشهواتهم وأمانيهم غروراً وكذباً وخداعاً ثم يوقعهم في الحيرة والحسرة والندامة ولات ساعة مندم.

١٠- **الضلال، الكيد، الفتنه، الكفر:** أما الضلال فهو سبيل الشيطان الذي يدعو اليه، وأما الكيد فهو المصيدة الشيطانية التي تكون بمؤامرة وبخطة محكمة يريد كيده، واما الفتنه فأنواعها كثيرة وأعظمها فتنة النساء، فهن حبائل الشيطان والكفر منهجة وملته التي يدعو اليها. نهاية المطاف.

١١- **أولياؤه، جنده اتباعه، قرناؤه فهؤلاء جماعة الشيطان وأولياؤه،** وهو وليهم قال تعالى ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ

خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء: ١١٩]

١٢ - الهم، الحزن، العجز، الكسل، الجبن، البخل: وهذه كلها من مكائد الشيطان يضخم الأمور لتهتم بها وتحزن على فقدانها، أو تعجز عن القيام بها، أو تكسل عن أدائها حتى تفوت او تجبن أمامها، أو تبخل في البذل في سبيلها ونحو ذلك وكلها من وحي الشيطان ولهذا جاء الحديث «**اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال**»

١٣ - الرجس، الرجز، البول، الجثوم: فالرجس الشيء القذر أو النجس لأن الشيطان يحب ذلك فمسكنه المراحيض وأماكن القذارة، ومجراه مجر الدم ولذلك يتعوذ منه بالله حال ورود هذه الأماكن والرجز النتن والعذاب والمشقة التي يكيد بها الشيطان الأنسان للتضييق عليه واغضابه وتسخطه، ومتى استرسل معه الانسان وأنساه ذكر الله عند طعامه او شرابه أو نومه شاركه ولعب عليه وبال في اذنه فلا يستيقظ لصلاة الليل أو الفجر. وقد يختم عليه ويغطه ويخنقه ويورد عليه الاضغاث والاحلام والخوف فيقوم منزعجا خائفاً مرهقاً، وما أكثر ما يؤثر عليه حتى يبول على نفسه وفراشه.

١٤ - النزع، الأز، والركز، الوخز، الركض: كلها تدل على الأذى والضرب والضرر، كما نزع الشيطان بين يوسف وإخوته، وكما تأز الشياطين الكافرين ازاً؛ وكما ركز موسي القبطي فقضى عليه، والركز الضرب ومنه ما يفعله الشيطان حين يركز رايته في السوق لأنها محل الغش والجدل والخصام والنظر المحرم والربا والسرقة ونحوها من المحرمات، وأما الوخز فهو الخرق يكون وكزاً أو ركزاً يخترق في البطن أو الجسد كما تعمل العين المعجبة حال الحسد، وأما

الركـض فهو الضرب بدون وخز ويكون في البطن كما يصيب النسـاء ويسـقطن والجنين فيصيح حال الولادة، أو على الأرض حال الرقص والغناء والتخبط مما يهواه الشيطان ويدعو اليه.

١٥- العـداوة، البغضـاء، الكراهية، التحريش، الحسـد، السـحر ونحوها.

فالعداوة ظاهرة من الشـيطان للإنسـان فهو عدو مبين ومـن طبيعة العدو البغض والكره والتحريش والحسـد والسحر ونحوها من ما يراه العدو يريح باله ويشفي قلبه حتى يعظم الأمر ويسيء الظن فيندفعوا الى الشتم والسب والشحناء والتقاطع والغيبة والنميمة والشك. وهذا غاية ما يتمناه الشيطان.

١٦- التزييـن، والتحسـين، والتصويـر، والتخيـل، والتمثيـل، والتكبيـر، والتصغير، والتكثير، والتقليل، والتهوين، والتهويل، والتقدير، والتعظيم ونحوها ما يسـتعمله الشـيطان لصد الانسان عن فعل الجميل والحسـن والفاضل، فيزين الشـين ويشـين الزيـن ويحسـن القبيـح ويقبح الحسـن ويصـوّر الخيـال ويمثل المحبـوب ويكبر الصغير ويصغر الكبير أو يقلـل الكثير ويكثر القليل وهكذا كل هذه الأمور المعاملة الانسـان بخلاف قصدة أو محبته في جانب الخير، أو الشـر حتى يستولي عليه ويصبح من أوليائه يلعب به كيف ما يشاء.

١٧- الغواية، السوء، التبذير، الغوص، الرجم، الخذلان ونحوها فهو شيطان مارد، وداع للغواية والغي الذي هو من أودية جهنم، ويكشـف السـوء والسوآت ليفضح الانسان ويدعو للتبذير والبذخ لأنه من أعماله.

والمبذر هو من أخوان الشـياطين ولهم وسـائلهم فـي الغوص كما فعلو مع سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويطير في الهواء كما يطير يغوص في الماء، ويتشكل ويخدم،

ويرجم ويقذف ويدعو لذلك، لأنه مرجوم مطرود، وما ذاك الا ليحقق الخذلان والاذى، والخزي والفناء والرباء والزناء ونحوها مما هي اهداف دعوته.

١٨- عبادته، طاعته، اتباعه، تصديقه، نعم كل معبود من دون الله هو معبود شيطاني دعاه الشيطان فأطاعه واتعبه وصدقه، فصدق عليه ابليس ظنه، وصدق عليهم غضب الله وعذابه.

١٩- عصيانه، إباؤه، امتناعه، استكباره: الشيطان عصا ربه عندما طلب منه السجود لأدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ. وأبى واستكبر وأمتنع عن السجود وقال أنا خير منه. فصدر منه العصيان لربه والامتناع عن امره. الى جانب الاستكبار الممقوت عند الله فهو يدعو أتباعه الى ذلك ليكونوا من حزبه وأتباعه.

٢٠- همزه، ونفثه، ونفخه، وحضوره، ومسه، يهمز ويلمز ويغمز ويبخل ويضعف ويميت ويجن وينفخ ويستكبر، وينفث الشعر والوحي والالقاء والوسوسة والإملاء، ثم يحضر لتوضيح ذلك وتزيينه وتكوينه.

ومن هذا الباب جاء التعوذ من الشيطان - من همزه ونفخه ونفثه ومسه وجنونه، فكم من مسحور ومعيون ومريض ومجنون بسبب هذه الأمور الشيطانية التي يوصلها الشيطان الى عباد الله في حالة غفله منهم أو شهوة أو نزوة أو شبهة.

٢١- مرادته مراقته. فهو شديد الانفلات والتمرد، كما انه يمرق كما يمرق السهم من الرمية، فقد أعطاه الله قدرة عجيبة. فالتعوذ منه من أوجب الواجبات ولا سيما هذا الصنف نعوذ بالله من كل شيطان مارد ومارق.

٢٢- الخطأ، التعدي، الغفلة، التلبيس: فإن الحق واضح، والوقوع في الخطأ

أو التعـدي على الآخرين أو الغفلة والجهل، واشـتباه الأشـياء مما يزينه ويعظمه الشـيطان أما الحق والعدل واليقظة والوضوح فلا يحبها الشـيطان لأنها لا تحقق مراده ومطلبه.

٢٣- عملـه: عمل الشـيطان كل عمل لا يرضي الرحمن كالسـحر والكهانة والتنجيـم والسـرقة والربـا واللـواط وكل المحرمـات، فالوقـوع فيهـا من عمل الشيطان والبعد عنها من فضل الرحمن واجتناب الشيطان، وكم نسمع الخاطئين حينما تسـالهم عن السـبب يقولون الشـيطان، فهـو الذي أورد النـاس المهالك، وهكذا نسـمع من خطباء المسـاجد قولهم إن اصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ونسـمع من التائبين والسجناء وسالكي طريق الغواية إذا فطنوا ورجعوا للحق وطريق الهدى

ولاشك بان النفس من أكبر الأعداء، وما أوقع الشيطان في المعصية الا نفسه الحاقدة المسـتكبرة ولهذا يسـتغلها الخبيث ويروضها ثم يأزها ويعلقها، وأغلب أبواب ضعفها الشـبهات والشـهوات ومن المعلوم أن سـبيل الصراط المسـتقيم واحد وأن سبيل الباطل متعدد.

۞ خامساً: الجني:

مـن الاجتنان وهو الاسـتتار، فهو لا يُرى، وما لعفريـت والطاغوت وإبليس والشيطان إلا من هذا العالم الكبير عالم الجن، وهم كعالم الانس منهم المجوسي واليهـودي والنصراني والرافضي والمنافق، وشـياطين الانس كشـياطين الجن، وقـد جـاء التعـوذ ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤-٦]

وقد وردت هذه اللفظة مفرده ومجموعة مشتقة ونحوها في خمسين موضعاً من كتاب الله، أوردها مسرودة بأرقام آياتها في سورها فقط لمن رغب العودة لذلك، وذلك على النحو التالي:

م	السورة	رقم الآية	م	السورة	رقم الآية	م	السورة	رقم الآية
١	الأنعام	١٠٠، ١١٢، ١٢٨، ١٣٠	٩	النمل	١٠، ١٧، ٣٩	١٧	الذاريات	٣٩، ٥٢، ٥٦
٢	الأعراف	٣٨، ١٧٩، ١٨٤	١٠	القصص	٣١	١٨	الطور	٢٩
٣	هود	١١٩	١١	السجدة	١٣	١٩	القمر	٩
٤	الحجر	٦، ٢٧	١٢	سبأ	٨، ١٢، ١٤، ٤١، ٤٦	٢٠	الرحمن	١٥، ٣٣، ٣٩، ٥٦، ٧٤
٥	الإسراء	٨٨	١٣	الصافات	٣٦، ١٥٨ مرة ثانية	٢١	القلم	٢، ٥١
٦	الكهف	٥٠	١٤	فصلت	٢٥، ٢٩	٢٢	الجن	١، ٥، ٥١
٧	المؤمنون	٢٥، ٧٠	١٥	الدخان	١٤	٢٣	التكوير	٢٢
٨	الشعراء	٢٧	١٦	الأحقاف	١٨، ٢٩	٢٤	الناس	٦

فهذه خمسون موضعاً في أربع وعشرين سورة من كتاب الله، ذكر فيها بعض أعمال الجن الشريرة، فخلقهم من نار السموم ويهتزون ويخوفون، ومنهم شركاء وأعداء وضلال، ومن الانس من يعوذ بهم فيزيدونهم رهقاً، وكم وقع منهم من مس وسحر وعين وجنون ومرض وقتل للإنس ولا شك أن منهم المسلمين ومنهم القاسطين.

وبهذا نصل إلى المجموع النهائي لهم الطاغوت ٨ مرات + العفريت ١ مرة + إبليس ١١ إحدى عشر مرة + الشيطان ٨٨ مرة + الجنّ ٥٠ خمسون مرة = ١٥٨ مائة وثمانية وخمسون مرة.

محاور ذكر الشيطان في القرآن الكريم

ورد في كتاب الله عدد من آيات الذكر الحكيم في سور مختلفة تبين عداوة هذا الشيطان، وتحذر منه، وتكشف الكثير من أوامره وحيله، وما ذاك إلا دليل على خطورة هذا العدو، وقبح فعله، واستمرار عداوته وشره، وهنا أورد بعض الآيات كدليل وأشير إلى بعضها بالرقم والسورة لمن أراد الرجوع خوف التطويل.

أولاً: قصته مع آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وامتناعه عن السجود، وإخراجه من الجنة دار الخلود وعصيانه ربه الواحد المعبود، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [سورة البقرة ٣٤-٣٦، سورة الأعراف من ١٠ إلى ٢٤، سورة الحجر من ٣٠ إلى ٤٢ سورة طه من ١١٦ إلى ١٢٤ سورة ص من ٧١ إلى ٨٥ سورة الإسراء من ٦١ إلى ٦٥، سورة الكهف من ٥١ إلى ٥٢].

ثانيًا: توضيح عداوة الشيطان المبين، وخطواته وحيله وأوامره ودعواته، ومراده وكيده ومكره، ووسوسته، ونجواه وإيحائه، وتزيينه وفتنته، ونزغه والكثير من أعماله. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩].

أنظر سورة البقرة من ٣٥ إلى ٣٨، آية ١٠٢، آية، ٢٠٨، آية ٢٦٨، وسورة النساء آية ٣٧ ٥٩، ٧٥، الآيات من ١١٦ إلى ١١٩، سورة المائدة آية ٩٣ + ٩٤. سورة الأنعام آية ٤٣، ١١٢، ١٢١، سورة الأعراف آية ١٠ إلى ٢١، سورة الأنفال آية ٤٩، سورة الحجر من آية ٣٠ إلى ٤٢ سورة النحل آية ٦٣ إلى ٩٨ سورة الإسراء آية ٥٣، ٦١ إلى ٦٥، سورة طه من آية ١١٦ إلى ١٢٤، سورة الحج آية ٥٣٥٢، سورة النور آية ٢١، سورة الفرقان آية،٢٩، سورة الشعراء من آية ٢٢١ إلى ٢٢٣، سورة القصص آية ١٥، سورة العنكبوت آية ٣٨، سورة سبأ آية ٢١/ ٢٠، سورة فاطر آية ٦، سورة يس آية ٦٠، ٦١، ٦٢، سورة ص من آية ٧٣ إلى ٨٥ سورة فصلت آية ٣٦ سورة الزخرف آية ٦٢ سورة محمد آية ٢٥، سورة المجادلة آية ١٠، ١٩، سورة الحشر آية ١٦، ١٧، سورة الناس الآيات من ١ إلى ٦

ثالثًا: الاستعاذة من الشيطان، والوقاية من عداوته، والتحصن من شره قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴾ [النحل: ٩٨ -١٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦].

فواضح الشيطان بنص القرآن

إبليس اللعين من جنس الجن فسق عن أمر ربه، ويقال له العفريت، والأبالسة عتاة الشياطين ومردتهم وقد وردت لفظة الجن في القرآن الكريم تسعًا وثلاثين مرة على النحو التالي:

➢ بلفظ «**الجان**» سبع مرات، في سورة الحجر والنمل والقصص وأربع مرات في سورة الرحمن، وكلها تتحدث عن خلق الجان من نار السموم أو من مارج من نار وعن عصا موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ التي تهتز كأنها جان، وعن الحور العين في الجنة اللواتي لم يطمثهن إنس ولا جان.

➢ وبلفظ «**الجن**» في اثنتين وعشرين مرة توضح أن الجن مكلفون كالأنس: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وما يحصل من جعل الجن شركاء الله، واستكثارهم من الإنس، وأن منهم شياطين كشياطين الإنس، يحصل منهم الضلال والعداء، وقد تحداهم القرآن بالنفوذ من أقطار السموات والأرض، كما تحداهم والإنس بالإتيان بمثل هذا القرآن، وأنهم يموتون كالإنس فمنهم من يستحق الجنة ومنهم من يستحق النار.

➢ وبلفظ «**جنة**» عشر مرات كلها تتحدث عن النبي - وأنه ليس به جنة وجنون كما زعم الكفار والمشركون.

➢ أما لفظ «**إبليس**» فجاء في أحد عشر موضعًا، في تسع سور من القرآن هي البقرة وآل عمران، والحجر، والإسراء والكهف، وطه، والشعراء، وسبا، وص. وقد

جاءت كلها تتحدث عن امتناع إبليس عن السجود لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. ومخالفة أمر الملك العلام، وإبائه واستكباره تعالياً على من خلقه الله بيده، في تسعة مواضع:

منها قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [ص: ٧١-٧٦].

ومرة جاءت تبين كبه مع جنده في النار مع الغاوين، قال تعالى: ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٥]، كما وردت مرة بذكر تصديقه ظنه على أتباعه في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٢٠].

➢ وردت لفظة الشيطان مفردة محلاة بأل في ثمان وستين موضعاً، ومجردة من آل في موضعين، وبلفظ «الشياطين» مجموعة في ثمانية عشر موضعاً على النحو التالي:

اسم السورة	العدد	اسم السورة	العدد	اسم السورة	العدد	اسم السورة	العدد
سورة البقرة	٨	سورة الحجر	١	سورة النور	٢	سورة الصافات	٢
سورة آل عمران	٣	سورة النحل	٢	سورة الفرقان	١	سورة ص	١
سورة النساء	٨	سورة الإسراء	٥	سورة الشعراء	٢	سورة فصلت	١
سورة المائدة	٢	سورة الكهف	١	سورة النمل	١	سورة الزخرف	٢
سورة الأنعام	٦	سورة مريم	٥	سورة القصص	١	سورة محمد	١
سورة الأعراف	٨	سورة طه	١	سورة العنكبوت	١	سورة المجادلة	٤
سورة الأنفال	٢	سورة الأنبياء	١	سورة لقمان	١	سورة الحشر	١
سورة يوسف	٣	سورة الحج	٤	سورة فاطر	١	سورة الملك	١
سورة إبراهيم	١	سورة المؤمنون	١	سورة يس	٢	سورة التكوير	١

أي بما مجموعه ثمانية وثمانون موضعاً في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ نوضحها فيما يلي:

سورة البقرة:

❑ ففي سورة البقرة أوضح لنا القرآن حال المنافقين مع شياطينهم بقوله تعالى ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٤-١٦]، ثم بين لنا استكبار إبليس عن السجود لأدم، وأنه كافر يدعو للظلم والعصيان، وأنه عدو لآدم وذريته، بدءاً بالأكل من الشجرة المنهي عنها حتى أزله وأخرجه من نعيم الجنة المقيم هو وزوجه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٤-٣٦]

❑ وفي موضع آخر أوضح لنا القرآن حال الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين من دجل وسحر وتفريق، وحذرنا من ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا

بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

❑ وفي موضع آخر بين لنا فضل الإنفاق في سبيل الله من طيبات الكسب ومما أخرج من الأرض، كما حذرنا من الشيطان الذي يعد بالشح والفقر ويدعو للفحش بقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

❑ وفي موضع آخر حذرنا من إتباع خطوات الشيطان وأنه عدو مبين، وأنه يأمر بالفحشاء والسوء والافتراء على الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]، ودعا إلى المسالمة والسلام بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]

❑ وفي موضع أخير بين لنا حال قيام آكل الربا وتخبطهم كتخبط من به مس من الشياطين قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

سورة آل عمران:

❑ وفي سورة آل عمران أوضح لنا القرآن حرص أم مريم على مولودها

وخوفها عليه من الشيطان فقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

❑ وفي حال من تولى يوم بدر بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، وبعده في شأن من خاف من تجمع الكافرين وذكر فضل الله ورضوانه على المؤمنين جاء قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

سورة النساء:

❑ وفي سورة النساء جاء التحذير من البخل وأنه من الشيطان ومن النفقة رئاء الناس بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨].

❑ وفي موضع آخر أوضح حال من يريد التحاكم إلى الطاغوت بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠].

❑ وفي موضعين آخرين بين من يقاتل في سبيل الله ومن يقاتل في سبيل الشيطان ووجوب رد كيد الشيطان بقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦].

❑ وفي موضع آخر يوضح الرجوع إلى الله ورسوله في حال الاختلاف والشعور بالخوف أو الأمن كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

❑ وفي ثلاثة مواضع أخرى بين أن من يدعون من دون الله إناثاً وشركاً وشيطاناً مريداً وأنه ملعون وإن توعد بالضلال والأماني وقطع أذان الأنعام وتغيير خلق الله فهو خاسر ومن اتخذه ولياً قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ [النساء: ١١٧-١٢١].

سورة المائدة:

❑ أما في سورة المائدة فقد جاء التحذير من رجس الشيطان وإيقاعه العداوة والبغضاء بسبب الخمر حين قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١]، في موضعين أحدهما من عمل الشيطان والآخر من إرادته.

سورة الأنعام:

❑ وفي سورة الأنعام يبين القرآن حال الإنسان حين البأساء والضراء والرجوع إلى الله، ومن قسا قلبه ولم يتضرع إلى ربه فقد زين له الشيطان عمله كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٣]

❑ ثم يوضح لنا حال من يخوض في آيات الله وموقف المسلم منهم، وعند نسيانه وتذكره بقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

❑ وفي موضع آخر يوضح أن من يدعو ما لا يضر ولا ينفع قد استهواه الشيطان وأوقعه في الحيرة وأبعده عن الهدى كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١].

❑ وفي موضع آخر أوضح لنا أن هذه العداوة طالت حتى الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وذلك من شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، وهناك قلوب تصغي لهذا الإيحاء وترضى به كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢، ١١٣]، كما

أن هـذا الوحي إلى أولياء الشـيطان يبعـث المجادلة كما في قولـه تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ثم عـاد إلى ذكر الأنعام وما صنعه الجاهلون من تحريم بعضها، وما أحله الله منها وما رزق من حمولة وفرش كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

سورة الأعراف:

❑ وفـي سـورة الأعراف دار حـوار طويل بين الله عَزَّوَجَلَّ وإبليس في شـأن السجود لآدم والامتناع عن ذلك وطرده من الجنة، وطلبه الإنظار إلى يوم البعث، وتهديد الشـيطان بالقعـود لبني آدم على الصـراط المسـتقيم، ومجيئه من جميع الجهات، وما حصل لآدم من وسوسـة وأكل من الشجرة بعد مناصحة وقسم من الشـيطان اللعيـن وما حصل من توبـة لآدم ومحاورة مع الـرب عَزَّوَجَلَّ حتى تاب عليـه وأهبطه وزوجـه إلى الأرض، وذلك من خلال الآيـات من ١٠ إلى ٢٤ من سـورة الأعراف قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ

﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [الأعراف: ١٠-٢٤].

❑ وجاء في موضع آخر التنبيه من فتنة الشيطان وما صنعه مع آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وأنه يرانا هو وقبيله ولا نراه في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وفي آية ٣٠ من نفس السورة يبين الله حال الفريق المهدي والفريق الضال الذي اتخذ الشياطين أولياء من دون الله في قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠].

❑ ثم يبين حال الذي انسلخ من آيات الله وأتبعه الشيطان فكان من الغاوين في قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥]، ثم يأتي بالعاصمة والمعيذة من نزغ الشيطان في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وبعدها يبين حال المتقين إذا مسهم طائف من الشيطان بقوله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢].

سورة الأنفال:

❑ أما في سورة الأنفال يذكر الله تعالى علامات التثبيت والنصر للمؤمنين يوم بدر بوعده (١) ومدده (٢) ومطره (٣) وأمنته بالنعاس (٤)، وإذهاب رجز الشيطان (٥) والربط على القلوب (٦) وتثبيت الأقدام (٧) في آيات منها قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١]، ثم في موضع آخر في نفس المشهد يأمر بالطاعة وعدم التنازع والصبر، وترك الرياء والبطر كحال أهل مكة الذين زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم، في آيات منها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]

سورة يوسف:

❑ أما في سورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ فقد أوضحت تفسير يعقوب لرؤيا يوسف بقوله: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف: ٥]، كما تشير إلى تربية يوسف وتعلقه بربه دون سواه حينما قال: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، ثم يجمع الله

الشمل ويتحقق تفسير الرؤيا من بعد نزع الشيطان بين يوسف وإخوته كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

سورة إبراهيم:

❑ وجاء موضع واحد في سورة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوضح حال الشيطان وقوله وتبرئه من متبوعيه بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

سورة الحجر:

❑ كما جاء موضع آخر في سورة الحجر يبين حفظ السماء من استراق السمع بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحجر: ١٦- ١٨].

سورة النحل:

❑ وجاء في سورة النحل قسم تسلية للنبي ﷺ بأن الأمم السابقة زين لها الشيطان كأمتك فلا تحزن وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا

فيه وهدى ورحمة للمؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٣-٦٤].

سورة الإسراء:

❑ وتأتي سورة الإسراء تبين حال المبذرين وأنهم إخوان الشياطين في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧]، وفي موضع آخر يأتي الأمر بالقول الحسن وترك نزغ الشيطان العدو المبين في قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وفي موضع آخر يعود الكلام والحوار مع إبليس حول السجود لآدم ومخالفة إبليس وتكبره على الطين، وتوعده ووعيده لآدم وذريته بالاستئصال والاستفزاز والجلب عليهم والمشاركة في الأموال والأولاد في مجموعة آيات قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٢ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴾ [الاسراء: ٦١-٦٥]

سورة الكهف:

❑ كما جاء موضع واحد في سورة الكهف يوضح حال موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وفتاه ونسيانه الحوت وما حصل من عجب في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣].

سورة مريم:

❑ وفي سورة مريم يوضح لنا القرآن حوار إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع أبيه، ودعوته له وتحذيره من عبادة الشيطان وعواقب ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٣-٤٥].

❑ وفي موضع آخر ذكر الله حال من أنكر البعث ونسي خلقه وقد أقسم الله تعالى بحشرهم وشياطينهم في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٦-٦٨].

❑ كما جاء في موضع آخر أز الشياطين للكافرين الذين اتخذوا آلهة ليكونوا لهم عزاً في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨١-٨٣].

سورة طه:

❑ أما في سورة طه فجاء موضع واحد في معرض ذكر قصة آدم مع إبليس ووسوسته له، وما كان من حرص آدم على الخلود في الجنة وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠، ١٢١]

سورة الأنبياء:

❑ كما جاء موضع آخر في سورة الأنبياء في ذكر ما سخر الله لسليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢]

سورة الحج:

❑ أما في سورة الحج فقد أوضح مجادلة بعض الناس في الله بغير علم، وإنما إتباع للشيطان بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٣، ٤]

❑ وقد جمعت ثلاثة مواضع تبين ما يلقيه الشيطان من شبه وأخلاط في قراءة الأنبياء والرسل لكي يفتن بذلك الذين في قلوبهم مرض الشك والقاسية قلوبهم، ولكن الله يزيل ذلك الإلقاء في حينه ويحكم آياته من الأخلاط ويعصم أنبيائه من الزلل، ويبقى اثره في قلوب المرضى وضعيفي الإيمان فتنة لهم.

❑ وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الحج: ٥٢-٥٤]

سورة المؤمنون:

❑ وجاء في سورة المؤمنون موضع واحد للتعوذ من همزات الشيطان بقوله ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

سورة النور:

❑ وجاء في سورة النور النهي عن إتباع خطوات الشيطان وخطورة ذلك في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [النور: ٢١].

سورة الفرقان:

❑ كما جاء موضع واحد في سورة الفرقان يبين ندم الظالم وحسرته ومخاللته أصحاب السوء بقوله: ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ [الفرقان: ٢٧- ٢٩].

سورة الشعراء:

❑ وجاء في سورة الشعراء إيضاح نزول القرآن على النبي بواسطة جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولم تنزل به الشياطين المرجومة المطرودة المعزولة عن السماع وما ينبغي ذلك لهم كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٠- ٢١٢].

❑ ثم بين في موضع آخر أن تنزل الشياطين يكون على الكذابين والمشعوذين للفتنة حيث قال: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢١- ٢٢٣]، وقد قرن ذلك بالشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون ويتبعهم الغاوون.

سورة النمل:

❑ وجاء في سورة النمل قصة الهدهد مع سليمان وملكة سبأ حين قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٢٣، ٢٤].

سورة القصص:

❑ وجاء في سورة القصص قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع الرجلين المتقاتلين في قوله: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥].

سورة العنكبوت:

❑ وفي سورة العنكبوت يبين تزيين الشيطان لقوم عاد وثمود وصده لهم عن السبيل الواضح في قوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

سورة لقمان:

❑ كما جاء في سورة لقمان بيان مقالة من يجادل في الله بغير علم ويتبع الشيطان وما جاء به الآباء والأجداد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [لقمان: ٢١].

سورة فاطر:

❑ وفي سورة فاطر يحذر الله من غرور الدنيا وعداوة الشيطان ودعوته إلى النار في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٥، ٦]

سورة يسن:

❑ كما جاء في سورة يسن موضع واحد يوضح عهد الله لبني آدم وعبادته وترك عبادة الشيطان، في قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ۝٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يس: ٦٠-٦٢].

سورة الصافات:

❑ وجاء في سورة الصافات موضعان أحدهما يشير إلى حفظ السماء من الشيطان وقذفهم بالشهب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ٦-١٠]، وفي الثاني يوضح شجرة الزقوم، وأنها فتنة للظالمين وأن طلعها يشبه رؤوس الشياطين، لبيان بشاعتها وبشاعة الشيطان خلقه وعملاً وإن لم ير وصفه من يراه، حين قال: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝٦٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ۝٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٢-٦٥]

سورة ص:

❑ ثم يورد في سورة ص موضعين أيضاً أحدهما في قصة سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذي طلب من ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فسخر الله له أشياء منها الريح بأمره والشياطين كل بناء وغواص في خدمته كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٣٥ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ۝٣٨ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٥-٣٩]. والثاني بعده في شأن أيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب، ووصف له العلاج في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤١، ٤٢].

سورة فصلت:

❑ أما سورة فصلت فورد فيها موضع واحد يبين فيه كيفية الخلاص من نزغ الشيطان في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

سورة الزخرف:

❑ كما جاء في سورة الزخرف موضعان أحدهما جاء بعد بيان زخرف الحياة الدنيا ومتاعها وأن الآخرة للمتقين ذكر من يعرض عن ذكر الله وكتابه بأن الله يهيئ له شيطانًا يقارنه ويلازمه كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٧ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾ [الزخرف: ٣٦-٣٨] وفي الموضع الثاني في سياق قصة عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وأنه ينزل آخر الزمان علامة على قرب القيامة، ذكر عداوة الشيطان وحذر من صده عن الحق والصراط المستقيم بقوله: ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [الزخرف: ٦٢].

سورة محمد:

❑ ثم جاء في سورة محمد موضع واحد يوضح حال من يرتد بعد بيان الهدى وأن ذلك من تسويل وإملاء الشيطان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [محمد: ٢٥].

سورة المجادلة:

❑ أما سورة المجادلة فقد جاء فيها أربعة مواضع، أحدهما يبين أن النجوى من الشيطان وينهى عن التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وإنما تكون بالبر والتقوى. وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: ٩، ١٠]

❑ أما الثلاثة الأخرى فقد اجتمعت فيمن استحوذ عليه الشيطان وكان من حزبه وأنساه ذكر الله كما في قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩].

سورة الحشر:

❑ ثم يأتي موضع واحد في سورة الحشر يبين مقالة الشيطان ودعوته للكفر ثم التبرئ من أتباعه بعد ذلك كما في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦، ١٧]

سورة الملك:

❑ وجاء في سورة الملك ذكر تزيين السماء بالمصابيح وجعلها رجوماً للشياطين في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: ٥].

سورة التكوير:

❑ وأخيراً يأتي موضع في سورة التكوير يوضح أن هذا القرآن قول رسول كريم وليس بقول شيطان رجيم كما في قول الحق تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩]، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٧].

الطاغوت شيطان

الطاغوت كل ما يعبد من دون الله، وكل سلطان لا يستمد سلطانه من الله، وكل ذي طغيان طغى على الله، وكل كاهن وساحر وقانون وصنم، وكل رأس في الضلال بعامة.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الطاغوت» كلما يصرف العبد عن عبادة الله.

ومن هنا نصل إلى أن الداعي للساحر والكاهن والعراف والمنجم، والصنم، والقانون وكل معبود غير الله هو الشيطان نفسه، فالطاغوت هو الشيطان، أو هو شيطان وإن تنوعت الطواغيت.

الطاغوت في القرآن

ورد ذكره في القرآن الكريم في ثمانية مواضع:

الأول: بعد أعظم آية في القرآن بينت وحدانية الله وصفاته وعظمته وسعة علمه وملكوته وقيوميته «آية الكرسي» ذكر بعدها ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الثاني: ذكر على أنه ولي الكافرين الذين تولوه قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم

مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ثم ذكر بعدها مجموعة من الطواغيت كالذي حاج إبراهيم في ربه، والذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها.

الثالث: في أهل الكتاب الذين لعنهم الله واتبعوا رهبانهم وأحبارهم أمثال حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١].

الرابع: في المنافقين ومن يريد التحاكم إلى غير الله، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠].

الخامس: الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦].

السادس: الذين لعنهم الله وغضب عليهم وعبدوا الطاغوت، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠].

السابع: بعد مقالة المشركين: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٣٥]، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا

فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦].

الثامن: ذكر هذا الموضع في معرض ذكر جزاء المحسنين المخلصين الله، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٧].

﴿ أهم الطواغيت. أربعة. ﴾

والطواغيت كثيرة كما سبق وأذكرّ بأربعة من أهمها:

١- الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله.

٢- الحاكم الجائر الذي يغير أحكام الله أو يحكم بغيرها.

٣- الذي يُعبد من دون الله وهو راض من بشر أو حجر أو دواب ونحوها.

٤- الذي يدعي علم الغيب من دون الله، ويُخادع ويضلل على عباد الله.

أولاً: الشيطان

الشيطان رأس الطواغيت، وهو مع كل طاغوت، لأنه مخلوق شرير مضل، ظاهر العداوة، فكل إنسان معه شيطان قرين يأخذ به إلى الهلاك والمعاصي والشهوات والأهواء، ويدفعه إلى الكفر والشرك والمغالاة في الصالحين، وما

الفرق الضالة إلا تبعاً لذلك، وما البدع في الدين إلا بدعوى منه، وذلك على نوعين:

١- الاعتقاد خلاف ما جاء عن الله ورسوله، تحت ستار العلم والفهم والواقع فيتخذون ذلك ذريئة لباطلهم.

٢- الاعتقاد بالله ورسوله ولكن يعبد الله بما لم يشرع، بزيادة وغلو، أو نقص وتفريط أو خلط وشك، ولو كان ذلك بحسن نية وطلب الخير.

ثانياً: الحاكم بغير ما أنزل الله:

وهذا طاغوت يريد التحاكم إلى الطاغوت، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء: ٦٠]، وهؤلاء هم الذين قال الله عنهم: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، وبعدها ذكر ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧]، ومن حالات الحكم بغير ما أنزل الله:

١- جحدان أحقية حكم الله ورسوله.

٢- اعتقاد أن حكم غير الله ورسوله أحسن أو مثله أو يجوز مع حكم الله ورسوله.

٣- الاحتكام إلى القوانين والدساتير الوضعية المخالفة للكتاب والسنة.

٤- تحكيم الأعراف والعادات ورؤساء العشائر والقبائل بما يخالف حكم الله ورسوله.

ثالثاً: الذي يُعبد من دون الله، وهو راض بذلك

وهذا يشمل أحبار ورهبان اليهود، وعباد كل معبود من دون الله، من صنم وحجر ونهر وشجر وفأر وبقر، وشمس وقمر، ونجم ونار وقبر وهوى ونحوها.

ولا شك أن الإثم يقع على من يعقل من هؤلاء الراضين بذلك، أما الجمادات فلا تكليف عليها وكذا الحيوانات ومن لا يعقل كالأموات في قبورهم، وجاء من خلفهم يعبدونهم بدون رضى أو دعوة منهم لذلك.

رابعاً: الذي يدعي علم الغيب ويخادع الناس:

ويدخل في هؤلاء الكهان والمشعوذون والسحرة والمنجمون. ولذلك جاء التحذير من غشيان هؤلاء وتصديقهم، وهم كذبة ولو صدقوا وهم طواغيت وإن أظهروا التدين، ومن أخطرهم السحرة الذي فشا خطرهم، وعم ضررهم، فاذكر شيئًا عنهم بإيجاز.... السحر والساحرون: معتمدهم الحيل والخداع والخفاء واللطف، والطلاسم والمحوات والتمتمة، وطاعة الشياطين والتقرب إليهم ليقوموا بخدمتهم. قال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

موقف عدوك من التوحيد

الأصل في بني آدم التوحيد، فهو مركوز في الفطرة، فلا يعبد الإنسان سوى الله، فهو مقر بألوهيته وربوبيته. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدْنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وجاء في إحدى خطب النبي فيما يرويه عن ربه: (إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا) قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠]، وجاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء»**.

وقد استمر التوحيد بعد آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عشرة قرون والناس أمة واحدة موحدة ثم طرأ عليهم الشرك والاختلاف قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- (النفس بفطرتها إذا تركت كانت مقرة لله بالإلهية، محبة الله تعبده ولا تشرك به شيئاً، ولكن يفسدها وينحرف بها عن ذلك ما يزين لها شياطين الإنس والجن بما يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، فالتوحيد مركوز في الفطرة والشرك طارئ ودخيل عليها)[1].

وأول ما حدث الشرك والانحراف عن العقيدة الصحيحة في قوم نوح عندما عظموا الأولياء والصالحين، وغالوا فيهم ثم عبدوهم من دون الله. قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣] وذلك من وحي الشياطين إلى قومهم أن أنصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون عليها أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا حتى هلك أولئك وقدم العهد عبدت وعظمت، وهذا هو أسلوب الشيطان مع كل أمة.

من عمل الشيطان

افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وهذه الأمة المحمدية على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي الفرقة الناجية أهل السنة، أهل الجماعة، ما كان عليه رسول الله وأصحابه.

(١) كتاب التوحيد للشيخ الفوزان.

الفرق الضالة من هذه الأمة ثنتان وسبعون فرقة:

ذكر القرطبي في تفسيره -الجامع لأحكام القرآن- أصول الفرق الضالة التي ذكرها بعض أهل العلم وهي:

١ - الحرورية ٢ - القدرية ٣ - الجهمية

٤ - المرجئة ٥ - الرافضة. ٦ - الجبرية.

فهذه ست فرق أساسية افترقت كل فرقة منها إلى اثنتي عشرة فرقة ٦×١٢ - ٧٢ فرقة ولا أجد الحاجة لذكر أسمائها لتنوعها واختلافها.

وقد ذكر الإمام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في كتابه «كيد الشيطان» مذاهب الفرق الضالة تحت عنوان كبار الفرق الإسلامية وهي:

١- **الفرقة الأولى:** الشيعة وأصولها ثلاث فرق الغلاة الزيدية، الإمامية.

٢- **الفرقة الثانية:** المعتزلة وقد افترقت على أكثر من عشرين فرقة.

٣- **الفرقة الثالثة:** الخوارج وهم سبع فرق، وبعض السبع افترق إلى عشر فرق.

٤- **الفرقة الرابعة:** المرجئة وفرقهم خمس.

٥- **الفرقة الخامسة:** النجارية وفرقهم ثلاث.

٦- **الفرقة السادسة:** الجبرية وهم نوعان.

٧- **الفرقة السابعة:** المشبهة وهم ثلاث.

٨- **الفرقة الناجية:** هم أهل السنة والجماعة.

الفرقة الناجية

هـي الفرقة الناجية من النار بإذن الله، قال ﷺ: «**إن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا ملة واحدة ما أنا عليه وأصحابي**» قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (خط لنا رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيماً**»، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله، ثم قال: «**هذه السبل ليس فيها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**»).

فالفرقة الناجية هم السائرون على سبيل الله المعتصمون بحبله المتبعون لرسوله، هم أهل السنة والجماعة، هم أصحاب الحديث هم السلفيون هم المجتمعون غير المتفرقين، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الفرقة الناجية هي التي تلتزم منهاج الرسول ﷺ ومنهاج أصحابه من بعده، وهو القرآن والسنة كما قال ﷺ: «**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي**».

هـي الفرقـة التي تعود إلى الله ورسـوله عند التنازع والخـلاف، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

الفرقة الناجيـة هي الموحدة المفردة بالعبادة لله من صلاة ودعاء واسـتعانة واسـتغاثة وذبح ونذر وتوكل، هي الأمرة بالمعـروف والناهية عن المنكر والبدع والحزبية والعصبية التي فرقت الأمة.

هـذه الفرقة يُعاديها الكثير من الناس، وهم قلة بينهم وهي الطائفة المنصورة فـي قوله: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله**» ويظهر هذا في أهل الشام اليوم.

فأهل السـنة والجماعة هم الذين استثناهم النبي ﷺ بقوله: «**هم الذين كانوا علـى ما أنا عليه وأصحابي**» فمذهبهم خال من بدع الفرق الضالة لأنهم سـائرون على منهاج النبوة وصراط الله المستقيم ولم تتفرق بهم السبل عن سبيله، وخالفوا غواية الشيطان وضلالته، وشبهاته وشهواته، فنجوا بفضل الله ورحمته.

حقيقة المس والصرع

ما يحدث للإنسان من مس أو صرع أو سحر أو جنون عبارة عن اختلال في العقل فلا يستطيع الربط بين الأشياء والأقوال والأعمال نتيجة الخلل في أعصاب المخ، فيتخبط في الحركات والأقوال والفكر.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك؟ فقالت: أصبر فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها متفق عليه، وفي رواية: (إني أخاف الخبيث أن يجردني والخبيث هو الشيطان.

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه**» فالموته والهمز هو الخنق والجنون والصرع.

فالجن والشياطين خلقت من مارج من نار، فيه لهب وهواء وظلمة ودخان وحركة واضطراب، وهذا حالهم ولطفهم ونفوذهم إلى داخل الإنسان مع الدم أو أحد المداخل الكثيرة، فيكونون كالماء مع الطين، والهواء في الغرفة. وقال

شيخ الإسلام بن تيمية) وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة، واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل لا يدري به بل يُضرب ضربًا لو ضربه جمل لمات، ولا يحس به المصروع الفتاوى. وهذا شيء مجرب معلوم.

يشرع علاج ذلك بالرقية الشرعية، وقول الحق تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وهناك نماذج وآداب للصرع لا يتسع المقام لذكرها.

أنواع المس:

- مس كلي كمن تحدث له تشنجات عصبية.
- مس جزئي كالذراع أو الرجل أو اللسان فقط.
- مس دائم كالعشق
- مس طائف كالكوابيس في الليل.

السحر من عمل الشيطان

من أعظم دعوات الشيطان الدعوة للسحر والكهانة والعرافة والتنجيم والشعوذة ونحوها مما يخادع به عباد الله، ويستعمل لهذا العمل الإجرامي الشركي الخبيث دعاة وعمال هم السحرة والكهان والعرافون والمنجمون والمشعوذون ضمن اتفاقيات كفرية بينهم وبين العدو الأعظم الشيطان وأعوانه.

ومن هذا المنطلق الخطر جاء الإسلام بمحاربة هؤلاء، وأعمالهم الخبيثة، وجعل ذلك من كبائر الذنوب التي يحكم على فاعلها بالقتل وعلى من حضرها للاطلاع والعلم بعدم قبول صلاته أربعين يوماً، ومن حضرها معتقداً صدق صاحبها بالكفر بما أنزل على محمد ﷺ كما جاء المنع الشديد من تعلم ذلك حتى ولو قصد به حل السحر بالسحر.

فالسحر فيه خفاء ولطف وصرف للشيء عن حقيقته، وإظهار الباطل في صورة الحق، وهو عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، مما يكون في صورة عقد ورقي وكلام وكتابات وطلاسم مما يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله، ومنه ما يقتل أو يمرض أو يصرف أو يبغض، وسوف نشير إلى بعض هذه الأنواع

(١) سحر التفريق

كالتفريق بين الرجل وأمه أو أبيه أو أخيه أو صديقه أو شريكه وأعظمها وأخطرها وأكثرها انتشاراً التفريق بين الرجل وزوجته، وذلك لبث البغضاء والكراهية بينهم حتى يتم الفراق.

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا. قال، ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وين امرأته، قال فيدنيه منه ويقول: نعم أنت**» [رواه مسلم].

(٢) سحر المحبة: التوله:

قال ﷺ: «**إن الرقي والتمائم والتولة شرك**» [رواه أحمد] فالتوله: تحبيب المرأة إلى زوجها بالاستعانة بالجن والشياطين مما يدخل في الشرك والسحر، أما الرقية الشرعية بالقرآن والأدعية والأذكار المشروعة فهي جائزة بإجماع الفقهاء.

(٣) سحر التخييل:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٥، ٦٦].

فهذا النوع من السحر يتخيل فيه الإنسان الثابت متحركًا، والمتحرك ثابتًا، والصغير كبيراً، والكبير صغيراً، والأشياء على غير حقيقتها العصا: ثعبانًا، ومصفاة القهوة وفناجيلها، دجاجة مع فراخها وهكذا.

(٤) سحر الجنون

جاء عن خارجة بن الصلت أنه أتى راجعًا من عند رسول الله ﷺ وقد أسلم، ثم مر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فرقاه بأم الكتاب، فبرأ وأعطي مجموعة من الغنم، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «**هل قلت غير هذا؟**» قلت: لا، قال: «**خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق**» [رواه أبو داود في الطب].

(٥) سحر الخمول

انطواء وصمت وكراهية وشرود وخمول، وذلك أن الساحر أرسل الجني إلى الشخص المراد، وأمره أن يتمركز في مخه ويسبب له ذلك - وهذا علاجه بالرقية الشرعية والاغتسال بماء مقروء فيه.

(٦) سحر الهواتف:

الأحلام المزعجة، والأصوات والوساوس والشكوك والسقوط من علو، وحيوانات تطارده في المنام.

(٧) سحر المرض:

ألم دائم وتشنجات شلل عضو تعطل أحد الحواس، وهذا إن لم يكن عضويًا، فهو من عمل الشيطان علاجه بالرقية والأدعية الشرعية، وتعويذه

بالمعوذات وبعض ما ورد في السنة: «**اللهم رب الناس أذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا**».

(٨) سحر النزيف الإستحاضة:

وهذا يحدث للنساء، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فيُحدث الشيطان المرسل من الساحر ركضة في عرق بالرحم ويسيل الدم، سألت حمنه بنت جحش النبي ﷺ عن الاستحاضة فقال: «**إنما هي ركضة من ركضات الشيطان**» [رواه الترمذي].

(٩) سحر تعطيل الزواج

يطلب الساحر اسم المرأة واسم أمها وأثراً لها، ثم يعمل السحر ويوكل جنيا يجعلها تتضايق من كل زوج يخطبها، أو يحدث ذلك للخاطب نفسه، وقد يصحب ذلك صداع وضيق في الصدر والشرود والقلق ويتصور صاحبه في صورة قبيحة.

فالسحر: اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات، في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه.

فبعض السحرة يرتدي المصحف في قدميه ويدخل به بيت الخلاء، وبعضهم يكتب آيات من القرآن بالنجاسات كالدم وبعضهم يكتب الفاتحة منكوسة معكوسة، ومنهم من يذبح للشياطين بغير ذكر الله، ومنهم من يأتي المحارم ويكتب الطلاسم الشركية ويصلي جُنبًا وبغير وضوء، وهذا كله في سبيل إرضاء الشياطين ليساعدوه.

كيف يُحضر الساحر جنيا:

هناك طرق كثيرة ومتنوعة كلها تحتوي على شرك أو كفر تم الاتفاق عليها

بين الساحر والشيطان أو رئيس الجن ومن هذه الطرق:

١- **طريقة الإقسام:** وهو القسم بعظيم الجن أو سيدهم، أو سيد هذا الوادي ونحوه.

٢- **طريقة الذبح** يطلب الساحر حيوانًا أو طائراً وغالبًا أسود يذبحه لغير الله ولا يذكر اسم الله عليه ويلطخ المريض بدمه، وهو ذبح للجن ليخدموه.

٣- **طريقة الانتعال** بالقرآن أو كتابة الآيات بالنجاسات أو التنكيس والتعكيس للسور.

٤- **طريقة التنجيم أو الرصد،** يترصد الساحر نجمًا معينًا يخاطبه ويعظمه.

٥- **طريقة الكف** وتكون برسم مربعًا في كف صبي وحولها طلاسم ووسط المربع زيت وحبر أزرق أو نحوه وورقة مطلسمة على وجه الصبي.

٦- **طريقة الأثر:** عمامة أو قميص فيه رائحة المريض ويلبس على المريض بأنه مسحور أو عنده عين ونحوه.

(١٠) سحر المرشوش أو المأكول أو المشروب:

ونحوها من الأسحار السائلة لكون عصارة الحناء وعلى المكتوب الشخبطة والخلط والطلاسم وعلى المعمول الربط والعقد واللف ونحو ذلك.

فالمرشوش مثلاً يكون على المداخل والأبواب حيث يمر المسحور ليعلق به. ويقوم بالرش الساحر نفسه أو صاحب السحر مباشرة أو يقوم به الجني مقابل خدمة من شرك أو كفر أو ذبح أو فحش أو منكر يقوم به طالب السحر الإرضاء الجني.

العدو المبين

وردت كلمة عدو في القرآن الكريم أربعًا وستين مره كما وردت كلمة شيطان ثمان وثمانين مره، أما لفظة عدو مبين فقد وردت عشر مرات منها تسع تخص الشيطان اللعين ومنها مرة واحدة في شأن الكفار.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

الخُطوة أو الخَطوة جمعها خطوات أو خطوات أو خطا: والمعنى: لا تقفو أثر الشيطان وعلمه، واللفظ عام.

وخطوات الشيطان تشمل مسيره وتقدمه وتدرجه ووسوسته ومزالقه ومكائده وحيله حتى يتمكن من عدوه ثم يعبث به ويورده المهالك. بعد أن أطاعه وأقتفى أثره. وقد نهانا الله عن اتباع تلك الخطوات.

كما أخبرنا سبحانه بان الشيطان لنا عدو مبين. وخبره عَزَّوَجَلَّ حق صدق. فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من عدوه، هذا العدو الذي أبان الله لنا عداوته وجلاها من زمن أبينا آدم، وأنه يبذل جهده وعمره وجنده وفكره في افساد احوال بني آدم، ومن ذلك

على سبيل المثال ﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩] ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾ [المائدة: ٩١] و﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]

وغيرها من الآيات مما سوف تقرأ وترى. في هذا البحث.

الصراع والعداء

فالحياة الدنيا صراع بين الحق والباطل ولكل جند وأعوان، والأيام دول، فلهذا صوله ولهذا صولة ثم الغلبة للحق.

والإنسان يعد العدة، ويجمع المال والرجال، ويتدرب على القتال للدفاع عن دينه وعرضه ودمه وحياته ومعاشه، ومن اجل هذا شرع الجهاد والاعداد في سبيل الله. قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠]

والعدو نوعان:

١- عدو ظاهر يمكن غلبته وقتله، أو مهادنته ومصالحته أو موته والراحة منه.

٢- وعدو خفي لا ظاهر له محسوس يُدمر، ولا مكان له مخصوص يُسحق، ولا زمان له محدد يُنتظر أو ينتظر، فلا ينفك منه أحد لأنه في مجاري الدم، ومقارنة الظل وهو عدو لكل سالك طريق الاستقامة وهو عدو هالك يريد هلاك البشرية لا يرضيه الا الموافقة في العصيان والمصير والخسران.

الفرقان بين المتعاديين

١ - الحق والباطل.

٢- حال الايمان وحال الشيطان.

٣ - أولياء الرحمن أولياء الشيطان.

الفرقان: نور يقذفه الله في القلب يفرق به بين الحق والباطل، والصالح والفاسد، والخير والشر، والحال الايماني من الحال الشيطاني، وأولياء الرحمن من أولياء الشيطان.

وثمرة ذلك تجريد التوحيد وتحكيم الكتاب والسنة والإخلاص في العمل في نور القرآن ومتابعة الرسول، وذاك طريق الاستقامة والنجاة.

فكل حال خرج صاحبه من حكم الكتاب وما جاء به الرسول ﷺ -فهو شيطاني كائنًا من كان، فالسحرة وعباد النار والصليب والأوثان ونحوهم ممن لبس عليهم الشيطان-فحالهم شيطاني وان ظهر منهم الزهد والخشية والأخلاق وظهرت عليهم خوارق وكرامات وكشوفات كما يدعون.

فأولياء الرحمن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم الذين أمنو وكانوا يتقون وهم المفلحون وقد ذكر طرفا منهم في أول سورة البقرة، واول سورة المؤمنون، واخر سورة الفرقان.

فأولياء الرحمن لا يشتبه حالهم إلَّا من فاقد البصيرة والايمان، فهم على الصراط القويم، فلا يخالفون السنة ولا يبتدعون ولا يتحيزون ولا يتخذون دينهم لهواً ولعبا ولا يستحبون السماع الشيطان على سماع القرآن.

وأولياء الشيطان في شبهه وضلالات، وظلمة وخزعبلات، وسبل متفرقه وشهوات، خالفوا نهج الكتاب والسنة بما احدثوا من خرافات ولبس عليهم الشيطان وحاك لهم المصائد والمكائد والترهات

فإذا رأيت الرجل يحب السماع الشيطاني، ومؤذن الشيطان، إخوان الشيطان، وما يدعوا إليه الشيطان علمت انه من أوليائه، فلا تزنه بحال... ولا كشف ولا فارق ولو مشي على الماء وطار في الهواء.

إذا اشتبه عليك الأمر فأكشفه في ثلاث مواطن:

١- في صلاته. حبًا واداء ولزوماً ومتابعه

٢- حبه للسنه تطبيقاً ومتابعه وسلوكاً.

٣- نفرته من أولياء الرحمة. صحبة وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.

فطريق السلامة وأولياء الرحمن منير واضح لا يلتبس الا على الهالكين، وطريق الضلالة وأولياء الشيطان مظلم أعمى ملتبس ينعرف لبعضهم ومع ذلك هم فيه سالكون. وما ذاك إلا من مكر الشيطان وعداوته للناس أجمعين.

موقف الشيطان من القلوب

فتنة الشيطان وعداوته تصيب قلبين من ثلاثة:

١ - **القلب الميت.** القاسي. المنكوس. الأغلف. الذي لا يعرف ربه أبداً بل إلهه هواه وشهواته رضاً وسخطاً فمادته خبيثة مهلكه موافقه الشيطان.

٢ - **القلب المريض.** فيه من محبة الله وعبادته وفيه من محبة الهوى والشهوة فهو مع من غلب بالسلامة أو العطب، تمده مادتان: طيبة وخبيثة؛ ينكت فيه ويجلى.

فما يلقية الشيطان في الأسماع من الألفاظ ويوحيه في القلوب من الخواطر فتنه هذين القلبين فإذا نظف منها لحق بالسليم واذا غلبت عليه لحق بالميت.

٣- **القلب السليم:** الأبيض النقي. الذي سلم أن يكون لغير الله وسلم من عدوة الشيطان أن يفتنه

وقد جمع الله هذه القلوب في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الحج: ٥٢-٥٤] فهذه القلوب الثلاثة مجتمعه.

حال الإنسان من هذا العداء والتسلط

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧] هذا ميزان عادل. فإذا كنت غير عالم بمصلحتك ولا قادر عليها ولا مريد لها فغيرك أولى بالعجز والله يعلم ولا تعلم ويقدر ولا تقدر ويريد مالا تريد، ولا ينقصه شيء مما تحبه، فأنتبه لأمرين:

١- قد تكون انت الواقف في طريق مصلحتك، وأنت المعوق لوصول فضله إليك، وهذا هو الأغلب بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣] فلا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك.

٢- أمر كوني يعلم الله أنه خير لك لحكمه يعلمها، والله كامل في اسمائه وصفاته وأفعاله فالماء خلقه الله طاهراً مطهراً، وينجس بمخالطه ما يزيل طهارته، وكذا القلوب إذا فسدت فطهرها لم تصلح لحظيرة القدوس فمن تسلط عدوه عليه وقاده الى ضرب عنقه، ثم التفت الى ربه وعلم أن نجاته بيده فذا يرجى له خير في الحالين: مع البلاء ومع ارتفاعه، ومن ترك طوق النجاة هلك مع الهالكين.

تحويلة على الشيطان

لاشك في عداوة الشيطان، ولكن أصبح مرجعاً لكل الأخطاء والجرائم التي يرتكبها الإنسان، وما ذاك إلاّ لضعف هذا الإنسان، وضعف ايمانه، وتعلقه بربه، واستدفاعه به والاستعانة به والاستعاذة من عدوة وقد حفظ الله عباده الصادقين من سلطان هذا العدو، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢]

ومن التحويلات الشيطانية كمثال:

١- **القتل:** تسأل القاتل لم قتلت؟ قال: غضبت والشيطان.

٢- **الزنا:** تسأل الزاني لم زنيت؟ قال: اشتهيت والشيطان.

٣- **السرقة:** تسال السارق لم سرقت؟ قال: طمعت والشيطان

٤- **المخدرات:** تسال المدمن لم فعلت؟ قال: ما صبرت والشيطان.

٥- **الرشوة:** تسال المرتشي لم فعلت؟ قال: طمعت والشيطان.

٦- **الفساد:** يسال المفسد لم افسدت؟ قال: رغبت والشيطان.

٧- **الطلاق:** يسال الزوج لم طلقت؟ قال: كرهت والشيطان.

٨- **الخيانة:** يسأل الخائن لم خنت؟ قال: طمعت والشيطان.

٩- **القطيعة:** يسال القاطع لم قطعت؟ قال: زعلت والشيطان

١٠- العقوق: يسأل العاق لم عققت؟ قال غضبت والشيطان

وهكـذا لـو حفظ الله هؤلاء وأدخل في قلوبهم الخـوف منه ومن العقوبة ما وقع منهم هذا الجرم.

١- فالقاتل لو استعان بالله وعند غضبه قال إني أخاف الله لسلم من القتل.

٢- والزاني لو اسـتعان بالله وعند هيجان شـهوته قال اني اخاف الله لسـلم من الزنا.

٣- والسـارق لو اسـتعان بالله وعند طمعه قال الله يراني وأخافه لسـلم من السرقة.

٤- المدمـن لـو اسـتعان باللـه وصبـر وقال اللـه يرانـي وأخافه لسـلم من المخدرات

٥- المرتشي لو استعان بالله وترك الطمع خوفاً من الله لسلم من الرشوة.

٦- والمفسـد لو اسـتعان بالله وترك الفسـاد خوفا من الله وعقابه لسلم من الفساد

٧- والمطلق لو استعان بالله وترك الكره والغضب ونظر في عواقب الطلاق لسلم من الفراق.

٨- الخائن لو استعان بالله وترك الخيانة وراقب الله لسلم من الخيانة.

٩- القاطـع لـو اسـتعان بالله ووصـل رحمه وأبتغـي ما عند الله لسـلم من القطيعة.

١٠- العاق لو استعان بالله وبر الوالدين وحفظ الله فيهما لنال رضاهما ورضا الله أكبر.

لا تجعل الشيطان علاقة تعلق عليها كل شيء وإنما انظر الى من يراك ويسمعك وقد يمتحنك ويبتليك، فان خفته ورديت الأمر له حفظك ورعاك وإن غفلت وتماديت سلط عليك عدوك فساقك الى تلك الجرائم والمحرمات، وكنت فريسة سهله وغنيمه كبرى لهذا العدو اللعين ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

ترابط عداوة شياطين الإنس والجن

قال تعالى ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢]

شياطين الإنس أظهر وأضعف من شياطين الجن، فمتى عرفوا أمكن حربهم ومصانعتهم ومصالحتهم، ومهاودتهم، ورد كيدهم بشيء من الحيل أو السياسة أو المال أو القوة. وربما انقلبوا إلى أصدقاء وأولياء وكانت منهم المصافاة والأخوة والمودة إلى حين.

أما شياطين الجن فلا تنفع معهم كل الوسائل السابقة لأن عداوتهم لا تنطفئ إلا بإتباعهم أو الوقوع في شباكهم، وهم أعداء بني آدم كافة، لا نجاة من عداوتهم إلا بالله وعبادته والاستعانة به وهنا ثلاثة مواضع ذكرت متعاقبة في كتاب الله، يصانع أو يصالح العدو الانسي ويحسن إليه ليكف شره ويرد طبعه إلى الموالاة، ويحذر من العدو الجني ويؤمر بالاستعاذة منه.

الأول: قال تعالى في سورة الأعراف ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبعدها مباشرة آية ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وما بعدها مباشرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢]

الثاني: قال تعالى في سورة المؤمنون ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٦] وبعدها مباشرة ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

الثالث: قال تعالى في سورة فصلت ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥] وبعدها مباشرة ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]

الباب الثاني:

التعرّف على عداوته

ويشمل :

١ مفهوم العداوة

٢ مفهوم كلمة الشيطان

٣ مفهوم كلمة إبليس

٤ مفهوم كلمة الجن

٥ مفهوم كلمة عفريت

٦ مفهوم كلمة الطاغوت

٧ مفهوم كلمة الوسواس الخناس

٨ عداوة الشيطان وركائزها

٩ عداوته وراء كل عداوة

١٠ الشيطان أشد عداوة

١١ عدو العدوّ

١٢ جملة من أحوال وأوصاف هذا العدو

١٣ مراتب القرآن في عداوة الشيطان

١٤ أعرف عدوك

١٥ عرفت فالزم

١٦ حركة الشيطان مع الإنسان

١٧ المعركة مع الشيطان

١٨ نصائح شيطانية

١٩ عقوبات الشيطان

٢٠ مواطن عداوة الشيطان وبواعثه

٢١ أبواب الشيطان على الإنسان

٢٢ مكائد الشيطان للإنسان (مئة مكيدة)

٢٣ نماذج من تلبيساته في المكيدة (١٠٠)

٢٤ مراتب العداوة الشيطانية

مفهوم العداوة

مـادة عدا يعدو عدواً وعُدُواً وعدوانـًا وتعْـداءً والعداء والعاديات يفهم منها شـدة العدو والجري كما يطلق على عدو الرجـل أو الفرس وغيرها، لأنه يُعادي الصيد حتى يلحقه، كما يفهم منها العدوان والظلم والتجاوز.

وأصل هـذا كله تجاوز مجاوزة الحد والقدر والحـق والعدو: ضد الصديق للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

وقد جاءت الآيات القرآنية تؤكد هذه المعاني في عدة مواضع منها:

١- مـا يـدل علـى العـدو والجـري الشـديد قوله تعالـى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠]. وقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].

٢- ما يدل على التجاوز والتعدي والظلم، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧]، وقولـه تعالـى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٣- ما يـدل على البغض والكراهية قال تعالـى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، وقـال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [ال عمران: ١٠٣].

٤- ميل النظر أو سرعة وتجاوز اللسان كقوله تعالى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وكقوله في من سب معبودات الجهلة: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

٥- وهكذا تتنوع هذه المادة في أكثر من ثمانين موضعًا في كتاب الله حول هذه المعاني المتقاربة التي تكاد تجتمع في التجاوز للحد أو القدر أو الحق أو المباح أو المقصود، ومرجع ذلك تحفيز عدوك اللعين حتى تقع في المحظور. وقد وردت كلمة عدو في القرآن الكريم بهذا اللفظ أكثر من أربعين مرة. قال تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

مفهوم كلمة الشيطان

١- من شطن إذا بعد عن الخير، وسمي بذلك لبعده عن الحق وتمرده فكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء شيطان.

٢- من شاط يشيط إذا هلك من الشوط وهو الإحراق فهو مخلوق من نار ويدعو للنار فمصدره ومعاده ودعوته للإحراق والتشوط.

مفهوم كلمة إبليس

أبليس من رحمة الله أي يئس وندم، ومنه سمي إبلس وكان اسمه عزازيل وجاء في التنزيل: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم: ١٢]، يسكتون ويباسون.

مفهوم كلمة الجن

من الاجتنان وهو الاستتار، فهم لا يرون، ومنه الجنة والجنين والمجن لأنها مستورة أو تستر غيرها، وإبليس كان من الجن ولكنه علا وعدا وفسق فخرج.

مفهوم كلمة عفريت

العفريت من الشياطين القوي المارد المتخلق بخلق الأذية، وجاء عن ابن عباس أنه) صخر الجني قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩].

مفهوم كلمة الطاغوت

من طغى يطغو: وهو تجاوز الحد على وزن فعلوت ويطلق على كل رأس في الضلال وما يصرف العبد عن عبادة الله ومنه الطاغية. قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

مفهوم كلمة الوسواس الخناس

هو الشيطان ذو الوسوسة والاختفاء كما في قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٤-٦]

وبهذا نصل إلى أن هذا العدو له ستة أسماء مشهورة هي:

الشيطان	الجن	إبليس	الطاغوت	العفريت	الوسواس الخناس
ذكر ٨٨ مرة	٥٠ مرة	١١ مرة	٨ مرات	مرة واحدة	مرة واحدة

عداوة الشيطان

جاء في القرآن الكريم ذكر عداوة الشيطان للإنسان في كثير من الآيات، منها ثمان ذكر فيها (إنه عدو مبين مرتان في سورة البقرة آية: ١٦٨، ٢٠٨] ومرة في سورة الأعراف آية: ٢٢] ومرة في سورة يوسف [آية: ٥] ومرة في سورة القصص [آية: ١٥] ومرة في سورة يس [آية: ٦٠] ومرة في سورة الزخرف [آية: ٦٢] ومرة في سورة الإسراء [آية: ٥٣]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦]، فأخبرنا الله عَزَّوَجَلَّ بأنه عدو، فعلينا أن نتخذه بمحاربته والاستعاذة بالله منه ورد كيده وإفساد خطواته وخطراته ومكائده ومصائده، وإغلاق مداخله وبواعثه وأبوابه.

وجاء في الحديث الشريف: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم جرى الدم**» وهذا يُعطينا دلالة على قربه منا وأنه يجري في عروقنا، وأن له سطوة وقدرة للامتحان والابتلاء، وأن النجاة منه بما ورد لطرده والاستعاذة منه. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝٣ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٣، ٤].

وما سلم من عداوته الأنبياء والمرسلون حيث ثبت أنه جاء الشيطان إلى نبينا محمد بشعلة من نار كاد يحرق بها وجه النبي - فأشاح بوجهه الشريف ثم مد يده وخنقه حتى سال لعابه، وقال: (لولا دعوة أخي سليمان لربطته بسارية المسجد وأصبح يلعب به الصبيان.

كيف وقد قال الشيطان عن نفسه: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]، فهو عدو لنفسه ولنا معًا.

قال: ﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧]، فهذه أربع جهات يرصد الشيطان منها الإنسان، ولذلك جاء في الدعاء اللهم أحفظني عن يميني وعن شمالي وأمامي وخلفي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي. وتركت جهة العلو للدعاء واللجوء إلى الله.

وجعل الله له قدرة على الاستفزاز والجلب والمشاركة في الأموال والأولاد لتحتدم المعركة الشرسة بين الإنسان والشيطان. قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤]. فالشيطان قاعد للإنسان على كل جهة وكل طريق للصد والرد والوعد والتزيين والدعوة. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦].

فعداوة الشيطان لها أربع ركائز متينة ثابتة

الأولى: العداوة الثابتة منه لآدم وذريته من بعده، وعداوته لنفسه وربه وعباده المؤمنين.

الثانية: المعتدى عليهم وهم جنس البشر أنبيائهم ورسلهم مؤمنهم وكافرهم.

الثالثة: طرق وأساليب ووسائل ومصائد ونحوها من حبائل الشيطان المتعددة.

الرابعة: النتائج كالسحر والشرك والكفر والعين والقتل والمعاصي والمنكرات بأنواعها.

عداوته وراء كل عدو

أعداء الإنسان كثيرون، وعداوتهم مستمدة من عداوة الشيطان الرجيم، فهو وراء كل عدو ولكن هؤلاء الأعداء مع كثرتهم قد لا تستمر عداوتهم، فمنهم من يموت فتنقطع عداوته، ومنهم من يتوب ومنهم من يصالح، ومنهم من يقتل، ومنهم من يقهر ومنهم من يترك وتطفأ نار فتنته، ومنهم من يرشد فيقلع عن عداوته، ومنهم من يتقى ويتجنب فيُسلم من شره وهكذا.

أما إبليس لعنه الله فعداوته مستمرة، لا يقاتل بسلاح، ولا يُرى فيدعى للصلاح، ولا يهدأ ليل نهار، ولا يدفع بمال أو رجال، ولا..... ولا.، ولا.. فهو ملازم حتى الممات.

وإنما يضعف كيده، ويمنع شره، لزوم ذكر الله والاستعانة به عليه.

وهنا أذكر بعض الأعداء غير الشيطان وهم:

١ - الشيطان الإنسي عدو كشيطان الجن، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

٢ - النساء والأولاد والأموال، أعداء وفتنة غالبًا إلا ما كان من قرة عين وهبة من الله قال تعالى: ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤]، وجاء في الحديث نعم المال الصالح مع الرجل الصالح فالكسب الحلال المؤدي حقه خير على خير.

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤]

٣- الهوى والنفس الأمارة بالسوء: قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣].

٤- العدو المحارب في الدين كالكفرة والمشركين واليهود والنصارى والمنافقين، وغيرهم.

٥- العدو الصائل والباغي وقاطع السبيل والمعتدي على الأعراض والأموال والأنفس. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

٦- الساحر والكاهن والمشعوذ والعراف والمنجم والهماز والنمام والحسود وغيرهم.

٧- النار وما يتبعها من إحراق ودخان ويشبهها من كهرباء ومتفجرات ومتفاعلات وغيرها.

٨- المخدرات والمسكرات والسموم والغازات والكيماويات والنوويات وكل قاتل من المبتكرات.

٩- الخليل والصديق غير المتقي. قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧].

١٠- الشجاع الأقرع، والحية والعقرب، والكلب العقور وبعض السباع وكل مؤذ معتد.

١١- الوزغ والذباب والميكروبات وناقلات الفيروسات والحشرات الضارة كالقمل والبرغوث والبق ونحوها.

١٢- الليل إذا وسق، والبيداء المهلكة، والشمس الحارقة، والماء إذا طغى ونحوها.

١٣- الحياة الدنيا وزخرفها ومتاعها وغرورها، لمن رضوا بها واطمأنوا إليها وغرتهم عن الآخرة. قال تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠].

فالدنيا من أكبر مباعث الشيطان والمعاصي بأنواعها:

أ- الملكية كالكبر والفخر والاستعلاء.

ب- السبعية كالظلم والبغي والقهر.

ج- الشيطانية كالحسد والغيبة والنميمة.

د- البهيمية كالحرص والطمع والشهوة.

الشيطان أشد عداوة من النفس

من تأمل القرآن الكريم والسنة المطهرة وجد عنايتهما بذكر الشيطان وكيده ومحاربته والتحذير منه، أكثر من ذكر النفس. فالنفس المذمومة ذكرت بأنها تأمر بالسوء (إن النفس لأمارة بالسوء) وتلوم (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وتهوى (ونهي عن الهوى).

أما الشيطان فذكر في عدة مواضيع وأفردت له سورة الجن فتحذير الله عباده من الشيطان أكثر من تحذيره من النفس، فإن شر النفس وفسادها ينشأ من وسوسة الشيطان فهي معوله وجاءت الاستعاذة من شرها لا منها، لأنه منها النفس الطيبة والمطمئنة

ولما كان الغضب من مراكب الشيطان، جاء النهي عن الغضب، وأن القوي من يملك نفسه عن الغضب. وجاء في وصية النبي للسائل: (لا تغضب. لا تغضب. لا تغضب). فما يقع من قتل أو كفر أو انتحار، أو طلاق أو ضرب أو معاصي بأنواعها إلاّ نتيجة الغضب. وهو صوره أو حالة من أحوال النفس) فتحتوش النفس الغضيبة والشيطان على الانسان، ومن هذا الباب لا يحكم القاضي وهو غضبان، وينظر في طلاق الغضبان وجاءت التوصية بدفع الغضب، وعدم التصرف أو التلفظ في حالة، وانما يبرده الانسان بالوضوء، وتغيير الهيئة حتى يعود المزاج الى طبيعته واعتداله.

فالشيطان معه أعوان في عدواته للإنسان كالنفس السيئة، والغفلة المتحكمة، وشياطين الإنس والجن والجهل والجاهلون، وهكذا.

فلاشك في عداوة الشيطان بأنواعه: أعوانه من الانس كالحاسد والساحر ونحوهما وكذلك عداوة النفس ولا سيما الأمارة بالسوء وشهواتها وشبهاتها وهي اصل العداوة المنبعثة من الشيطان والانسان. وهي التي أوقعت الشيطان في معصية الرحمن والتكبر والامتناع عن السجود.

ومن أنواعها:

١- **المطمئنة:** وهي النفس الطيبة الراضية المرضية ينبغي أن يكون عليها المؤمن ويروض نفسه لما ينتابها حتى تكون مطمئنة.

٢- **اللوامة:** وهي النفس اليقظة تلوم صاحبها على كل تقصير ونقص ليلحق بالمطمئنة.

٣- **النزاعة:** وهي التي تقع في الخطأ، ثم تنزع عنه وتتوب فإذ كثُر منها هذا اصبحت لوامة ثم مطمئنة.

٤- **الاقادة:** وهي التي تامر بالمنكر وتقود اليه وهي احط مراتب النفس وعليها بذور الشر والمنكر وكل ظلم وحرام إن لم يستيقظ صاحبها ويقودها قهراً الى بر الأمان

كيف تنتصر على عداوة النفس؟

بالأمور التالية:

١- **العلم:** وهو بوابة قبول العمل. فالعالم يعبد الله على بصيرة وينتفي عنه الجهل والغفلة أكثر من غيره.

٢- **العمل**: تعمل بما تعلم ولهذا عاب الله اليهود علمهم بدون عمل. وعلى النصارى العمل بدون علم.

٣- **الدعوة**: الى العلم والعمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقدوة الحسنة.

٤- **الصبر**: على العلم والعمل والدعوة لأنها تحتاج الى الصبر في التعلم ثم الصبر في العمل ثم الصبر في الدعوة لذلك

٥- **طلب التوفيق من الله** بالدعاء والهداية والصبر والعون فلا يكفي علم وعمل ودعوه وصبر ان لم يصاحبها توفيق وهداية من الله عَزَّوَجَلَّ.

عدو العدو

كلنا يعلم أن عدو البشيرية جمعاء هو الشيطان الرجيم، وقد أمرنا باتخاذه عدواً والحذر منه في آيات كثيرة، ولكن نتساءل من الذي أوقع هذا العدو في المعصية ومخالفة أمر ربه والامتناع عن السجود لآدم، إنها النفس الأمارة بالسوء، وذلك حين تكبر وتعالى على آدم وقال «خلقته من طين» وكان يرى نفسه أفضل من آدم لأنه خلق من نار، وظنّ أنّ النار أفضل من الطين، وقام بالقياس المنكوس وعصى ربه من بيده قبض النفوس، فعاقبه الله ولعنه وأكرم آدم وزوجه بالجنة فدب إليه الحسد والبغضاء ليخرجه منها، وسعى في ذلك حتى عصى آدم ربه وأكل من الشجرة المنهي عنها، فعاقب الله الجميع بالخروج من الجنة إلى الدنيا وجعل بعضهم لبعض عدوا، وسار ذلك على ذرياتهم إلى يوم القيامة.

هنا نعلم أن النفس عدو كبير، وعدواتها تفوق عداوة إبليس وما جاء الفخر والكبر والاستكبار والاستنكاف والحسد والحقد والبغض والبغي والظلم والكيد ونحوها.... إلا عن طريق هذه النفس المريضة التي لم تستفد من إيمانها إن آمنت، والنفس هي مطية الشيطان إلى كل معصية وشرك وشر وإن مجاهدة العدو في المعركة وحال القتل والخوف أهون من مجاهدة النفس، فإذا طاعت النفس الشيطان ساقها إلى المهالك وعظم شره بها، وعظم كيده، ويكون كيده ضعيفاً إذا خالفته النفس.

فالضابط لنفسه وأخذ بخطامها إلى الخير، قد أفلح من زكاها، والمفرط والمهمل ومتبع الشهوات قد خاب وخسر من دساها.

فإذا أملت إليك نفسك أمراً يبغضه الله ورسوله، ويخالف أمر الله ورسوله فأعلم أنه من فجورها وطوعها للشيطان والهوى، فألجمها بالتقوى وأعقلها بالخوف من الله، وأسأل ربك المعونة عليها، تفز وتظفر وتسلم من شرها وشيطانها بإذن الله وإذا أملت إليك نفسك أمراً حسناً ومعروفاً طيباً يحبه الله ورسوله ويوافق الشرع والكتاب والسنة، فأعلم أنه من تقواها وطاعتها الله ورسوله وخوفها من عقاب الله وغضبه، وأنك قد أخذتها إلى طريق السلامة والنجاة بإذن الله، ولو جاءك لوم على التقصير، أو فوات الفرصة، أو لو... ولو.. فأعلم أن ذلك من الشيطان فلا تلتف له، وقل الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة. وهنا تنقلب الحسرة إلى مسرة، والندم إلى ربح، وأنك انتصرت على عدوك وأغضبته وعدت إلى ربك وأرضيته.

فعداوة النفس قد تهذب بالموعظة، أما عداوة الشيطان فمستمرة أبديه، فهو العدوّ اللدود الذي لا يمكن ترويضه، لأنه من أصحاب السعير ويدعو لذلك ما استطاع فعداوته من هذا الباب أشد من عداوة النفس، لأن النفس قد تلوم ثم تنزع ثم تطمئن فتعود إلى ربها، أما الشيطان فهو يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وتعهد بالغواية للجميع، وقد يأس من الآخرة والهداية.

جملة من أحوال وأوصاف هذا العدو

بما أن هذا العدو محكوم عليه بالغواية، وأن مصيره النار، وقد جُعل فتنة للبشر يدعوهم إلى سبيله المعوج، وأن عشيرته وصحبه هم الكفرة والمشركون والمنافقون، وأن إخوانه هم الغافلون والمسرفون، فقد تلون وتشكل وتفنن في أساليب غوايته وضلاله، وكانت له أحوال وأوصاف عجيبة أذكر منها:

١- الإباء والاستكبار عن طاعة ربه حينما أمره بالسجود لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]. وعندما سئل عن ذلك قال: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢].

٢- إن عداوته مستمرة ودائمة للإنسان منذ آدم وحواء وإخراجهما من الجنة إلى نهاية البشرية وقيام القيامة، ومن ولادة الإنسان إلى وفاته، وهذا أمر جعله الله للابتلاء والاختبار. قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة: ٣٦].

٣- أنه من الصاغرين أمام تكبره واستعلائه وقياسه الفاسد، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣].

٤- إنه من المخرجين من الجنة والرحمة وأنه مرجوم معلون مطرود، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: ٣٤ - ٣٦].

٥- إنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، قال: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤، ١٥].

٦- إنه كافر فاسق مارد، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]. وقال: ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [الكهف: ٥٠]. وقال تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧].

٧- إنه قرين سوء لا يوثق به قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨].

٨- يكيد الشيطان للإنسان ويعظم كيده على أتباعه وأوليائه، وإن كان كيده في الحقيقة ضعيفًا، قال تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦].

٩- إنه خناس لا يُرى من قبل الإنسان، مع أنه هو يسمع ويرى، ومعه قبيل يساعده قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

١٠- إنه ولي للذين لا يؤمنون، فهو ولي من لا ولي له غير الله. قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

١١- أنه يطوف ويستحوذ على أتباعه ويخوفهم، قال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

١٢- البراءة من غوايته إذا وقعت. قال تعالى ﴿ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨].

١٣- تصديقه الظن على أتباعه كما زعم بغير علم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٢٠]، وذلك حين قال: ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧]، وقوله: ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩، ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣]. وهذه الصفة من أعظم وسائل الشيطان التي فتن بها الإنسان.

١٤- الشيطان أخ لمن اتخذه أخاً. قال تعالى: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧].

١٥- أنه قبيح ويدعو لكل قبيح، فقد قبح شكلاً وعملاً، قال تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥]، وذلك في معرض الكلام عن شجرة الزقوم التي جعلها الله فتنة للظالمين، وجعل منبتها ومخرجها الجحيم.

١٦- أن الشيطان يخدم من يخدمه كالسحرة والمشعوذين، وقد سخرهم الله لسليمان للبناء والغوص والخدمة، وأن منهم المصفدين في الأغلال وأمورهم عجيبة كثيرة في هذا الباب، قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٧، ٣٨]، وجاء في الحديث أن الشياطين تصفد في رمضان.

١٧- أن للشيطان رنة وضراط وبكاء وخوف عند سماع الحق كالرقي والنداء وعند وجود ما يضربه ويضيق عليه كالذكر والسجود.

ذكر ابن الأنباري عن مجاهد قال: (إن إبليس لعنه الله رن أربع رنات حين لعن، وحيث أهبط من الجنة، وحيث بُعِث محمد ﷺ، وحين نزلت فاتحة الكتاب

وجاء في الحديث (أن الشيطان إذا سمع الأذان تولى وله ضراط)، وأنه يبكي إذا رأى المسلم يسجد لله، لأنه امتنع عن السجود، وأنه يخاف ويخوف.

١٨- أنه مخلوق من نار، وله القدرة على التشكل والتلون في صورة إنسان أو حيوان أو حيات أو طيور، وهذا شيء ثابت وملاحظ.

١٩- أنه ينكح ويتناسل وله ذرية. قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ﴾ [الكهف: ٥٠]، وقال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤].

٢٠- أنه يأكل ويشرب فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**» [أخرجه مسلم].

٢١- أنه مخادع ماكر، يدعو ثم يتخلى، ويوعد ثم يخلف، وينصح ثم يتبرأ، ويجير ثم ينكص، وإن كان يعرف وعد الحق من الباطل. قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢٢- يسترق السمع من السماء، ويخطف الخطفة ثم يتبعه شهاب ثاقب، ويلقي بذلك لأوليائه المدعين علم الغيب كالمنجمين والمشعوذين.

ويدخل في ذلك استراق السمع من البشر وما يحدثه من بلبلة ونميمة وقطيعة وتحريش، ونحو ذلك.

مراتب القرآن في عداوة الشيطان

الله الفعال لما يريد، يخلق ما يشاء ويختار، ويميز من يشاء لأنه يعلم الخفاء، وقد أخبر ملائكته بما سيفعل بشأن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [ص: ٧١، ٧٢]

المرتبة الأولى: الامتناع عن السجود.

قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١]، وإبليس هذا ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]، وقال بزعمه ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]، ومن ثم استكبر وأبى وكان من الكافرين، ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] فقاس خلق النار بخلق الطين، وعصى رب العالمين، عندما سأله قَالَ ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [ص: ٧٥، ٧٦] فكان خروجه ولعنه ورجمه وانظاره وتهديده ووعيده حتى قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥].

المرتبة الثانية: الجزاء من الرب المعبود.

جاء الجزاء الالاهي السريع على هذا العناد والاستكبار ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] وكان خروجه ملازمًا للمذمة والبعد والصغار والهوان والهبوط والامتحان قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا

مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨]، وبدأ يوسوس لآدم وحواء وأغراهما ونصح لهما وأقسم لهما حتى أكلا من الشجرة، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه، ثم كان جزاء الجميع الخروج من الجنة، قلنا اهبطوا منها جميعاً، بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومناع إلى حين، ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥].

المرتبة الثالثة: النظارة إلى اليوم الموعود

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [الحجر: ٣٦-٣٨] قال: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ ﴾ [الإسراء: ٦٢] وجعل الله له ذلك إلى يوم الوقت المعلوم، وبدأ إبليس في تنفيذ مخططه ووعده وعهد. وقد حذرنا الله من كيده ومصائده وجنوده، وأعطانا السلاح النافع لمدافعته.

المرتبة الرابعة: التهديد والوعيد

سبق وأن قال عند تكريم الله لآدم ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢] وعلم أنه استحق اللعنه فقال ﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧] وقال ﴿ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩] وقال: ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ الْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٨، ١١٩]

المرتبة الخامسة: كشف عداوة الشيطان

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [الأعراف: ٢٢] قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧] هذا في حق آدم وزوجه، وفي حق ذريته قال ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]، وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقال: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾ [الإسراء: ٥٣] وعند الدعاء والقراءة يلقى الشيطان ما يكون ﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الحج: ٥٣].

فهو يلزم الإنسان ملازمة الظل، ويجري منه مجرى الدم حتى ينال منه بغيته ويوقعه في مكيدته ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦].

المرتبة السادسة: دوره مع آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠].

قال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] والحرص أدم على الجنة اغتر بالنصح والقسم من عدوه

قال تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]

قال تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] وعلم آدم أنه وقع في المعصية قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦] فتاب قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

وسرت العداوة من بعده للذرية وستبقى إلى يوم الوقت المعلوم.

۞ المرتبة السابعة: دوره مع بني آدم

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]

قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٠ - ٦٢].

والآيات في هذا الباب كثيرة، ذكرتها مع ذكر مكائده العظيمة التي تدور حول:

إنه قرين سوء، ملعون مارد، يُمني ويعد، يوقع العداوة والبغضاء ويحرش، يصد عن الذكر والصلاة ويمد في الغي، يأمر بالسوء والفحشاء والمنكر، يعد بالفقر ويفتن ويغوي يتنزل على الأفاكين والسحرة ومن يقول على الله بغير الحق، يزين ويزخرف ويغر ويخدع، ويستفز وينزغ، يستهوي ويملي، يجلب بخيله ورجله، ويشارك في الأموال والأولاد، يتدرج بخطوات الضلال والعصيان، يستحوذ وينفخ، يوسوس ويوحي، يخنس ويختفي، يحزن بالنجوى والمس والوخز، يهمز وينفث ويطوف.

فإذا أوقع الإنسان في المعصية – الكبيرة – الفراق – القتل أو الكفر قال إني برئ منك ونكص على عقبيه بدعوى الخوف من الله رب العالمين.

فالجرائم والقتل والانتحار والجنون، والضرب والطلاق والفراق والتقاطع، والغصب والسرقة والنهب والحرام، والخمور والمخدرات والربا والزنا واللواط والسحر والشعوذة والعين والحسد والبغضاء والكره والتحريش والنكر، والغيبة والنميمة والفحش والزور كل ذلك وأمثاله من عمل الشيطان، ونتائج الغفلة والغضب والهوى والشهوة والشبه. فالشيطان خلف كل مصيبة فالله المستعان وعليه التكلان.

اعرف عدوك

إذا تعرفت على عدوك، وعرفت طرفًا من حيله وطرقه ووسوسته، فاحذر مكائده ومصائده، وأغلق أبوابه ومداخله، وابتعد عن مثيراته ونوازغه، كي تسلم بإذن الله من شِركه وشَركه.

وإذا مشيت في طريقك ومعك رجل لا تعرفه، ثم قابلك رجل آخر قد لا تعرفه ولا يعرفك أيضًا، ثم نظر إليك وقال: لا تمش مع هذا الرجل الذي معك ولا تصاحبه فإنه صاحب عداوة وشر، خذ حذرك منه، أليس يوقع في نفسك بغضًا وخوفًا ونفرة من هذا الرجل؟

فإذا كان الرجل الذي حذرك تعرفه بالثقة والدين، وهو يعرفك ويخاف عليك، ألا يزيد أثر ذلك في نفسك، وتكبر قناعتك بشر صاحبك؟ وبالتالي تترك السير معه ومصاحبته وتحذره أليس هذا هو الواقع؟

فما بالك إذا كان الواعظ هو ربك جَلَّ وَعَلَا، وهو أرأف بك من نفسك، وقد جلى لك عداوة صاحبك وقرينك الشيطان اللعين، وحذرك منه أبلغ تحذير، وأبلغك رسوله وخليله محمد ﷺ بذلك ولم يكتف بذلك بل أعلمك بوسائل الاستعاذة منه، وأسلحة دفعه والتحصن منه، وأجاز لك الرقية الشرعية لسحقه ومحقه.

فإذا كان هذا الصاحب الرجيم هو الذي شردك من وطنك، وأبعدك من جوار ربك حيث أهبط أبيك آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من الجنة، وعرضه لمعركة الحياة وفتنها وغرورها.

ثـم أعلـم أن صاحبـك وعدوك هذا لا يمشـي معـك فقط، بـل يجري منك مجـرى الدم في عروقك، وأنت تعرفه تمام المعرفة أنه شـيطان عدو مضل مبين، ولاسيما أنه يراك وأنت لا تراه.

أمـا آن لـك أن تحذر هذا العـدو، وتحاربه بسـلاح الذكر والطاعـة، والقوة الإلهية الصمدية، والعلاج الرباني الناجع، وهذا متوافر لديك، فالرباط الرباط.

عرفت فالزم

عندك من الله برهان على عداوة الشيطان فاستعد له بكلما أوتيت وعلمت من قوة فهذه الأذكار طاردة، والتحصينات حامية، والقرآن سلاح فتاك يدمره تدميراً، فلازم الصلاة جماعة وخاصة الفجر والعشاء، اقرأ الرقي الشرعية، والمعوذات المعروفة والفاتحة وآية الكرسي بعد كل صلاة وحال النوم والفزع.

هذا ولا يغفل عقلك الذي عرفت به عدوك وأنه يريد يفوت عليك الجنة ويدعوك معه إلى النار، وأنت تعلم أن كل نفس بما كسبت رهينة، فلا تنظر إلى الناس وأهل المعاصي ولكن أنظر إلى عظم من عصيت وعداوة من أطعت، وللمعاصي لذة ساعة وندم إلى قيام الساعة. ثم اعلم أن باب التوبة مفتوح فلا يقنطنك الشيطان ولا يمنعك من الاستغفار وصلاة ركعتين عند الزلة واقرأ قول الحق تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠]

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

واعلم أن من قام بالمطلوبات شرعاً ومات على غير الشرك أنه في خير وبخير، أما تعلم أن من قال بعد الوضوء: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يقال له يوم القيامة (أدخل الجنة من أبوابها)

ورواية (فتحت له أبواب الجنة الثمانية). وأن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يقربه شيطان، ومن داوم عليها بعد كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت. فالله الفضل والمنة فلا يفوت عليك الشيطان هذا الخير الكثير.

حركة الشيطان مع الإنسان

الشيطان قرين سوء لابن آدم طوال حياته، وهو معه في ليل ونهار، في نوم ويقظة في طاعة ومعصية، بدأ بأبينا آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فأخرجه من الجنة دار السلام ونصب له ولذريته الحرب بشتى الوسائل والسهام.

ومن هذه الحركات الشيطانية ما يلي:

١- الصد عن الزواج كي يوقع الشاب في الفواحش والحرام.

٢- إفساد الزواج بالكره أو السحر أو التحريش حتى يتم الطلاق والفراق.

٣- تكثير وسائل الزواج، ومنكرات الأفراح، ومشاركته في الأموال والأولاد ليكون المولود من أتباعه.

٤- ركضة الجنين في بطن أمه ليسقط، ولكزه ونخسه حال ولادته ليبكي ويصرخ مع بداية المعركة.

٥- ترك الأم رضاعة ولدها بدعاوي شيطانية، فيُحرم الرضيع اللبن الواقي، والأم الابن البار.

٦- البخل بالعقيقة والصدقة، وتحسين الاسم والتربية.

٧- تخويف الصغار حال النوم، ووقت المساء، وقت انتشار الشياطين.

٨- الرفقة السيئة، والخليل العدو، والأب المفرط في الرعاية والمراقبة وفقدان الأم.

٩- التسويف والغفلة وطول الأمل، لأنه شاب في مقتبل العمر ليضره ويفوت عليه الخير.

١٠- يدخل على الشاب من شبابه وقوته وصحته، وعلى العابد في معبده، وعلى المسئول في وظيفته، وعلى المرأة من حسنها وحريتها ونزع حجابها حتى يفسد الأعمال ويحبط الأجر.

١١- يطوف بالإنسان عقلاً وقلباً بالذكريات والخواطر والشبهات والشهوات واللهوات.

١٢- يثقل الطاعات، وينشط في المعاصي والمحرمات، ويدعو لليأس من الرحمات، وقد يصل به إلى الانتحار، أو الوقوع في المخدرات.

١٣- يضخم المصائب، ويسخط صاحبها، ويفتح أبواب « لو» ولو تفتح عمل الشيطان.

١٤- يسعى لدى المرضى فيقلل الذكر، وربما ترك الصلاة بدعوى المرض ويضغط على أماكن الألم، ليحزنه ويسخطه ويحرمه الأجر، وما أكثر الأمراض الشيطانية العضوية والعقلية والنفسية.

١٥- شدة الحرص وطول الأمل والشح والبخل وحب الدنيا في حال الكبر، ليُحرم ذلك العجوز من البذل والصدقة والتفرغ للعبادة.

١٦- عند الوصية أو الصدقة يسعى لحرمان الشخص من الأجر، فتجده يجور في وصيته أو صدقته فيحرم وارثًا من ميراثه، أو يوصي بقطيعة رحم، أو فعل محرم، ونحو ذلك.

١٧- عند الوفاة يصد عن الذكر، ونطق الشهادة، ويخوف ويسوف حتى يموت الإنسان، وربما نطق بألفاظ شركية، أو غرامية، فيفقد خيري الدنيا والآخرة.

المعركة مع الشيطان

هذه المعركة بين فئتين – عالم الإنس، وعالم الجن بين بني آدم والشياطين، وحمي وطيسها بين الفريقين، منذ خلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى فناء ذريته جميعًا، فهي معركة طويلة الأجل، مستمرة الشرر، شائكة بالخطر، لا صلح فيها ولا هدنة، ولا سلام فيها ولا استسلام، ولا يُصانع فيها بقول ولا مال، ولا يفتدى فيها بشيء، ولا يشفع فيها أحد، ولا تنفع فيها حيل، كما لا حدود لها في الأرض أو في السماء، أو في الجو أو في الماء، كي يوقف عندها، بل الفريقان يصطرعان في كل زمان ومكان، وإنما يكثر تواجد أحد الفريقين في مكان أو زمان مخصوص، وكما أن للإنسان محطات تعبئة وتقوية فكذلك للشيطان محطات تعبئة وتقوية أيضًا، فميدان معركتهما – هي الحياة الدنيا – وقد تميز فريق الغواية بأنه يجري مجرى الدم من فريق الهداية، كما تميز بالسرعة والخفاء، فهو يرى من حيث لا نرى.

أسباب المعركة

عندما خلق الله آدم من طين، وأمر الملائكة له بالسجود، نظر إبليس إلى إمكاناته ومكوناته، فرأى بمقياسه الناقص أنه أفضل من آدم، فأبى واستكبر، وعصى ربه فغوى، ومن ثم حقد على أدم لما حباه الله من خلقه بيده، وإدخاله جنته، والأمر بالسجود له.

بداية المعركة:

لما وقع آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ –في تكريم الله– ووقع إبليس –لعنه الله– في غضب

اللـه، بـدأ إبليس في العداء والكيـد لآدم كي يوقعه في معصيـة ربه، ويخرجه من جنته، فجاءه من باب النصيحة والحرص على الخلود في الجنة. فأكل من الشجرة المحظـورة فكانت المخالفة والمعصية، وكان الأمر بالهبوط من الجنة، ومن هنا قام العداء بين بني آدم وبني إبليس حتى يوم القيامة.

تحذيرات ربانية

١- قال تعالـى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٢- قـال تعالـى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]

٣- قـال تعالـى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]

تهديدات شيطانية:

١- قـال تعالـى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧]

٢- قـال تعالـى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]

٣- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]

خوض المعركة:

كثرت وتنوعت مكائد ومصائد الشيطان من كفر وشرك، وبدعة وشك، وشهوة وشبهة، ووسوسة وتزيين، وهوى وسرف، وسحر وشعوذة، واختلاف وتحريش وتقاطع وتفريق، وقتل وزنا وسرقة، وكل مخالفة لأمر، ووقوع في نهي، وارتكاب كبيرة ومعصية، واجتلاب وزر وإثم وكل باطل وشر، كل ذلك من عتاد وعدة إبليس ضد بني الإنسان جميعاً.

أما الإنسان المسلم فلديه وسائل وقائية منها:

١- راجمات ربانية لحرق الشيطان بالشهب والرقى والاستعاذة.

٢- دروع وحصون رحمانية لطرد الشيطان بالتسمية والأذكار المتعددة.

٣- حاميات إلاهية مليئة بالحرس عليها مدفعية «آية الكرسي» وعلى جانبيها قذائف ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١]

من نتائج المعركة المستمرة:

١- وقوع جميع البشر إلا ما رحم الله في حبائل الشيطان، وإصابتهم بقذائفه فمنهم المقتول، ومنهم المصروع، ومنهم المخبول، ومنهم الجريح، ومنهم المريض، ومنهم الأسير، ومنهم المعيون، ومنهم المسحور، وهكذا...

٢- نجاة عباد الله المخلصين، وضعف سلطان الشيطان عليهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢].

نصائح شيطانية

غالبـًا نصائـح الشـيطان خـداع ومكـر، وخبث ومحـق، فلا يصـدق لأنه كـذوب عدو لا يحب لـك الخير كما قال لآدم وحـواء: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١]، فأوقعهما في المعصية، ولكن وردت بعض النصائح المفيدة نذكر منها:

١ – نصيحته لأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بقراءة آية الكرسي حتى لا يعود إلى الطعام الذي كان يحرسه أبو هريرة والشيطان يراجعه ثلاث ليال، فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال: «**صدقك وهو كذوب**».

٢– ذكر إبليس أنه يصيب قلوب الخلق ويهلكهم باثنتين:

أ– الحسـد الذي به لعن وكان شيطانـًا رجيمـًا، وذلك كحسده لآدم، وولديه وذريته من بعده.

ب – الحرص على الجنة الذي دعا آدم إلى الأكل من الشـجرة للخلود بها، فأصاب إبليس حاجته فأخرجه منها.

٣–سال موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إبليس ما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟ فأجاب: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، ونسي ذنبه، ثم قال: أحذرك من ثلاث:

أ – لا تخلون بامرأة لا تحل لك فإني رسولها إليك ورسولك إليها.

ب- ولا تعاهد عهداً إلا وفيت به، فإني أسعى لنكث العهود وعدم الوفاء بها.

ج- ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها، فإني أسعى للحيولة بينه وبين إخراجها.

٤-روي أن إبليس الخبيث تبدى ليحي بن زكريا عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ فقال: إني أريد أن أنصحك، قال: كذبت أنت لا تنصحني لكن أخبرني عن بني آدم. قال هم عندنا ثلاثة أصناف:

أ- أما صنف منهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه، ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة، فيفسد علينا كل شيء. ثم نعود فيعود فلا تيأس منه ولا ندرك منه فنحن منه في عناء.

ب- أما الصنف الثاني مثلك معصومون لا نقدر عليهم - يقصد من عصمه الله من الأنبياء.

ج- أما الصنف الثالث فهم في أيدينا بمنزلة الكرة بأيدي الصبيان، قد كفونا أنفسهم.

٥-تعرض الشيطان لأيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقال: يا رب سلطني عليه، فابتلي أيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالمرض وذهاب الأهل والمال والولد، فحمد أيوب ربه وقال: (أخذت ذلك كله مني وفرغت قلبي، فليس يحول بيني وبينك شيء، لو علم عدوي إبليس بالذي صنعت حسدني وغضب على زوجته التي نصحها الشيطان ببيع ضفائر شعرها لشراء الطعام، وأقسم على ضربها لذلك.

٦-إن تحقيق الإخلاص هو سبيل الخلاص من الشيطان باعترافه وعجزه عن إغـواء المخلصين، حيث قال تعالى على لسـانه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩، ٤٠].

فهـذه النصائح بعضها غير موثـق منقول عن بني إسـرائيل ولا بأس من ذكر ذلك للفائدة، فقد روى البخاري عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**».

عقوبات الشيطان

عقوبات الشيطان من الله كثيرة منها:

١- أنه عدو كل يحذره فضحه الله بقوله: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦]

٢- أخرجه الله من الجنة بدون عودة إليها.

٣- ضربت عليه اللعنة إلى يوم الدين.

٤- أهبط من السماء إلى الأرض.

٥- متى صعد إلى السماء أحرق ورجم بالشهب.

٦- أحرم من جوار ربه بالجنة وخلد في النار.

٧- أحرم من رفقة الملائكة والسجود والطاعة معهم.

٨- مبغوض من كل مخلوق على وجه الأرض.

٩- لا يقبله أي مكان في الأرض فعرشه على الماء.

١٠- سدّ عليه باب التوبة والمغفرة.

١١- أحرم من طهر الطاعة وتدنس بخبث المعصية.

١٢- سكنه الخراب والفضاء وأماكن النجاسات.

١٣- مطرود بالذكر من كل مسلم ذاكر.

١٤- يبكي مع كل ساجد عابد طائع لأنه عصى.

١٥- يُحرق ويؤذى بالقرآن والرقية الشرعية.

١٦- يمنع بحراس من الملائكة من الدخول إلى المنازل مع الذكر.

١٧- يُصعق بالتثويب -الأذان والإقامة- عند كل صلاة.

١٨- في عناء دائم وهم مستمر إذا لم يظفر بحاجته.

١٩- مصيره مع حزبه النار وبئس المصير.

٢٠- كما قبح عمله، قبحت صورته، قال تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥]، فشبه طلع الزقوم بذلك.

من تبع الشيطان نال عقوباته، وتشبه به، وكان شيطاناً إنسيا أخبث من شيطان الجن، إلا من تاب ورجع وندم وأدخله الله في رحمته ومغفرته، وذلك من فضل الله عليه.

مواطن عداوة الشيطان وبواعثه

للشيطان مواطن وأماكن وأزمنة ينبعث منها وينطلق في عداوة الإنسان، كما له مثيرات ومحفزات كثيرة يستغلها في هذا الباب، وله نوافذ ومداخل يصل منها لمراده أذكر منها ما يلي:

١- كلما يصد عن ذكر الله وطاعته والتقرب إليه من أعمال وأقوال تدعو للخير والبر والهدى.

٢- كلما يدعو للمعصية والتسويف والتفريق والشك والكفر والشرك والنفاق والرياء والكبر والظلم والفساد ومحق الثواب وجلب العقاب.

٣- كلما يُحدث من بدع في الدين ويخالف سنة ونهج المرسلين ويصد عن تحكيم الكتاب والسنة واستبدالهما بالقوانين والدساتير والأنظمة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٤- كلما يُحدثه الشيطان من وسوسة وأرق وضيق وغضب وهم وحزن وكسل وعجز وجبن وبخل وحرص وطمع وحقد وحسد وبغضاء ونحوه.

٥- فضول الطعام والشراب والنوم، والإسراف في المباحات.

٦- غشيان الكبائر والمنكرات والمحرمات كالقتل والربا والزنا والسرقة والغصب والجيل.

٧- إطلاق الجوارح والحواس كالبصر والسمع واللسان واليد وغيرها مما يترتب عليها من:

أ- آفات اللسان كالغيبة والنميمة والكذب وقول الزور، وشهادة الزور والفحش والبهتان.

ب - آفات البصر كالنظرة المحرمة، وتتبع الصور الفاضحة والأفلام العارية ونحوها.

ج- آفات السمع كسماع الأغاني المحرمة والطبول والمزامير، والغيبة والنميمة والباطل بأنواعه.

د - آفات البطن أو الفم فأكل الأموال الباطلة وشرب الخمر والمخدرات وأكل الميتة والمحرمات.

هـ- آفات اللمس كالهمز واللمز ولمس ما يحرم كمصافحة النساء وما يحرم على الذكر والأنثى من الجسد.

و - آفات الفرج كالزنا واللواط والسحاق ونكاح اليد والتكسب بالدعارة والعرض.

٨- الشبهات والشهوات كالنساء والتبرج والاختلاط والتحرش والتحرر والتطور المزيف.

٩- القنوات والأفلام والجوالات والمنتديات، والإعلام والتعليم الهابط الرخيص المنحرف.

١٠- الدعوات الباطلة، وإحداث الفتن والخلافات، والثورات والمظاهرات بدون حق.

١١- الأسواق والخلوات، وأماكن اللهو والانفلات.

١٢- غشيان السحرة والكهان والعرافين والمنجمين والمحتالين.

أبواب الشيطان على الإنسان

هذه الأبواب والمداخل كثيرة ومتنوعة، وتتداخل مع مواطن عداوة الشيطان وبواعثه ومكائده أوجزها في نقاط:

١- باب الصد والشرك والبدع.
٢- باب الشك والشبهة.
٣- باب النفاق والكسل.
٤- باب الشهوة والشهرة.
٥- باب الحرص والطمع.
٦- باب الغضب والحقد.
٧- باب المعاصي والفتن.
٨- باب الغلو والتفريط
٩- باب الوسوسة والتزيين.
١٠- باب الإسراف في المباحات.
١١- باب الإعلام والتعليم الهابط
١٢- باب الغفلة والتسويف.

مكائد الشيطان للإنسان

الشيطان أشد عداوة للإنسان من أي عدو، والنفس والهوى من أعظم مداخله وبواعثه، ومن ثم جاء في الحديث، (رجعنا من الجهاد الأصغر «جهاد الأعداء» إلى الجهاد الأكبر «جهاد النفس») ومن هذا المنطلق أمرنا بالاستعاذة من الشيطان وهمزه ونفثه ونفخه، ومخالفة الهوى والنفس والوساوس وهنا أذكر جملة من مكائده التي ذكر أغلبها في القرآن الكريم.

١ - الدعوة للكفر والشرك وعبادة غير الله.

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا﴾ [النساء: ١١٧].

فالأصنام والأوثان والأنداد وعبادة غير الله من بشر أو حجر أو شجر أو بقر، أو نار أو شمس أو قمر، أو كوكب أو ملك أو نحوها، مما يصرف له نوع من أنواع العبادة الخالصة والخاصة بالله عَزَّوَجَلَّ، من ذبح ونذر ودعاء ورجاء وخوف واستعاذة واستغاثة، وطلب نفع أو دفع شر أو شفاعة أو توسل كلها تدخل تحت مظلة هذه المكيدة الشيطانية العظيمة.

فأصبح الشيطان وليهم وهم أولياؤه، وصدق عليهم ظنه، وأحكم عليهم سلطانه واتبعوه فكانوا من الغاوين، ومن جنده الهالكين الغافلين.

قال تعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ٩٩، ١٠٠]

فدعوة الرسل عليهم السلام أجمعين لتوحيد العبادة لله وحده لا شريك له تحت شعار (لا إله إلا الله) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]

ودفع هذه المكيدة الشيطانية العظيمة التي وقع فيها أكثر البشرية بدعوى ما يعبده الآباء الأولون ونحوها وجاء الأنبياء والمرسلون لنبذ كلما يُعبد من دون الله، فالله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨، ٩٩]

٢ - الدعوة للبدعة في دين الله، والحكم بغير ما أنزل الله.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [النساء: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥].

فالحكم بغير ما أنزل الله في كتابه وسنة رسوله من قوانين وأنظمة -ودساتير- وتعليمات ونحوها تدخل تحت هذه المكيدة الشيطانية.

وجميع المخالفات والبدع والمحدثات والمذاهب والطرق والأديان والفرق المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله تدخل تحت هذه المكيدة أيضاً. قال ﷺ «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**».

وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]

٣ - الدعوة للكبائر والموبقات والمعاصي والمحرمات لكي يقع عليهم غضب رب الأرض والسماوات، ويكونوا معه في النار، ويبعدهم عن نعيم الجنات، وهم أولياؤه وحزبه من الغافلين والغافلات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]. وقال تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٤ - قذف الشبه والشكوك في قلوب العباد قال تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣]. قال أبو هريرة (يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي روايه (فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله). [رواه البخاري ومسلم].

٥ - إيقاع العداوات وإشعال الخصومات، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣]. روى جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -قول النبي ﷺ «**إن الشيطان قد أيس أن يُعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم**» [رواه مسلم].

إن العداء والبغضاء والكره، والحقد والحسد والكبر، والبغي والظلم والغصب والغيبة والنميمة والتحريش، والمخاصمة والمشاحنة والفجور، وما يترتب عليها من قتل أو ضرب أو سلب أو اعتداء، أو تقاطع أو عقوق أو جحود أو طلاق كل ذلك وغيره نتيجة شحن القلوب وتحريش الشيطان، ولو سلم البشر من هذه المكيدة العظيمة لخليث السجون وقل الضغط على المحاكم ومراكز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولجان الإصلاح لذات البين في كل موقع وفي كل زمان.

فالشيطان يفتن ويوغر الصدور ليحظى بحاجته. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

ومن أعظم مكائده:

٦ - قعوده على الطريق الموصل إلى الله تعالى، فما من طريق خير إلا والشيطان قاعد عليه يقطعه على السالك فيبدل استقامته إلى الإعوجاج. قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦].

فكم صد عن طريق الله المستقيم، وكم أنتكس ممن كان على النهج القديم، وكم رجع من كان يصل إلى الهدى واليقين، وكم ممن رده الشيطان إلى وضعه القديم، فترك الصلاة أو تهاون بها، وارتكب المعاصي وقد تاب منها وشرب الدخان أو المخدر وقد أقلع عنه، ومارس الزنا أو اللواط وقد عَفّ عنه.

إنه الشيطان يزين ويصد ويمنى ويشهي ويضل ويشرع السبل المتعددة على جوانب سبيل الاستقامة، ومن ثم يخطف الضعفاء والمنتكسين والغافلين فتفرق بهم السبل عن سبيل الله المستقيم، ويتحقق مراد الشيطان اللعين.

قال تعالى ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٧ - رصده ومجيئه من جميع الجهات إلا جهة العلو فهذا الباب بقي للاتصال بالله عَزَّوَجَلَّ والرجوع إليه، لأنه لا أحد يستطيع أن يحول بين العبد وبين رحمة ربه ولهذا قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧]. وجاء في الدعاء الوارد عن رسول الله ﷺ: **«وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»**.

يأتي الشيطان للإنسان من الجهات الأربع، فما من جهة الأقعد له الشيطان عليها، فإن سلكها في طاعة وجد الشيطان يثبطه ويثقله ويعوقه، وإن سلكها في معصية وجد الشيطان يمنيه ويخدمه ويحثه، والنفس الخبيثة تلتذ بالأماني والوعود كما يلتذ بها الصبيان والنساء.

٨ - استفزازه وجلبته وتخويفه: قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤]، الاستفزاز والإثارة والغضب والتحريش والإحاطة بالأعداء والخيل والرجل كلها من أجل التخويف والإثارة لأن وراءها العطب.

٩- مشاركته في الأموال والأولاد. ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ﴾ [الإسراء: ٦٤]، فالربا والسحت والغش وكل الموارد المحرمة من كيد الشيطان. والزنا والفواحش وكذا بعض الأولاد والنسل من مشاركة الشيطان ولهذا جاء التعوذ منه عند المعاشرة (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا.

١٠- وعده وتمنيته الغرور، وهو بهذا يريد تعويق التوبة وتأخيرها قال تعالى: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠].

يصل الشيطان إلى قلب الإنسان فيعده بطول الأمل والعمر، وأنه سوف يعلو على قرنائه، ويظفر بأعدائه والدنيا دول، ويعده بالحسنى على شركه ومعاصيه - وأن الله غفور رحيم، ويدعوه للتنعم واللذة بالشباب وأن باب التوبة مفتوح، ويمنيه الأماني الكاذبة، والنفس المهينة تغتذي بوعده وتمنيته وتفرح بها مع أنه ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾.

١١- الضلال والتغيير والتعدي، قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٩].

فما وقعت الفرق الضالة فيما وقعت وما كان من يهودية ونصرانية وغيرها إلا من خلال الشيطان وإلا فإن الدين الإسلام ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]، وما كان من تعدي وتغيير وتحريف وقطع أذان الأنعام وتحريم وتحليل وتسييب السوائب ونحوها إلا من مكائد الشيطان.

١٢- الأمر بالشر والتحذير من الخير، وهذا جماع ما يطلبه الشيطان من الإنسان فإنه إذا حذره وخوفه من فعل الخير تركه، وإذا أمره بفعل الفحشاء والشرور وزينها ارتكبها، قال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. إن للملك بقلب ابن آدم لمة وللشيطان لمة، فلمة الملك الوعد بالخير وتصديق الوعد، ولمة الشيطان الوعد بالشر وتكذيب الوعد.

١٣- النسيان والذهول والغفلة، قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وهذه المكيدة مستعصية ويكاد لا يسلم منها حتى الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ ومن ثم شرع سجود السهو كما جاء في قصة وحديث ذي اليدين حينما سأل النبي ﷺ (أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟) وفي قصة موسى مع فتاه في سورة الكهف ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ [الكهف: ٦١] قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا﴾ [الكهف: ٦٣].

فالنسيان داء الإنسان، وهو من عمل الشيطان، والذهول والسرحان والغفلة وحبائل الشيطان، ومن ثم مدح الله الذاكرين والذاكرات، وحثنا على الاشتغال بالعمل وترك الانسياق مع الخواطر والهواجيس ومعالجة النسيان والغفلة بالذكر والتذكر، والتنبيه والتنبه، والتسجيل والتثبت ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

١٤- الاستهواء والرغبة والنزوة والشهوة والحيرة من عمل الشيطان قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

فداعي الخير والهوى يدعوه، وهو حيران لا يهتدي، وداعي الشيطان قد استهواه ورغبة وزين له وهو يميل إلى ما يشتهيه ويستهويه وذلك نتيجة ضغط وضعف نفسه الخسيسة وخيرته المتردية والنطيحة.

١٥- الإيحاء بالقول المزخرف من عداوة الشيطان. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢]. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

هذه وسيلة شيطانية عجيبة يتخذها الشيطان بالنفث والإيحاء والخواطر والهواجيس والتفكر والاسترسال وما يلقيه في القلوب والنفوس من وساوس وشكوك وشبه وتردد وتشاؤم حتى يتمكن منها فيذهب بها كل مذهب وما الأمراض النفسية في الغالب إلا من هذا الباب الخطير.

فالشيطان اللعين يطوف، ويوحي، ويلقي، ويزخرف، ويغري، ويظل، ويلهي ويمني ويدعو ويسؤل ويملي ونحو ذلك ومتى عرف الإنسان عدوه، وتجنب وحيه وكيده، واشتغل بما ينفع ويدفع سلم وتعافي من ذلك بإذن الله.

١٦- التدرج والخطوات إلى الباطل والشر والفحش من مكائد الشيطان ولذلك قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

الشيطان لا يذكر الأشياء بأسمائها المباشرة، ولا يدعو لها مباشرة، وإنما يُحسن القول والفعل، ويبدأ بصغيره إلى كبيره وهذا ما سماه الله – بالخطوات التي أمرنا الله بعدم اتباعها، فالغيث أوله قطرة، والزنا أوله نظرة.

١٧- أنه يتولى من يتبعه ويطيعه فيورده موارد الهلاك والضلال والسعير قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧].

لا بد للإنسان من ولي يتولاه، فمتى ابتعد عن ولاية الله ورسوله والمؤمنين، وقع في ولاية غير الله كالكفرة والمشركين والشياطين ومن كانت ولايته بيد عدوه فكيف ترجى له السلامة والعافية، إلا من شاء الله له الخلاص من ذلك وتاب عليه.

١٨- إنه يفتن بني آدم ويحرش بينهم ويوغر صدورهم ليحظى بحاجته منهم من تقاطع وعداوات وحقد وعدوان وقد يصل بهم إلى القتل والكفر والعياذ بالله. قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧].

ومن مكائد الشيطان الاشتغال بالرسوم المبتدعة، والعادات المخالفة للشريعة السمحة. كمن يلزم هيئة معينة، أو لبسة واحدة، أو مشية محددة، والصلاة في مكان محدد، وعلى سجاد خاص ممتد، ونحو ذلك، والهدي النبوي خلاف ذلك فقد لبس النبي ﷺ القميص والجبة، والإزار والرداء، وركب البعير والفرس ومشى على الأقدام، وجلس على الأرض والحصير، وسجد على البساط والطين، وخالف طرق هؤلاء المبتدعين الموسوسين المتصوفة والمتكلمين وغيرهم من أصحاب الطرق الخاصة.

١٩- الوسوسة والدلالة والإغراء، كما قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠].

ومن مصائد الشيطان الجدل والمراء، والشك والتشكيك، والخصام والآراء المتهافته، وهذا مسلك شيطاني خبيث لمفارقة الدليل، وإتباع الهوى والخروج عن السبيل، ويُحكم الواقع ودعوى الحرية والتقدمية، وما يسمى بالتطور والتحضر، وتقليد الآخرين، مما جعلهم يخالفون الكتاب والسنة بالمنهجية الفلسفية، والطرق الكلامية، وكأنهم يرون في الكتاب والسنة العجز عن مسايرة الواقع اليوم، ولم يعلم هؤلاء السفهاء بأنهم ضلوا الطريق وجانبوا الصواب وإنما لعجزهم هم عن استنباط الحق ومسايرة الواقع، والسباق للحضارة بما يوافق الكتاب والسنة. وهذه المكيدة تعلق بها الجهال والكسالى والمنبهرون بالحضارات الشرقية والغربية.

٢٠- **النصيحة والقسم على صحة ما يدعو إليه** وذاك الغرور والفساد بعينه لمن فطن، فلا تنتظر من عدوك خيراً أبداً، قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [الأعراف: ٢١، ٢٢]

فالشيطان حريص على أن يزل العبد في المعاصي والمحرمات والبدع والخرافات والوساوس والاحتياطات حتى يصبح العبد لعبة في يد الشيطان يوقعه حيث شاء.

٢١- **الاستزلال والتعدي والبغي والظلم من مكائد الشيطان.** قال تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

٢٢. التخبط والخمول والجنون والمس، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وهذا شيء مشاهد في أحوال كثير من الناس اليوم، ومنهم من نطق الشيطان على لسانه، وبين سبب مسه وكيف جاء إليه عن طريق الحسد والعين أم عن طريق السحر والشعوذة، أم عن طريق العشق والحب، أم عن طريق الأذية والانتقام. فالصرع والمس والسحر والجنون والمرض بالبدن والعقل والقلب والنفس والمزاج نتيجة نفوذ الجني إلى جسم الإنسان وتمركزه في المخ ويعلب به يميناً وشمالاً، ويستحكم ذلك حال الغضب الشديد والخوف الشديد، والغفلة والانكباب على الشهوات.

٢٣- الخمر والميسر والأنصاب والأزلام والمخدرات وما في حكمها من عمل الشيطان وكيده ومكره ليغيب العقول ويوغر الصدور ويوقع الفحش والفجور قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ ﴾ [المائدة: ٩١].

فكلما خامر العقول وغطاها وعطل إعتدالها من مسكرات ومخدرات، وسلب الأموال في شرائها، أو الوقوع في القمار والميسر والخداع وما قصد من نصب أو وثن أو حجر، وما يقتسم به أو يقسم به أو يعتمد عليه في الفصل أو الترك كالأزلام والقداح، وإلزام النفس بما تأمرهم تلك الأشياء بزعمهم من وسائل وحبائل الشيطان الرجيم التي أبتلي بها الناس مما ينافي الاعتقاد والتوكل ويخالف الأمر والنهي، ويدعو للشحناء والتشاؤم، وهذا مما أبطله الله ورسوله وأمر باهراقه وكسره ومنعه لأضراره المتنوعة المتعدية.

٢٤- الصد عن ذكر الله وعن الصلاة لأنهما من أعظم ما يغيظ الشيطان الرجيم قال تعالى: ﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].

فكل طاعة الله ورسوله تغضب الشيطان وحزبه، لأنه لم يتمثل لتلك الطاعة ولا سيما السجود، ويحزنه كثيراً ما يلاحظه من طاعة العبيد للمعبود وذكرهم وشكرهم له، لأنهم خالفوا طريق المغضوب عليهم والضالين، إلى طريق الله المستقيم، فهو يسعى جهده لصدهم وردهم، ويجلب عليهم بخيله ورجله ليكونوا معه في طريق الضلالة.

٢٥- إن الشيطان يتبع العاصي الذي اتبعه حتى يهلكه أو يفتنه فلا يفلته أبداً قال تعالى: ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥]، فبعد أن آتاه الله الآيات البينات تركها فركبه الشيطان وأغواه.

٢٦- النزغ والطعن والوخز والتحريك لإثارة الفساد وحمل البعض على البعض ومن هنا جاء في أكثر من آية قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. وقال تعالى: ﴿ نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٢٧- الإحاطة والطواف والتذكر والتفكر والهم بالشر، وقد أمرنا بالرجوع والذكر حتى لا يصل به ذلك إلى العمل أو الشك أو الخلاف قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

٢٨- تزيين الأعمال ولو كانت سيئة كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨].

ومن مكائد الشيطان هتك الستور، وكشف السوآت، ونزع اللباس الساتر ظاهراً وباطناً، فإن الله جَلَّ وَعَلَا أنزل اللباس الحقيقي لستر العورات، وحفظ الأجساد، واتقاء الحر والقر والأذى، واللباس المعنوي ولباس التقوى ذلك خير ومتى زال عن العبد أحد اللباسين انكشفت عورته الظاهرة والباطنة، ومن ثم كاد الأبوين آدم وحواء ونزع عنهما لباسهما بالوقوع في الخطيئة، قال تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [الأعراف: ٢٠]

فأخذا يخصفان عليهما من ورق الشجر لستر العورات وهذا هو دأب الشيطان يدعو للمعصية، فإذا وقع العبد فيها سدّ عليه منافذ التوبة، وبدأ يفضحه ويدل عليه، ويكشف عنه لباس التقوى والحياء، حتى يوصله إلى كشف اللباس الحقيقي بلا حياء.

٢٩- الشيطان يلقي بعض الكلمات والإيحاءات عند تمني الإنسان حتى مع الأنبياء ولكن الله ينسخ ما يلقي الشيطان مع الأنبياء ويحكم آياته ويكون ذلك فتنة للذين في قلوبهم مرض، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [الحج: ٥٢، ٥٣].

٣٠- التخذيل والتنقيص والتهوين، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٩]

وذلك لصرف الناس عن الخير والجد والعمل، وتحطيم الهمم العالية وأشعارها الضعف والهوان والاشتغال بالتوافه والمحقرات وما ذاك إلا ليفوت عليهم الخير الكثير ومعالي الأمور.

٣١- التسويل والإملاء وذلك بتحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان لفعله أو لقوله، ثم يملئ عليه ذلك الفعل أو القول ومن ثم تكون الغواية قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [محمد: ٢٥]. ويكون الإملاء بالإمهال. والتسويف حتى يبرد الحماس ويفتر العزم ويفوت المطلوب وتتعطل المسارعة إلى الخير، وهذا مطلب شيطاني خبيث.

٣٢- الحزن والهم والغم من كيد الشيطان قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [المجادلة: ١٠]. فيشغل الإنسان بهذه الأمور التي تعوق مسيره وتعطل حركته بدون جدوى.

٣٣- استحواذه على الإنسان كي ينسى ذكر الله ويكون من حزبه وجماعته. قال تعالى: ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [المجادلة: ١٩].

فهو يجمع ويضم، ويغلب ويستعلى، ويُحبط ويحوز، ويقوى ويوسوس، وينفرد ويلعب بأتباعه حتى يوقعهم في الغفلة ونسيان الذكر....

٣٤- أنه قرين مارد ينكص ويرجع ويتبرأ إذ أوقع صاحبه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴾ [النساء: ١١٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٤٨] فالشيطان قرين سوء، وصاحب مخالفة ونكوص، ولا سيما إذا حظي بحاجته من العبد، وأوقعه في الشباك.

٣٥- يُعلم السحر والشعوذة ويشترط الكفر، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ

﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. فالسحرة والمشعوذون والمنجمون والمحتالون من جنود إبليس الملعون لكي يوقع الناس في هذه الترهات والأباطيل، ويفسد ما بينهم من ود وصفاء.

٣٦- الدعوة إلى التبذير والإسراف وإهدار النعم والأموال، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١].

٣٧- الهمز واللمز والنفث والنفخ والأزمن عمل الشيطان، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣]، وجاء في التعوذ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه) كالتنغيص والشعر والكبر ونحوها.

٣٨- من كيده للإنسان أنه يورده الموارد التي يُخيل إليه أن فيها منفعة، ثم يصدره المصادر التي فيها عطبه، ويتخلى عنه ويُسلمه ويقف يشمت به ويضحك منه فيأمره بالسرقة والزنا والقتل مثلاً. ويذهب يدل عليه ويفضحه وكذلك فعل مع الراهب الذي قتل المرأة وولدها بعد أن زنا بها ثم دل أهلها عليه وكشف أمره. ثم أمر الراهب بالسجود له كي يخلصه من الفضيحة فلما فعل فر عنه وتركه. كما جاء في قول الحق: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦].

٣٩- أنه يخوف المؤمنين من جنده وأوليائه، فلا يجاهدونهم ولا يأمرونهم بالمعروف ولا ينهونهم عن المنكر. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٤٠- سحره للعقول فكم فتن بسحره هذا وكم حال بين القلوب والإيمان والإحسان وكم جلى الباطل، وزين من عبادة غير الله وقطع الأرحام ووأد البنات ونكاح الأمهات فهو صاحب قابيل الذي قتل أخاه وصاحب قوم نوح حين أغرقوا، وقوم عاد حين أهلكوا بالريح العقيم، وصاحب قوم صالح حين الصيحة، وقوم لوط حين الخسف، وقوم فرعون حين الغرق، وصاحب السامري وعباد العجل وصاحب قريش حين خرجوا بطرًا يوم بدر فهو صاحب كل هالك ومفتون تحت شعار العار والكبر والطمع والشهوة ودعوى الجاهلية.

٤١- تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحبها النفس والمجتمع. فسموا الخمر أم الأفراح، سموا الربا بالفائدة. وسموا المكوس بالحقوق السلطانية، وسموا الظلم بالقانون وشرع الديوان، وسموا فضول النظر والأكل والشرب متعة وهكذا كما قال إبليس «شجرة الخلد».

٤٢- الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم حتى إذا خالط النفس سألها عما تحب وتؤثر وتهوى وتشتهي فإذا عرف مطلوبها استعان به عليها ودخل من هذا الباب.

٤٣- يدعو إلى الإفراط أو التفريط الغلو أو الجفاء، فإن رأى الغالب على الإنسان النفس المهانة والإحجام والكسل أخذ في تثبيطه وإضعاف همته وإرادته عن المأمور به وتثقيله عليه، فهون عليه تركه حتى يتركه جملة أو يقصر فيه ويتهاون به تحت مظلة «غفور رحيم».

وإن وجد الغالب على النفس القوة والإقدام وعلو الهمة أخذ يقلل عنده المأمور به، ويوهمه أنه لا يكفيه وليس مناسبًا له ولا يليق به وأنه يحتاج معه إلى

مبالغة وزيادة فيقصر بالأول ويتجاوز بالثاني. فقد قصر بقوم حتى امتنعوا من ذبح عصفور أو شاة ليأكلوها، وتجاوز بآخرين حتى تجرأوا على سفك الدماء المعصومة المحرمة.

٤٤- الخروج عن العلم والدين والطريق المستقيم ومتابعة سيد المرسلين إلى الفلسفة والمنطق والحضارة والتقدمية ومتابعة الأسلاف والآباء وأصحاب النظريات ففارقوا الدليل فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل.

٤٥- أن يدعو العبد بحسن خلقه وطلاقة وجهه وبشره وحسن كلامه حتى مع أصحاب المنكر والبدع وأصحاب الفتن كالنساء والمردان فلا يزال الشيطان به حتى يُصب حاجته فيدخل على العبد من باب حسن الخلق ولين الكلام.

وفي المقابل يأمر أن تلقى المساكين وذوي الحاجات ونحوهما بوجه عابس وكلام غليظ وإباء وامتناع بدعوى أن لا يطمعوا فيك ولا يتجرؤوا عليك فتسقط هيبتك ويقل قدرك ومنزلتك ومستواك الاجتماعي. وهو بذلك يحرمك صالح دعائهم، وميل قلوبهم ومحبتهم لك. فيأمرك بسوء ويغلق عليك باب الخير.

٤٦- ومن مكايده أنه يدعو العبد بالتبذل والهوان والسكوت على الفجور والعدوان عند ذوي الرئاسات والجاه والسلطان ويخيل إليه أن ذلك إعزازاً لنفسه وصوناً لها ورفعاً لقدرها بالذل لهم.

٤٧- ومن خداعه أنه يأمر العبد بانقطاعه عن الناس وحاجاته حتى يُشعره بأنه قام بذلك حتى لا يتهمه الناس بالتبذل والبخل ودخول الأسواق والأماكن العامة فيترك من الواجبات والمستحبات والقربات ما يقربه إلى الله وهذا فيه ما فيه من الكبر والعجب، فقد كان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحمل الحطب

وغيره من حوائجه وهو أمير على المدينة، ويقول: «افسحوا لأميركم افسحوا لأميركم» ومر عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعلى رأسه حزمة حطب فقيل له: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عَزَّوَجَلَّ؟ فقال: «أردت أن أدفع به الكبر».

٤٨- يغري العبد بالهواجس والخواطر وتقبيل اليد وطلب الدعاء حتى كأنه يرى بنور الله الحق وتظهر له الكرامات وإجابة الدعوات، والحقيقة أن العبد مهما بلغ من الزهد والعبادة فشيطانه معه لا يفارقه حتى الموت قال أبو يزيد: « لو نظرتم إلى الرجل أعطي من الكرامات حتى يتربع في الهواء، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود».

فإن الهواجس والخواطر على ثلاثة أنواع:

١ – رحمانية توافق الكتاب والسنة ينتفع بها.

٢ – شيطانية ونفسانية لا يلتفت لها. والدين مبني على الكتاب والسنة لا على الخواطر والهواجس فأصل الفساد كله من قبل الخواطر لأنها بذرة الشيطان.

يتعهدها ويسقيها حتى تكون عزيمه. ثم تثمر بالعمل فيعجز العبد عن دفعها.

٤٩- يُزل بالعبد حتى يُعبد الله بالبدع لا بالإتباع كأصحاب الوسواس في أمر الطهارة وعقد النية وصحة العبادة، بدعوى الاحتياط ودفع ما يريب وهو في الحقيقة يصبح العوبة للشيطان والوساوس كمن يرمي الجمار بحجارة يقوم بغسلها وتطييبها ونحوه.

كما تلاعب بالصابئة الذين يأخذون بمحاسن الأديان كما زعموا، فأصبحوا لا دين لهم، وتلاعب بالدهرية الذين عطلوا المصنوعات عن صانعها ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

كما تلاعب بالفلاسفة والنصارى وعباد المسيح، واليهود فعبوا العجل ونقضوا الميثاق وحرقوا الكتاب واعتدوا في السبت... وهكذا فللشيطان صولات وجولات مع الجهال وأصحاب الأهواء فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل.

٥٠- ومن أعظم كيد الشيطان أنه ينصب لأهل الشرك أوثاناً تعبد وقبوراً تعظم وإيقاد السرج وبناء المساجد عليها والطواف بها. وهذا نقض لتوحيد الله وعبوديته.

٥١- التسويف والتأجيل فإذا قيل للعبد أترك الدخان أطلق لحيتك، صل مع الجماعة، صم النوافل، وهكذا قال له شيطانه بدري عليك تمتع بشبابك وبعد ذلك تطوع إذا بلغت الأربعين أو الخمسين الزم المسجد واترك الدخان ورب لحيتك وأكثر من الصلاة والصيام والصدقة وهكذا. وما هو بتاركه حتى إذا بلغ تلك السن، ومن يضمن له التوبة وطول العمر!!.

٥٢- من مكائده أنه إذا وجد العبد مفرطاً بالسهر واللهو والنوم ومتابعة القنوات ونحوها أرسله وتركه في ضلاله ومتى تيقظ وقام ليصلي أو يقرأ القرآن ثقل عليه ودعاه للنوم والتثاؤب ودفع عليه البول والغائط والكسل حتى يترك أو يختصر أو يقطع العبادة.

٥٣- يتسلط على العبد في نومه بالكوابيس والإزعاج والأرق ومتى قرب وقت الفجر ضرب عليه نوماً طويلاً وهذا شيء معروف ومجرب.

٥٤- يستعين الشيطان الجني بالشيطان الإنسي على العبد فالقتل والسحر والحسد والعين والتحريش والغيبة والنميمة وشهادة الزور وغيرها مما يصدر

من الإنس بدافع وبحض من الشيطان الجني قال تعالى: ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢].

٥٥- من أكبر مكائده ومداخله على العبد الوسوسة بل هي مفتاح له لكل المكائد والمداخل قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦]، وشيطان الوسوسة والتلبيس في الصلاة يقال له «خنزب» فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً. وهاك بعض مفاسده ووساوسه إجمالاً:

أ- الإسراف في ماء الوضوء والغسل وشيطانه اسمه الولهان. فالسنة يجزئ للوضوء المد والغسل الصاع. قال رجل ما يكفيني، قال جابر: قد كفى من هو خير منك وأكثر شعراً. يعني رسول الله ﷺ ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١].

ب- التشكيك في انتقاض الطهارة أو عدم غسل أحد الأعضاء. وقد سد هذا الباب رسول الله ﷺ بقوله: «**حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**» بل هناك من أمر برش السروال بالماء حتى يقطع هذا الوسواس.

ومن هذا الباب ما يفعله كثير من الموسوسين بعد البول وهي عشرة أشياء: السلتُ والنتر والنحنحة، والمشيُ، والقفز، والحبل، والتفقد والوجور، والحشو، والعصابة والدرجة، أي صعود الدرج كل هذي الأشياء بهدف التأكد والطهارة.

ج- التحرج من المشي حافياً ومن الصلاة في النعال ومن المسح على الجوارب خوفاً من نقض أو تمام الطهارة وهذا شيء من التنطع وقد ثبت ذلك

عملاً في السنة فلا يلتفت لقولهم فقد كان الصحابة يخوضون في الطين والوحل ويصلون دون غسلها.

د - التحرج من الصلاة بدون سجادة ومن الدم ومن الاستجمار بدلاً من الاستنجاء ونحوه وقد أفتى أكثر من ستة عشر صحابياً وتابعياً بأن الرجل إذا وجد على بدنه أو ثوبه نجاسة بعد الصلاة لم يعلمها أو نسيها فإن صلاته صحيحة ولا إعادة عليه بلا وسواس.

هـ- الوسوسة في مخارج الحروف والتنطع فيها، فيخرج بصاقه مع المغضوب والضالين تحقيقاً للحرف ومنهم من يكرر الله أكبر. فالشدة والتشدق والوسوسة في مخارج الحروف ليس من السنة.

و - الجهر بالنية وتحديد المقصود كقول بعضهم: نويت أصلي صلاة الظهر فريضة الوقت أداء الله تعالى، إماماً أو مأموماً أربع ركعات مستقبلاً القبلة ثم يشد أعضاءه ويحني جبهته ويقيم عروق رقبته ويصرخ بالتكبير كأنه يكبر على عدو. فيها عدة بدع.

ز - بلغ من استيلاء إبليس عليهم أنهم أجابوه إلى ما يشبه الجنون. فيغسل أحدهم عضوه غسلاً يشاهده ويبصره بعينه ويكبر ويقرأ بلسانه بحيث تسمعه أذناه ويعلمه قلبه ثم شكك في ذلك. ويقبل وسوسة الشيطان فيعيد ذلك معتقداً البطلان كأنه لم يفعل ذكر أبو الفرج الجوزي، أن رجلاً قال له: أنغمس في الماء مراراً كثيرة وأشك في صحة الغسل فما ترى؟ فقال الشيخ: اذهب فقد سقطت عنك الصلاة. قال: كيف؟ قال: لأن النبي ﷺ، قال: «**رفع القلم عن ثلاثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ والصبي حتى يبلغ**»).

ح- الشرود والسرحان في الصلاة وقضاء الحوائج والحسابات وتدبير الأمور ونحوها وهو اختلاس من الشيطان ليضيع الخشوع والحضور في الصلاة وهو كثير.

٥٦- ومن أعظم هذه المكائد التزيين والتحسين والزخرفة

أ- تزيين العمل ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣].

ب- الدنيا: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة: ٢١٢].

ج- الشهوات ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾ [ال عمران: ١٤].

د- زخرفة القول ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢].

هـ- تزيينه لقوم نوح عبادة الأصنام ولملكة سبأ عبادة الشمس قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤].

٥٧- الاستئصال بالغواية والضلال كما يزعم لجميع بني آدم، قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٦٢]. وقال تعالى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]

٥٨- وعده ووعيده وغروره وضلاله وأمانيه وأوامره وتغيير الخلق وغيرها ورد ذلك في جملة آيات في سورة النساء قال تعالى: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ

نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ [النساء: ١١٧-١٢١]

٥٩ - ومن أعظم مكائده الفتنة بالقبور وتعظيمها وبناء الهياكل عليها، واتخاذها في نهاية الأمر أوثانًا تبعد من دون الله.

فتنة القبور من أعظم الفتن التي كاد بها الشيطان الناس، فبنيت الهياكل والقباب وصورت الصور وعظمت حتى عبدت من دون الله فيغوث ويعوق ونسر وسواع كانت لأناس صالحين من قوم نوح. وكم من صنم كان حول الكعبة هدمها رسول الله ﷺ، وجاءت دعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهدمت القباب والبناء على القبور ونحوه، وكم من تعظيم لهذه الأشياء في كثير من البلدان نسأل الله السلامة.

٦٠- الاختلاف والافتراق إلى مذاهب وفرق متناحرة يكفر بعضها بعضًا، وكل يدعي أنه على الحق، وأن ما سواه على باطل.

ولقد أوضح لنا الشرع عند الاختلاف بالرجوع إلى الكتاب والسنة وعلماء الأمة وقد كثرت الفرق والجماعات المتناحرة والمتعادية لخروجها عن منهج السلف والكتاب والسنة.

٦١- التثاؤب والكسل والتثبيط والتردد والتشاؤم ونحوها من الشيطان ليصد الإنسان عن العمل ويحزنه ويدعوه إلى النوم والترك والنكوص، وهذا باب واسع افسد به على كثير من الناس، ومن علامته أنك لا تحس به إلا عند

إرادة الطاعة، ومتى كنت في اللهو واللعب لا تجد شيئًا من ذلك. قال ﷺ: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب....**» [الحديث في البخاري ومسلم].

٦٢- الركضة أو الاستحاضة عند المرأة أغلبها من الشيطان، وما يحدث للجنين في بطن أمه من ضغط أو انفجار أو سقوط وما يحدث أيضًا من نزول الدم واستمراره مدة طويلة مما لم يكن له سبب عضوي أو عرقي.

٦٣- الشيطان محاق للخير والعمل بسوء القصد ومراءآته الناس، وطلب مدحهم وإعجابهم ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٤].

ومنهم الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة، الفارس ليقال شجاع، والباذل ليقال كريم، والقارئ ليقال قارئ.

والقرآن حسن وزين في ذاته وتلاوته، ويزيد إشراقه وجماله بحسن الصوت والتجويد، أما المد والمط والتلحين والترجيع والغناء فكل ذلك من تزيين الشيطان لإبطال الأجر ومحق الثواب وقد جاء في نوادر الأصول من قوله ﷺ «**سيجيئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم**» [الترمذي].

٦٤-الدخول من المداخل الحسية النافذة إلى البدن، كالأذنين بالسماع المحرم ومنه الأذن إذا طنت، والعينين بالنظرة المحرمة ومنها الخائنة الحاسدة، والفم وأكل الحرام كالربا ومنه التثاؤب، والشم الذي قد يبات في خيشومه، ومنه الدبر بالنفخ والفرج والالتواء على الإحليل، والدم الذي يجري معه، والقلب الذي يجثم عليه والهوى المتبع، والعقل بالجنون، وهكذا قد يطول الحديث.

٦٥- يخطر بين الإنسان المصلي وقلبه ونفسه ويذكره بكذا وكذا حتى لا يدري كم صلى. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول: اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يضل الرجل لا يدري كم صلى**».

٦٦- الذبح للجن والاستعانة بهم والتعوذ بهم كما يفعله الجهلة خوف توقف نهر أو تغوير بئر أو أذية في مال أو أهل كما هو مشهور لدى السحرة والكهنة ومن يطلبون خدمة الجن، جاء في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»، والاستعانة بالجن محرمة وشرك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

٦٧- المس والنفوذ إلى جسم الإنسي والتمركز في المخ وإحداث الجنون أو الصرع أو السحر أو الضرر ببدن الممسوس وغالبًا ما يحدث هذا إلا عن طريق العشق، أو الظلم في الحالات التالية:

أ- الغضب الشديد. ب- الخوف الشديد. ج- الغفلة الشديدة. د- الإنكباب على الشهوات قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

ومن أعظم مصائده النساء والإفتتان بهنّ والنظر إليهن، ومخالطتهم ومغازلتهن والاستماع لرقائق أصواتهن وغنائهن وصورهن، ونكاح الاستمتاع بهن كما تفعله الرافضة، ونكاح التحليل والشغار والزنا.....

٦٨- طعنه المولود حال ولادته، وهذه الهجمة الأولى وبداية الحرب الضروس بين الشيطان والمولود من بني آدم، فصياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخًا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه**» [متفق عليه].

ثم قال أبو هريرة (اقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٦٩- عقده على قافية الغافل الذي ينام دون أن يذكر الله حتى ينام ولا يقوم للصلاة ومتى أصبح كان خبيث النفس كسلان روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على مكان كل عقدة، عليك ليل طول فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده، فأصبح نشيطًا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**».

٧٠- الازدراء والتلاعب والتنغيص في حال النوم فالشيطان يستولى على النائم الغافل ويستخف به حتى يتخذه كالكنيف المعد للبول، فيبول في أذنيه، سواء كان البول حقيقة أو كناية، والمراد أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل وحجبه عن الذكر، وتلاعب به وربما أحزنه بالأحلام المزعجة ونغص عليه نومه. جاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه ذكر عند رسول الله ﷺ رجلاً نام ليله حتى أصبح قال (ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه أو أذنه).

٧١- الجثوم على القلوب فالشيطان يجري مجرى الدم وينفذ إلى القلوب التي تضخ الدم، ويجثم عليها فإذا سها وغفل ابن آدم وسوس له، وإذا ذكر الله

خنس. واختار القلب لأنه قائد الأعضاء ولذلك جاء في الحديث «**ألا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**» [رواه البخاري ومسلم]. أما القلوب المحاطة بأسوار الإيمان، ومحصنة بالتقوى وعليها حراس الذكر، فلا يدخلها الشيطان إلا خلسة ثم يُطرد بذلك السلاح إلى الخارج مذمومًا مدحورًا.

وأعلم أن قوة الإيمان، وكثرة الذكر تضعف الشيطان، قال رسول الله ﷺ لعمر: «**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجأ إلا سلك فجأ غير فجك**» [متفق عليه].

٧٢- الجرس والمزامير، والطبول والمعازف، والمكاء والتصدية، والصور والتماثيل، والكلاب والفواسق والنجاسات والخبائث، والألوان السوداء والظلمة ونحوها مباعث ومصائد للشيطان، وحواجز وموانع للملائكة، لأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب أو جرس، والشيطان حساس لحاس فليحذره المسلم «**فمن بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه**». [رواه الترمذي].

٧٣- الأسواق معركة الشيطان، لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والأيمان الكاذبة، والعقود الفاسدة، والنجش والغرر في البيع والشراء وبخس المكاييل والموازين، والتحريش وفضول الكلام والنظر ولاسيما إذا وجد نساء. قال سلمان في رواية مسلم «**لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان وبها تنصب رايته ويكثر أعوانه**».

٧٤- الجهل وهو مدخل عظيم من مداخل الشيطان، والجهل يطمس القلب ويعمي البصيرة، فيتخذه الشيطان غرضاً، فيوجه إليه سهام الشبهات، وسموم الشهوات ثم يتخذه من جنده وحزبه الخاسرين. لأن الجاهل لا يعرف الخير من الشر والسنة من البدعة، ولا يعرف مداخل الشيطان فيسدها، ولا مكائده فيبطلها، ولا شباكه فيجتنبها، فيصل إليه الشيطان بسهولة، ويتغلب عليه بأدنى حيلة.

٧٥- الغضب من مكائده العظمى، ومداخله الكبرى، لأن الشيطان يعلب بالغضبان لعب الأطفال بالكره، ولهذا يتغير لون وجه الغضبان، وترتعد أطرافه، ويخرج زبده، وتحمر عيناه، وينطلق بالشتم واللعن ونحو ذلك من طلاق وقتل وحسد وتفريق، قال ﷺ: «**ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» [متفق عليه].

٧٦- حب الدنيا والركون إليها، وقد طغى حبها على قلوب البعض حتى عبدوها وتنافسوا فيها، وتباغضوا وتقاطعوا من أجلها، وتكاثروا في الأموال والأولاد وملكت منهم الفؤاد، فتراه مشغولاً بها حتى في صلاته وجل أوقاته، مما فتح له باباً آخر وهو الأمل، وسوّف في العمل، وهذا يفتح له باب الحرص الذي هو مفسدة للدين، جاء في الترغيب (من أُشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه، وحرص لا يبلغ غناه، وأمل لا يبلغ منتهاه) [رواه الطبراني].

٧٧- البخل: قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فالشيطان يخوف الإنسان من الفقر، ويأمره بالشح قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

٧٨- الكبر من أعظم مداخل الشيطان، وبه قد يصِرّ الإنسان على الباطل، ويرد الحق، ويحتقر الناس، قال ﷺ: «**الكبر بطر الحق وغمط الناس**» [رواه مسلم]. قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]. فمن الناس من يتكبر بملكه أو مكانته الاجتماعية، أو بماله، أو وقوته وصحته، أو بعلمه ومعرفته، أو بجماله وحسن صورته أو بجنسه وقبيلته وغيرها من مظاهر الجهل وفخوخ الشياطين.

٧٩- العجب والمدح مهلكة للعبد مجلبة للشيطان والغرور، فكم من معجب بنفسه أو ماله أو رأيه أو جماله أو عبادته ونحو ذلك، وينسى عيوبه وذنوبه ويظن بنفسه خيراً، فلا يجتهد في الطاعات، ويتراءى له الشيطان ويتمكن منه. روى مسلم في صحيحه أن رسوله الله ﷺ قال: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب**».

٨٠- اليأس والهلع والجزع والقنوط من رحمة الله. وهذه من مراكب الشيطان التي يحمل عليها الإنسان حتى يكبه في محيط الأوهام والحيرة والأحزان والحسرة والتأسف. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج: ١٩، ٢٠]، وذكر الله بعد ذلك تسع صفات للتخلص من الجزع والهلع بعد الآية السابقة (١) الخشوع (٢) أداء الزكاة (٣) التصديق، (٤) الخوف (٥) حفظ الفرج، (٦) حفظ الأمانة (٧) الوفاء بالعهد، (٨) أداء الشهادة (١) المحافظة على الصلاة.

فإذا لم يستطع الشيطان الدخول على الإنسان من باب الأمن من مكر الله، شدد عليه الأمر حتى ييأس ويقنط من رحمة الله، فيقول له: إن ذنوبك كثيرة لا تغفر فتمتع من الدنيا بما تشاء من معاصي وشهوات.

٨١- إتباع الهوى، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص: ٢٦]، لأن إتباع الهوى هو طريق الضلال والانحراف، والشقاء والإجحاف، روي أن إبليس قال: (أهلكتهم بالذنوب، فأهلكوني بالاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء. فالعاقل من حكم عقله في هواه. أما الهوى إذا تغلب على العقل أسكره فلا يميز بين الحق والباطل، وهذا مُراد الشيطان ليبعده عن الجنان، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١].

٨٢- سوء الظن من فخاخ الشيطان التي يصطاد بها قلوب العباد، لإفساد العلاقات وأواصر المحبة وتفكيك الجماعات، قال تعالى: ﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

فالخواطر والشكوك والتهم والتلوث بالظن السيئ يوقع في الإثم، ويفرح العدو فعلى المسلم رفع تلك الظنون، ولا يتكلم بها حتى يسلم من الإثم وطاعة الشيطان.

٨٣-الاحتقار والسخرية من أعظم الذنوب. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ [الحجرات: ١١]، فهذا من أخطر مكائد الشيطان، وقد يصل الأمر إلى أن يحتقر الإنسان ذنوبه قال: «**إياكم والظن ومحقرات الذنوب**» [فتح الباري]. وهذا مما يعظم السيئات ويمحق الحسنات، وهذا مراد الشيطان.

٨٤- الأمن من مكر الله يورث الغفلة والتهاون، وذلك من سلم الشيطان واستدراجه إلى المعاصي والخسران، فلابد للنفس من خوف يردعها، وأمل يحركها وقد جمعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في قوله: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠]، فالله غفور للتائبين، منتقم

من العاصين، فلا تغتر برحمة الله ولا تأمن من مكره. قال تعالى: ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

٨٥- الرياء والنفاق من مفاتيح الشيطان على ابن آدم حيث يحمل الإنسان على مراءاة الناس والظهور أمامهم بمظهر خلاف الحقيقة من تعامل أو كرم أو صدقة أو صلاة، وهذا مبطل للأعمال، مفرح للشيطان. قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٤-٦]، فاعد لهم الويل مع صلاتهم لريائهم، وعن المنافقين وردت نصوص كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥]. وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ٨، ٩].

٨٦- التلبيس في العقائد والعلوم والعبادات والعادات وإظهار الباطل في صورة الحق، وهذا ما أوقع الخلاف والاختلاف والفرق والمذاهب الضالة، وهذا المدخل باب عظيم صنف فيه ابن الجوزي كتاباً سماه «تلبيس إبليس» يمكن الرجوع إليه لمن يرغب التفاصيل وقد انتقيت لك ما في المكيدة الأخيرة رقم (١٠٠).

٨٧- التشبه بالشيطان كالأكل والشرب بالشمال فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله رواه مسلم والجلوس بين الظل والشمس لأنه مجلس الشيطان والتأني من الله والعجلة من الشيطان، فعن صفية زوج النبي ﷺ حين زارته في

معتكفه وخرج معها ليقلبها رأى رجلين أسرعا فقال: (على رسلكما إنها صفية بنت حيي) قالا: سبحان الله يا رسول الله قال: «**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا** – أو أثرًا» [متفق عليه].

٨٨- يهدف الشيطان إلى إيذاء المسلم في بدنه ونفسه كما يهدف إلى إضلاله بالكفر والذنوب، ومن ذلك:

أ – مهاجمته رسول الله ﷺ بشهاب من نار ليرميه في وجه النبي ﷺ.

ب – الحلم المزعج ليحزن المسلم، ولذلك أمرنا بالاستعاذة، وعدم ذكر الرؤيا وتفسيرها.

ج – إحراق المنازل ونحوها بواسطة بعض الدواب كالفارة والوزغة ولذلك أمرنا بإطفاء السراج وتخمير الإناء وإغلاق الباب ونحو ذلك.

د – تخبط الشيطان للإنسان وإيذاء المولود، وركضة المستحاضة، والمس والصرع والجنون.

هـ– مرض الطاعون من الجن قال ﷺ: «**الطاعون وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة**» [مستدرك الحاكم].

٨٩- ضعف الإنسان بعامة في الإنسان نقاط ضعف كثيرة، وهي في الحقيقة أمراض، والشيطان يسعى إلى تعميقها في النفس، ويتخذها منافذ ومداخل إلى الإنسان، ومن هذه الأمراض: الضعف اليأس البطر، الفرح، العُجب الفخر الظلم البغي الجحود الكنود العجلة الطيش السفه، البخل الشح الحرص الجدل المراء، الرياء، النفاق الشك الريبة الجهل الغفلة الغرور، اللدد، الكذب، الهلع، الجزع،

المنع التمرد الطغيان، حب المال حب الدنيا، الإفراط في الشهوات، والإسراف في المباحات وهكذا... الأمر يطول.

٩٠- العقوق والانفلات والخروج على ولي الأمر والتعليمات التنظيمية والأمنية وهذا باب كيد واسع يفتحه الشيطان للأولاد مع والديهم، وللرعية مع الراعي مما يسبب الفتن والفوضى، ويفسد البلد والمصالح، وعلى الجميع مراعاة المصالح العليا العامة، والدخول من باب الحوار والمناصحة.

٩١- تعطيل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ينشر الفساد والفحش ويمنع الإصلاح والعدل، وقد جاء تغيير المنكر على ثلاث مراتب كما في الحديث: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» فكلما كان طاعة وخيراً موافقًا للشرع فهو معروف، وكلما كان معصية وشراً مخالفًا للشريعة فهو منكر.

٩٢- سلب الحقوق، وتعطيل المصالح، والظلم والبغي والعنف والجور ونحوها معاول هدم تفتح الأبواب المشرعة أمام الشيطان للتحريض على الانتقام، بدعوى أخذ الحقوق، بدون الرجوع إلى الطريقة الشرعية النظامية، وما القتل والطلاق والانتحار والضرب إلا من إفرازات ذلك.

٩٣- من مكائد الشيطان الخبيثة مكيدة التحليل الذي لعن رسول الله ﷺ فاعله وشبهه بالتيس المستعار، وحصل بسببه الفساد والسفاح والعار، فالزوج يبذل المهر، وهذا التيس يطأ بالأجر، ليطهرها بمائه النجس الحرام، وقد تواترت الأقوال والروايات لقول النبي ﷺ: «**لعن الله المحلل والمحلل له**» وقريب من هذا ما يفعله الشيعة مما يسمى (زواج المتعة) فهو محرم أيضًا مع أنه ملتزم

بحقوق النكاح، فهو أيسر من نكاح التحليل، وما يسمى اليوم (بزواج المسيار) يكاد يقرب من الحرام، لضعف المقاصد السامية والمصالح الشرعية من الزواج.

٩٤- محبة أهل الكفر والثناء عليهم، والاقتداء بهم، ومشابهتهم. ومعاشرتهم بدون حاجة، كل هذا من وسائل الشيطان ودفعه للإعجاب بالكافرين وعاداتهم وقوانينهم وتنظيماتهم مما قد ينعكس بكره المسلمين وتعاليم الإسلام، من هذه الفئة المنبهرة، ولاسيما إذا كانوا من الشباب وصغار السن، ومن يجهل الكثير من أمور العقيدة، ويغلب الهوى والشهوة.

٩٥- دعواته إلى تغيير خلق الله، أو تشويه خلق الله، أو تبديل خلق الله، كما يلاحظ اليوم من قطع آذان الأنعام، وحلق اللحى، ووصل الشعور، ووشم الوجوه وتفليج الأسنان.

قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٩].

وقد جاء الأمر بإعفاء اللحى، والنهي عن تفليج الأسنان للحسن، واللعن للواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، وكل ذلك مخالف للشرع وتعدي في النهي، وهي مزلة شيطانية يحسنها إبليس ليكيد بها الناس، ويوقعهم في الالتباس.

٩٦- التشاؤم من أعظم مداخل الشيطان على الإنسان ليصده عن عزمه على السفر أو العمل، تشاؤماً بحادث حدث، أو بكلام قيل، أو بمكان أو زمان، أو بطائر أو بصوت صدع، أو بمطر نزل، أو هواء كثر، أو نسيان حصل، أو لخطأ وقع ونحو ذلك مما يثني العزيمة عن القدوم وهذا من الشيطان يخوف أولياءه،

ويكره النفس ويمرضها، ويظهر الشكوك ويضخمها، ويجلب الحلول ويسهلها، وكل ذلك مضاد للقضاء والقدر. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [ال عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٩٩]، وجاء عن النبي ﷺ: «**أعقل وتوكل**» فنعوذ بالله من الخذلان ولعب الشيطان.

٩٧- الحسد والحقد والاعتراض على القدر، فإذا كان التنافس مطلوب، والغبطة محمودة، إلا أن الحسد داءٌ خبيث من مصائد إبليس يدفع به الإنسان إلى الحقد والاعتراض على ما قسمه الله لعباده، فهو داء الأمم، وأول ذنب بين إبليس وآدم منعه من السجود، وسبب القتل بين هابيل وقابيل وهو كثير بين البشر وأصحاب النعم، والأقارب والمهن، وهو منفذ شيطاني إلى القلوب المريضة.

٩٨- التعاملات المصرفية والبنكية المحرمة، وما يدعو إليه باسم القرض الحسن والأسهم المتداولة، والقروض الميسرة، والأقساط المخفضة، والتورقات المعجلة وهكذا من التعاملات التي غير منضبطة باللجان الشرعية، مما أوقع بها الشيطان الشباب غالباً في الربا والمحق والخسارة، وما يترتب على ذلك من مردود نفسي خطير، وتساهل في الكسب بدون تدقيق، وتكاثر بالأموال بغير حق.

٩٩- السرحان والتفكير والخواطر من أكبر الوسائل التي يستغلها الشيطان لضياع العبادة أو نقضها، حيث يصل به ذلك إلى مستوى لا يدركه عقله وفكره، فربما شك أو ضل أو قنط.

كمن يقيس سعة الجنات بالدنيا، وعلم وقدرة البشر بأسماء وصفات الخالق، ولو علم أن الدنيا في الكون كحلقة في فلاة، وأن علم وقدرة وتراحم

البشر كذرة في الكون وأن ما يتراحم به الخلق واحد من مائة من رحمة الخالق سبحانه. وأن التكنولوجيا الحديثة المتطورة أثبتت ما كان ينكره الآباء والأجداد من مئات السنين، وهذا من قدرة البشر مع البشر فكيف يقاس مع الخالق، إنه مقياس إبليس الذي طرده وأخرجه ولعنه، فقل (آمنت بالله ودع الاسترسال.

١٠٠- من مكائد الشيطان العظام تلبيس إبليس، وقد ألف ابن الجوزي فيه كتاباً بهذا الاسم انتقيت منه ما يلي:

من أعظم النعم على الإنسان العقل الذي به يُعرف الإله الرب سبحانه، وتصديق الرسل والكتب، ومتى تشعبت الأهواء واتبعت العقول العادات والتقليد والهوى كمن لهم إبليس بالتلبيس وصدق عليهم ظنه فاتبعوه إلا قليلاً من المؤمنين، وبعد البيان للشرع بالكتب والأنبياء والرسل أقبل الشيطان يخلط ويلعب بالعقول ويلقي بالشبهات، ويقود بالشهوات وهنا أورد بعض مصايده ومكايده وتلبيساته وتدليساته لكشف مستوره وتوضيح غروره قدر الإمكان

١- لزوم الجماعة والسنة ونبذ الوحدة والبدعة، وأن هذه الأمة سوف تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة في الجنة، وهي ما كان عليه النبي وأصحابه، وليعلم أن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة، والنظر إلى الرجل من أهل السنة دعوة إلى السنة وبعد عن البدعة، وأن الشيطان مع كل بدعة ومبتدع وضد كل سنة ومستن بها. والبدعة أحب إلى الشيطان من المعصية، لأن المعصية تخص والبدعة تعم وأن يد الله على الجماعة، فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم.

٢- طريق الهداية مستقيم. قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وعن رسول الله ﷺ أنه خط خطًا مستقيمًا بيده ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيمًا**» ثم خط خطوطًا عن يمينه وشماله وقال: «**هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**»، فطريق الحق واحد واضح وطرق الضلالة كثيرة متشعبة مظلمة.

٣- الإنسان ركب الله فيه الهوى والشهوة ليطلب ما ينفعه، ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يضره، وأعطاه العقل يأمره بالعدل فيما يجتلبه أو يجتنبه، وخلق الشيطان محرضًا له على الإسراف والهوى والشهوة للخروج عن العدل فكان الإفراط والتفريط، وقد ظهرت عداوة الشيطان لبني الإنسان للإفساد والتلبيس فالحذر الحذر.

٤- اعلم أن إبليس شغله الشاغل التلبيس كما التبس عليه الأمر فامتنع عن السجود وأعرض مع النص الصريح من رب العباد ثم أخذ بالاعتراض على الملك الحكيم والقياس الفاسد بين خلقه وخلق آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم اتبع ذلك بالكبر. فمتى حصل للإنسان تلبيس من إبليس فعليه بالحذر بمن ينصح غيره ولم ينصح نفسه، وكيف يثق بنصيحة عدو مضل مبين.

٥- الأعداء كثيرون والشيطان عدو مع كل عدو فهو يستعين بالنفس وهواها، والأعداء الآخر ومبتغاها وأنه يضع عرشه على الماء ويبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، ولما يئس أن يعبد في جزيرة العرب عمد إلى التحريش بينهم.

٦- من مكائده وتلبيسه

أ- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس وإذا نسي الله التقم قلبه) مرفوعاً للنبي ﷺ.

ب- وعن ابن مسعود قال: (إن الشيطان طاف بأهل مجلس الذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم، فأتى حلقة (أخرى) يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا).

ج- حدث جعفر قال: (بلغنا أن إبليس ظهر ليحيي بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال: يحي يا إبليس ما هذه المعاليق؟ قال هذه الشهوات التي أصيد بها ابن آدم، قال: فهل لي فيها من شيء قال: ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر، قال: علي أن لا أملأ بطني من طعام أبداً. قال إبليس، والله علي أن لا أنصح مسلماً أبداً).

د- من نزلت فيه الآية: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]، كصاحب الصومعة والجارية الذين خرجوا إخوانها الثلاثة للقتال وتركوها أمانه عنده وفي رواية جارية تصرع فذهب بها أهلها عند الراهب لعلاجها، وكان ما كان من التقرب حتى القبلة والزنا والولد والقتل ثم الصلب والكفر.

هـ- لما ركب نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه، فقال له نوح ما أدخلك؟ قال دخلت لأصيب قلوب أصحابك لتكون معي ومعك أبدانهم. قال: أخرج يا عدو الله فقال إبليس: خمس أهلك بهن الناس وسأحدثك بثلاث: فأوحى الله إلى نوح أن يحدثه بالاثنتين الأخريين غير الثلاث فيما أهلك الناس

فقال: الحسد والحرص. فبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً، وبالحرص أصبت حاجتي من آدم فأكل من الشجرة وأخرج من الجنة.

و – ومن المهلكات ومصائد الشيطان للإنسان الغضب، فإن الشيطان يجري مجرى الدم، وحين الزحف على العدو حيث يأتي إبليس فيذكر بالولد والزوجة حتى يتولى، ومجالسة امرأة بدون محرم فإنه رسولها إليك ورسولك إليها وسأل موسى الشيطان ما الذي إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله، ونسي ذنوبه، واحذر ثلاثاً لا تخلو بامرأة لا تحل لك، ولا تعاهد إلا وفيت، ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها.

وقال مجاهد لإبليس خمسة من الولد كل موكل بأمر من أمره

١ – ثبر صاحب المصيبات، يأمر بالويل والثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والصالقة والحالقة.

٢ – الأعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه، ويزين المرأة في عين الرجل والرجل في عين المرأة وكل دواعي الفواحش.

٣ – مسوط فهو صاحب الكذب والتحريش، يسمع فيلقى الرجل فيخبره بما سمع فيوغر الصدور أو يكذب زوراً.

٤ – واسم يدخل مع الرجل إلى أهله ليريه العيب فيهم ويغضبه عليهم ويصل بهم إلى الطلاق والفراق.

٥ – زكنبور زكنبور صاحب السوق يركز رايته فيه ويحدث الفتن والغش والحلف ونحو ذلك.

٧- التعوذ من الشيطان والتحرز منه فإنه عدو، يجري من ابن آدم مجرى الدم، ومع كل إنسان شيطان ولا يسلم منه إلا من رحم الله كرسوله محمد ﷺ أسلم شيطانه وسلم من شياطين تحدرت إليه بالشهب من النار تريد حرق وجهه الشريف فهبط جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ليقول له قل: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر فتنة الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقًا بخير) فطفئت نارهم وولوا.

٨- الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء وله لمة بابن آدم كما للملك لمة وكان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**» وهكذا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع ولديه إسماعيل إسحاق فاحرص عليها واجعلها دأبك.

٩- أشد ما يلقاه الشيطان ممن يتبع السنة، وقد يفتح له تسعة وتسعين بابًا من الخير وهو يريد به بابًا واحداً من الشر ليتسلط عليه منه وأغلب ما يدخل على الناس من باب الغفلة والجهل والشهوة والشبهة والحرص والهوى.

واعلم أن القلب كالحصن المسور والحرب قائمة بين أهل الحصن والسور الذي يحاول الشيطان ثلمه للدخول فمتى غفل الحارس أو نام عبر اللعين لأنه يطوف دائمًا بالسور ولا ينام ومتى دخل وطرد أمن شره ولكن إذا وصل داخل الحصن -القلب- عاث به فساداً يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك وأحفظها من تلبيس إبليس سبحانك.

١٠- ما أشد تلبيسه على الناس في العقائد والديانات ومن ثم كثرت الفرق والخلافات:

(١) ليس على السفسطائيين بأن الأشياء لا حقيقة لها فعاشوا بين وجود الأشياء وعدمها وفي حيرة وشك.

(٢) لبس على الدهرية بإنكار الإله والصانع وأن الأشياء موجودة لا مكون إلا الدهر: ﴿وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

(٣) لبس على الطبعيين القائلون بفعل الطبيعة باجتماع الطبائع الأربع فيه. الماء - الهواء - التراب - النار.

(٤) لبس على الثانوية أو الثنوية القائلون بأن صانع العالم اثنان الخير والنور والشر والظلمة.

(٥) لبس على الفلاسفة وأهل الكلام الذين حكموا عقولهم الناقصة في كل شيء وقدموها على ما جاء في الكتاب والسنة.

(٦) لبس على أصحاب الهياكل بأن الأجرام السماوية والكواكب السبعة لها هياكل وروحانيات تؤثر على أهل الأرض.

(٧) لبس على عباد الأصنام فعظموا الأحجار والأشجار والصالحين، مثل: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر كانوا صالحين فماتوا في شهر واحد فجزع عليهم قومهم وعظموهم وصوروا لهم أوثانًا تعبد وانتشر ذلك ونقل إلى سائر البلدان حتى قيل أن عمرو بن لحي أول من بحر البحيرة.. ودعا العرب إلى عبادة الأوثان وجلبها إليهم.

(٨) لبس على أهل الجاهلية مع عبادة الأوثان تقليد الآباء والأجداد من غير دليل بل عصبية وحمية وجهل.

(٩) لبس على عباد النار كالمجوس وعباد الشمس والقمر حتى قالوا: أن النار ملكة العالم أو أن الشمس ملكة العالم.

(١٠) لبس على جاحدي النبوات - بشر - سحر - مخالفة العقل في زعمهم وهكذا.

(١١) لبس على اليهود بتحريف التوراة ونسبة الولد لله - الله رجل من نور -الله فقير، شعب مختار، لا تمسنا النار

(١٢) لبس على النصارى بأن الخالق جوهر واحد أقانيم ثلاثة الأب - الابن- روح القدس.

(١٣) لبس على الصابئة بالخروج من دين إلى دين وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي إلا قول: لا إله إلا الله.

(١٤) لبس على المنجمين وأصحاب الفلك الذين خاضوا في الفلك والنجوم وأنها تؤثر في النفوس.

(١٥) لبس على من جحد البعث والإعادة بعد البلاء: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٥، ٣٦].

(١٦) لبس على من قال بالتناسخ بأن أرواح أهل الخير إذا خرجت دخلت في أبدان خيرة فاستراحت.

(١٧) لبس على الخوارج بالخروج على على وقتاله لأنه حكم البشر ولا حكم إلا لله، ولهم شبه ردها ابن عباس.

(١٨) لبس على الرافضة الذين غالوا في حب علي إلى الألوهية ورفضوا زيد بن علي عندما لم يستجب لهم بالتبرئ ممن خالف علي، واختلقوا أحاديث في فضائله وابتدعوا خرافات تخالف الإجماع، سبوا الصحابة وكفروهم.

(١٩) لبس على الباطنية بأن للأشياء ظواهر وبواطن ومنها القرآن والسنة وأن الفضل في معرفة بواطن الأشياء، ولهم ثمانية أسماء / الباطنية / الإسماعيلية / السبعية/ البابكية/ المحمرة/ القرامطة/ الخرمية/ التعليمية.

(٢٠) لبس على العلماء في فنون العلم، وعلى أصحاب الحديث والفقهاء والوعاظ والقصاص، وأهل اللغة والأدب والشعراء، والولاة والسلاطين والعباد. وأعلم أن الباب الأعظم الذي يدخل منه إبليس على الناس الجهل، أما العالم فلا يدخل عليه إلا مسارقة، كما لبس على المتعبدين بإيثار التعبد على العلم وما فهموا أن العمل عمل القلب أفضل من الجوارح، وأن فضل العلم خير من فضل العبادة ولما آثروا التعبد بالجوارح على العلم تمكن منهم إبليس ولبس عليهم في فنون العبادة كالوضوء، والأذان والصلاة وقراءة القرآن والصوم والحج والغزو والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢١) الصوفية طريقة كانت بدايتها الزهد والانقطاع للعبادة ينتسبون إلى رجل يقال له صوفه واسمه الغوث بن مر التميمي فمنهم عباد زهاد متشددون أغلبهم جهلة انقطعوا للعبادة وتركوا العلم مثال: سمعوا أن النبي كان يرقع ثوبه وأن عمر كان في ثوبه رقاع كثيرة وأن أويس القرني يتلقط الرقاع ويغسلها ويخيط منها ثوبًا مرقعًا فأبعدوا في القياس وخرجوا عن القسطاس فلبسوا المرقعات ولبسوا الصوف تحت ملابسهم بحجة أن النبي لبس الصوف.

١١- صحبة الأحداث أقوى حبائل إبليس التي يصيد بها الصوفية الذين زهدوا في النساء وتعلقوا بالمردان وسماع الغناء، قال سفيان الثوري: إني ارى مع كل امرأة شيطاناً ومع كل غلام بضعة عشر شيطاناً. فمن تلبيس إبليس حدة النظر إلى المردان الحسان مما يفقد فهم وحفظ القرآن، ويشغل ويُبعد عن قرب الرحمن، وهذا ما يسعى له الشيطان.

١٢- السياحة والأسفار بغير حاجة وإلى مكان غير مقصود وقد نهى النبي ﷺ عن السعي في الأرض بغير حاجة وجاء عن طاووس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا زمام ولا خزام ولا رهبانية ولا تبتل ولا سياحة في الإسلام**» «**إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله**» وجاء «**سياحة أمتي الغزو في سبيل الله والحج والعمرة**» وجاء النهي عن الوحدة في السفر «**الراكب شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب**» لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار أحد بليل أبداً.

١٣- من تلبيس إبليس بإتلاف الكتب أو حرقها أو دفنها وعدم التشاغل بكتابة العلم وإنما المقصود العمل والعبادة وتطبيق العلم وهذا مبدأ خطير ومسلك عظيم لينشأ جيل جاهل بدون علم في الصدر أو في السطر.

١٤- من تلبيس إبليس التعلق بالشبه كمن قال لا حاجة للتعب وقد كتب الله الشقي والسعيد من أمد. فإن كنت سعيداً فمصيري للسعادة، وإن كنت شقياً مصيري إلى الشقاء فعلام التعب والصلاة والصوم والحج ومنها أن الله مستغن عن أعمالنا غير متأثر بها معصية أو طاعة وهو واسع الرحمة فلا وجه لحرمان أنفسنا من ملذاتها.

١٥- لبس على المتدينين بما يشبه الكرامات، وعلى العامة لجهلهم كأصحاب الأموال مثلاً جاءهم من أربع جهات

الأولى: من جهة الكسب فلا يبالون من أين جاءت فحصل الربا والسرقة والنهب ونحوها.

الثانية: من جهة البخل بها فلا يؤدي زكاتها وحقها، ويضع الرديء مكان الجيد وغيرها من الحيل.

الثالثة: من جهة التكثير والتكثر ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ فالغني يرى نفسه خيراً من الفقير.

الرابعة: من جهة إنفاقها بالتبذير والإسراف والكبر والخيلاء والرياء ونحوه.

مراتب العداوة الشيطانية

الشيطان عدو لا يؤمن جانبه، ولو أظهر النصح والطاعة والشفقة والرحمة، فعلى المسلم الحذر منه، ولاسيما أنه يجري معه في عروقه، ويؤاكله ويشاربه، ويجالسه ويصاحبه، ويحزنه، ويضاحكه معه في النوم واليقظة، في السلم والحرب، في الشدة والضعف، في الصغر والكبر، في الصحة والمرض، في العشرة والمعاشرة في الوحدة والجماعة، في الإفراط والتفريط، في الإسراف والبخل، في الغلو والجفاء، في الاستحسان والبغض في الشبهة والشهوة، في الطاعة والمعصية.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾ [النساء: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠]، فهو عدو مضل مبين، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يس: ٦٠-٦٢].

ولا ينجي من الشيطان إلا الله وحده، وذلك بلزوم ذكره وطاعته، والتعوذ به من هذا العدو. وهناك وسائل وطرق، ومكائد ومصائد، وحبائل وحيل يمكن جمعها في سبع مراتب هي:

المرتبة الأولى:

الإباء والاستكبار، والامتناع والتعالي، والاستنكاف والانفعال فأمره الله بالسجود لآدم، فأبى واستكبر وقال أنا خير منه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢].

المرتبة الثانية:

الإيذاء والفتنة بالركض والوكز والركز والمس والحسد والسحر والتخذيل، والهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، والنجوى والوسوسة، والإيحاء والعداء والبغض، والتخييل والتصويت والتخويف ونحو ذلك.

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة: ١٠]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦].

المرتبة الثالثة:

الغواية والإضلال، والنزغ والنفخ والنفث، والاستهواء والتزيين،

والتسويل والإملاء، والصد عن الذكر والإغراء والاستغراق في الشبهة والشهوات ونحو ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [الزخرف: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ﴾ [محمد: ٢٥].

المرتبة الرابعة:

التحريض والأمر، والوعد والأماني والاستزلال الاستفزاز، والتحفيز والغضب والجلب بالخيل والرجل، والمشاركة لهم في الأموال والأولاد والأطعمة والأشربة.

قال تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١١٩، ١٢٠]. وقال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦].

المرتبة الخامسة:

الصد وتصديق الظن، والقسم والنصح والإرادة والاستئصال، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٢٠] وقال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢].

المرتبة السادسة:

الولاية والإتباع والاستحواذ والحزبية والكفر والردة والإخوة ودعوة غير الله. فالشيطان ولي من لا ولي له، وما وجد من سحرة ومشعوذين، وطواغيت وأحكام وضعية تحكم بغير ما أنزل الله تكون في هذا السياق وتحت هذه المرتبة الخطيرة.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وقال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ

لَفِسْقٌۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وقال تعالى ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢]، وقال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩].

المرتبة السابعة والأخيرة

البراءة والنكص، واللوم والتحسر، والدعوة للخلاص من الحياة واليأس والقنوط قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦، ١٧] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

وما أكثر ما نسمع من حوادث الانتحار والتخلص من الحياة، وما ذاك إلا من اليأس والقنوط ومن استحواذ الشيطان ونسيانه ذكر الله ومغفرته وتوبته ورحمته، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الباب الثالث:

التعرف على الوقاية منه

ويشمل :

١ تحقيره وتحزينه والحجاب منه.

٢ الاستعاذة من الشيطان وصفتها.

٣ المعوذات من العدو.

٤ مدافع الوقاية من الشيطان.

٥ الوقاية من المس بإذن الله - ثلاث مراحل

٦ الأسوار السبعة.

٧ مشكاة من السنة تقي من العدو.

٨ جلسة في رقية.

٩ الرقية الشرعية.

١٠ تحصينات من الشيطان.

١١ العزيمة الإلاهية من القرآن.

١٢ التحصن من الإصابة بالحسد والعين.

١٣ فوائد ومنزلة السكينة.

١٤ الخاتمة.

تحقير الشيطان وتحزينه والحجاب منه

زيادة على ما ورد أثناء البحث أشير إلى عشر نقاط مهمة طاردة لهذا العدو المبين

الأولى: البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم).

تضمنت التوحيد، وهي آية من الفاتحة على المشهور، تذكر عند كل شيء من أكل أو شرب أو عمل أو كتابة أو قراءة، أو درس لطرد الشيطان وتحقيره ورد كيده وتسويله.

جاء في الحديث: إذا عثرت الدابة فلا تقل تعس الشيطان فإنه يتعاظم ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم.

وجاء أيضاً (أغلق بابك واذكر اسم الله واطفي مصباحك واذكر اسم الله، وخمر إنائك واذكر اسم الله وأوك سقائك واذكر اسم الله).

وجاء (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً.

الثانية: الاستعاذة:

أعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

الثالثة: مطارد الشيطان:

١- ينفر الشيطان من بيت تقرأ فيه سورة البقرة.

٢- ما قعد يتيم على قصعة قوم ويقربها شيطان.

٣- آية الكرسي حفظ وطرد للشيطان كما حصل لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤- يهرب الشيطان عند سماع الأذان أو الإقامة، كما يهرب من العصا بيد المسلم.

٥- قراءة ثلاث آيات من أول سورة الأنعام طاردة للشيطان وحرز منه.

٦- السكوت عند الشتائم والخصام يتولى الرد والدفع ملك.

الرابعة: سقطت الأصنام وهربت الشياطين عند نزول آية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن.

الخامسة: بكى الشيطان عند نزول قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

السادسة: الإخلاص الذي هو سر بين العبد وربه، فلا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله ويضله وهو ثقيل على الشيطان لأنه قال: إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ الحجر.

السابعة: إبليس سخر واستكبر وامتنع عن السجود لآدم المخلوق من تراب، ويوم الحساب ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا،

وما أكثر ما يحثوا على رأسه التراب تحسراً وندماً. وهذا عقاب من استكبر على من خلق من تراب.

۞ **الثامنة:** عند دعاء النبي ﷺ لأمته في حجة الوداع وأجابه ربه لما دعا أخذ الشيطان يحثوا على رأسه التراب ويدعو على نفسه بالويل والثبور، وهذا شأنه مع كل ما ينجي عباد الله ويغفر لهم.

۞ **التاسعة:** مع كل سجدة يسجدها العبد طاعة الله يندم الشيطان ويدعو على نفسه ويقول أطاع ربه وعصيت ربي وهذا شأنه وعذابه في الدنيا ولذلك يحرص على ترك السجود أو صرفه لغير الله.

۞ **العاشرة:** قال الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار: ١ – ملك نفسه عن الرغبة. ٢ –والرهبة.٣– والشهوة. ٤ – والغضب.

الاستعاذة من الشيطان

مفهوم الاستعاذة:

أعوذ واستجير بالله من الشيطان الرجيم، أن يضرني في ديني أو دنياي، أو يلبس علي قراءتي أو يضلني فأهلك، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يأمرني بفعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يكفه إلا الله.

صفاتها:

١ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]. وهي مستحبة عند القراءة والغضب والخواطر السيئة، وتشرع عند كل أغلب الأعمال والأقوال. فهي طهارة للفم من اللغو والرفث، وتطييب له للتلاوة والذكر، وطاردة لهذا العدو الذي يراك ولا تراه كما أنها اعتراف لله بالقدرة، وللعبد بالضعف والعجز عند مدافعة هذا العدو الذي لا يقدر عليه إلا من خلقه، وأركانها خمسة

١- الاستعاذة النص الوارد في صفتها أو نحوه.

٢- المستعيذ وهو القائل لها عرف نفسه أنه ضعيف وله رب قوي فاستعاذ به

٣- المستعاذ به وهو الله الركن الركين في الاستعاذة بذاته أو صفاته أو كلماته.

٤- المستعاذ منه وهو الشيطان على اختلاف أسمائه وأجناسه وأعوانه.

٥- المستعاذ له وهو الشيء الذي استدعى الاستعاذة كالقراءة، وحال الغضب ونحوها.

الشيطان: من شطن أي بعد بطبعه وسلوكه وجسمه عن كل خير.

من شاط: أي احترق من الشوط فهو يحرق بالذكر والقرآن.

الرجيم: أي المرجوم المطرود عن رحمة الله وكل خير، أو بمعنى راجم: أي راجم للناس بالشر.

همزه: يكون بالوسوسة والإغراء، ويكون بالخنق والجنون، ويكون بالكسل والمس.

نفخه: يكون بالكبر والاستعلاء والظلم والغضب ونحوها.

نفثه: يكون بالشعر والغناء والمكاء والتصدية ونحوها.

وجاء في شأن الاستعاذة ما يلي:

١- «من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل».

٢- كان يعوذ النبي ﷺ الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ بقوله: **«أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».**

٣- «أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما أجد وأحاذر».

٤- «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال».

٥- كان يتعوذ -من أعين الجن والإنس- فلما نزلت المعوذتان ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس]، أخذ بهما وترك ما سواهما، لم ينزل مثلهن في كتاب، وما سأل سائل أو تعوذ متعوذ بمثلهن.

ومن هذا المنطلق. أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالاستعاذة من الشيطان عند قراءة القرآن في ذلك فوائد عدة منها:

١- أن القرآن شفاء لما في الصدور. ويذهب ما يلقيه الشيطان من وساوس وشهوات وشبهات وارادات فاسدة والفاظ يلبس بها على القارئ.

٢- أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب، كما أن الماء مادة النبات

٣- والشيطان ناري يحرق نبات الخير في القلب.

٤- أن الملائكة تحضر لقراءة القرآن، والشيطان ضد الملائكة، يهرب منها ويخاف.

٥- أن الشيطان يجلب على القارئ لشغله عن التدبر والانتفاع بالقرآن.

٦- أن القارئ يناجي ربه بكلامه المحبب إليه، والشيطان قرآنه الشعر والغناء والمزامير والمكاء والتصدية.

٧- يلقي ويلغي ما يهم به القارئ من الخير والتدبر ويحاول صرفه عن القراءة وأشغاله بغيرها.

المعوذات من هذا العدو

١- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين فما تعوذ متعوذ باحسن منهن.

٢- قول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ثلاثًا، صباحًا ومساءً.

٣- قول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

٤- قول: «اللهم إني أعوذ بوجهك العظيم الذي ليس شيء أعظم منه، وبأسمائك الحسنى كلها، وأعوذ بكلماتك التامات التي لا يجاوز هن بر ولا فاجر، من شر ما خلقت وذرات وبرأت، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

٥- قول: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم».

٦- قول: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعتمك، وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك».

٧- قول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه».

٨- قول «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع والعليم».

٩- قولك عند الخروج «**بسم الله آمنت بالله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله**». فقد كفيت ووقيت بإذن الله.

١٠- صلاة الصبح والعشاء في جماعة من صلى الفجر في جماعة حفظه الله حتى يمسى، ومن صلى العشاء في جماعة حفظه الله حتى يصبح.

مدافع الوقاية من الشيطان

أولاً: الإخلاص:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]

ثانياً: المتابعة:

إتباع السنة الثابتة الصحيحة للنبي واتباع سبيل الله المستقيم الذي دعا إليه رسول الله

قال تعالى ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

ثالثاً: الإيمان والتوكل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٩٩]

رابعاً: الذكر والتقوى والاستعانة والمراقبة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

خامساً: قراءة القرآن والمعوذات والبقرة ولزوم الأذكار والصلاة

فإن في ذلك حماية وحصانه وحفظ للعبد، ولا سيما صلاة الفجر وصلاة العشاء.

الوقاية من المس بإذن الله

علاج المس على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: قبل العلاج وتكون بإخراج الصور والطلاسم، وخلو المكان من الغناء والموسيقى، والوضوء، وإذا كان المريض امرأة تكون محجبة ومعها محرم.

ويبدأ المعالج والراقي بالنصيحة وتوضيح الرقية الشرعية وترك الذهاب للسحرة والدجالين والمشعوذين وأن القرآن شفاء بإذن الله من كل داء.

ثم يسأل المريض عدة أسئلة:

هل تشعر بضيق في الصدر، وشرود في الذهن، وكثرة النسيان، وكراهية لشيء معين وهل تحس بخفقان في القلب، وتنمّل في الجسد، أو رعشة، أو حركات أو أصوات غير إرادية، أو روائح كريهة، أو حرارة أو برودة شديدة في الأطراف، وهل يحصل بكاء وتعرق

وفي حال النوم. أرق وقلق، سهر، ارتعاد ورعشه، كوابيس وأحلام مزعجه، ومناظر وصور مخيفه مخالفة كالحيات والكلاب والقطط والحمير، والعقارب، والعناكب....

وهل ترى أنك تطير في الهواء، أو تسقط من مرتفع، أو أنك في مقبرة أو مزبلة أو خرابة.

المرحلة الثانية: العلاج والرقية

يضع المعالج أو الراقي يده على رأس المريض الرجل أما المرأة فلا. ثم يقرأ الرقية الشرعية، ويدعو بالأدعية الواردة في السنة منها:

- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

- بسم الله. بسم الله. بسم الله. أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات).

ثم يركز على آيات الشفاء والحفظ والكفاية والسكينة ونحوها وإن كان القرآن كله شفاء بإذن الله.

أمثلة:

من آيات الشفاء:

١- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]

٢- قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ [الإسراء: ٨٢]

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]

٤- قال تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ ﴾ [فصلت: ٤٤]

من آيات الحفظ:

١- قال تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٦٤].

٢- قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ [الرعد: ١١].

٣- قال تعالى: ﴿ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]

٤- قال تعالى: ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾ [الصافات: ٧]

٥- قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾ [الطارق: ٤]

من آيات الكفاية:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴾ [النساء: ٤٥]

٢- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴾ [النساء: ٧٠]

٣- قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ [النساء: ٨١]

٤- قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٥]

٥- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٩]

وهنا قد يلاحظ الراقي على المريض بعض الأمور:

١- إذا تألم أول الرقية ثم لم يشعر بشيء بعد ذلك فلعله خرج الشيطان وطرد ووقي من شره.

٢- وإن صرخ وبكى وتكلم وسب وشتم فلعل الجنّي قد حضر فأكثر عليه من القراءة.

٣- إذا حس بتنمل وتخدّر بالجسد فبهذا يفهم أن الجنّي موجود ولم يحضر على اللسان ركز عليه.

٤- إذا استقى أو أسهل أو حس بآلام في البطن أو في القدمين أو استمر في البكاء فلعله سحر مستمر.

٥- إن صرع المريض فلعله جنّي صرعه تعامل معه وطالبه بالخروج.

المرحلة الثالثة:

طريقة إخراج الجني من الحسد

تقرأ آيات الخروج بنية الشفاء، وإخراج الجن والمس والعين والسحر من الجسد مع ذلك الجسد باتجاه المخارج فالصدر والأكتاف باتجاه اليدين، والمنطقة السفلى باتجاه القدمين هذا مع الرجل فقط أما النساء فلا.

ولو قرئت آيات الخروج على زيت ويدهن به مع التدليك فحسن،

من آيات الخروج

١- قال تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]

٢- قال تعالى: ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣]

٣- قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣]

٤- قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨]

٥- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ﴾ [التوبة: ٦٤]

٦- قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الحجر: ٣٤، ٣٥]

٧- قال تعالى: ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [النمل: ٣٧]

٨- قال تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾ [محمد: ٢٩]

٩- قال تعالى: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥].

١٠- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ [الحشر: ٢]

الأسوار السبعة الواقية بإذن الله

الحواجز الإيمانية، الموانع الإلهية، الحجب الربانية ذكرت منها سبعة:

الأول: واعظ الهيبة الربانية، والعظمة الإلاهية، بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلا، قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]

قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا ... تقل خوث ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا انها تخفي عليه يغيب

الثاني: العبرة والموعظة وآيات الله البيّنة الكونية والقوليه والجسدية.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]

وقال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١]

الثالث: حاجز البشارة والنذارة من الرسول الصادق الأمين، المؤيد بالوحي من رب العالمين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]

إن هذا النبي ﷺ قد حجز أمته عن المهالك، وأرشدهم وبشرهم بالخير، وهو أسوة في أقواله وأفعاله وقد تركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

الرابع: حاجز الفطرة السليمة، والقلوب الواعية، والعقول المستبصرة، فكل مولود يولد على الفطرة وهي دين الله قال تعالى ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠]

الخامس: حاجز حفظ الكاتبين من الملائكة المكلفين بالإنسان قال تعالى ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

السادس: حاجز الذكر والاستغفار والصلاة والتوبة والندم والعبودية لله.

السابع: حاجز الموت والفناء، وشهادة الجوارح والأعضاء قال تعالى ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴾ [الرحمن: ٢٦] وقال تعالى ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ ﴾ [النساء: ٧٨]، فإذا علم الإنسان أنه سيموت ويحاسب وقى نفسه من مزالق الشيطان وخاف الحساب.

مشكاة من السنة تقي وتحذر من هذا العدو

الشيطان عدو للإنسان منذ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وما حدث من خروج آدم وحواء من الجنة بسبب هذا العدو. والله قد حذرنا منه بقوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [الأعراف: ٢٧] ولا يسلم منه أحد إلا من عصمه الله، فهو قائم بالعداوة من تاريخ ولادة الإنسان حتى وفاته.

وما يحدث للجنين من ركضة أو سقوط أو صياح من عدوه اللعين.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان**» [صحيح مسلم].

وفيما يرويه النبي عن ربه... إن كل مالي نحلته عبادي، فهو لهم حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن ديني، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطان...) وقال ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**» قالوا: وإياك يا رسول الله؟. قال: «**وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير**». [رواه مسلم].

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنه، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا. فيقول: ما صنعت شيئًا، ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال: فيدنيه منه ويقول نعم أنت**» [رواه مسلم].

وهذا العدو له منافذ إلى البدن منها الدم.

ففي حديث صفيه زوج النبي ﷺ حين زارته في معتكفه في المسجد، ثم قام معها النبي ﷺ يقلبها حتى بلغت باب المسجد، مر رجلان من الأنصار، فسلما على النبي ﷺ، فقال لهما على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال ﷺ: «**إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئًا**» [متفق عليه]. (وفي رواية يجري مجرى الدم).

وهذه نماذج من السنة توضح عداوة الشيطان وكيف الخلاص منها:

۞ أولاً: عند الطعام.

قال ﷺ: «**إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء، حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما بها من أذى فليأكلها، ولا يدعها للشيطان**».

وعن أمية قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا، ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره. فضحك النبي ﷺ: وقال: «**مازال الشيطان يأكل، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه**» [رواه أبو داود والنسائي].

۞ ثانياً: الرؤية المحزنة.

جاء الإرشاد النبوي لمن تمثل له صور وإزعاجات وتخويف وتنغيص في المنام أن ذلك من الشيطان ليحزن المسلم، فإذا حصل شيء فعلاجه بأربع طرق

١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

٢- يتفل عن شماله ثلاثاً.

٣- يتحوّل عن جنبه الذي كان عليه إلى الآخر.

٤- لا يُحدث بها أحداً فإنها لا تضره بإذن الله.

ثالثاً: التثاؤب.

قال ﷺ: «**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله.**

وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان» [رواه البخاري].

رابعاً: التفرق من الشيطان.

عن ثعلبة كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «**إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان**» فلم ينزلوا بعدها منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض. [رواه أبو داود].

خامساً: البيوت.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» [رواه مسلم].

سادساً: قصة أبي هريرة مع الشيطان.

وكل أبو هريرة بحراسة الطعام، وثلاث ليال يأتي إليه رجل يحثوق الطعام،

وأبـو هريرة يتركـه لحاجته وعياله، ولكنه في الثالثة أمسـك به وعـزم على صلبه بساريه المسجد وإخبار النبي بذلك ولكنه قال: ألا أعلمك بشيء إذا قلته لا أعود إليـك وتطلقني. فقال: نعم. قال قراءة آية الكرسـي لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان. وعندما أخبر النبي بذلك قال: صدقك وهو كذوب.

۞ سابعاً: صلاة الجماعة.

عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ عليهم الشيطان**» فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية. [رواه أبو داود].

۞ ثامناً: عقدة الشيطان.

عـن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسـول الله ﷺ قال: «**يعقد الشـيطان على قافية رأس أحدكـم إذا هـو نام ثـلاث عقد، يضرب علـى كل عقده عليـك ليل طويل فارقد، فإذا اسـتيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقـدة، فإذا توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشـيطًا طيب النفـس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**» [متفق عليه].

۞ تاسعاً: الحرز من الشيطان.

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يومه مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى**».

عاشراً: عند المعاشرة للزوجة.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره**» [متفق عليه].

الحادي عشر: السوق.

الأسواق ميادين شيطانية، بها الغش والكشف والاختلاط، والصخب ونحوه.

فعن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تكن أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فيها باض الشيطان وفرخ**» وقال سلمان: فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رأيته.

فعليكم بدعاء السوق - لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الملك والخير وهو على كل شيء قدير.

الثاني عشر: مغفرة الله.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال إبليس لربه بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم، فقال له ربه عَزَّوَجَلَّ وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني**» [رواه أبو نعيم في الحلية].

جلسة في رقية شرعية

في يوم حضرت جلسة رقية عند شيخ راق في استراحة، وقد قسم الحاضرين إلى ثلاث فرق

١- أطفال ٢- رجال ٣- نساء

١- بدأ بالأطفال مع حضور أوليائهم وجمعهم في غرفة خاصة بهم، وبدأ يقرأ فكم من البكاء والصراخ والعويل، وترى من الحركات والنظرات والرجفات مما يجعلك تشفق لحالهم وتتألم لألمهم، وتبكي من بكائهم.

٢- ثم جاء دور الرجال بصورة جماعية في حلقات داخل صالة واسعة، وقد كشفت الرؤوس والأيدي والصدور والأقدام، وذلك ليقع عليها الماء المقري المرشوش وبدأ بالرقية العامة، ثم رقية السحر، ثم رقية العين والحسد وركز على بعض الآيات والأدعية ولا سيما ما يلاحظ من تأثر الحاضرين. وهنا حصل العجب العجاب من أثر هذا القرآن الشافي على هؤلاء المساكين، مما يجعلك تبكي لحالهم، وترق لشانهم، وصرخات ولعنات واهتزازات، وتحركات، وتخبطات وتقلبات، وتلونات بل وحصل الأمر إلى الصراع واللكم والشتم ومحاولة الهروب، ولكن أعوان الراقي كانوا بالمرصاد وركزوا بالرش على من ظهر عليهم التأثر حتى ابتلت اجسادهم وملابسهم والملاحظ أن أغلب المتأثرين من فئة الشباب.

ثم يقف الراقي على المدخل ويسأل كل واحد على حدة عن حاله وشكواه وما حصل له من القراءة، ويصف له العلاج بالزيت والماء والسدر ويحدد له المراجعة.

أمـا المتأثرون الذين ظهـرت عليهم أعراض المس، فقـد انفرد بهم ويطلب من الجني الخروج وترك الجسد. ويكرر أهبطوا منها جميعـًا حتى انك تسمع من يقسـم بالله أنه سـوف يخرج، والشيخ يكرر عليه ويسـأله ويعاهده، ومنهم شاب نطق قرينه بأن معه ثمانية وليس هو الوحيد. فعاهدهم الشـيخ على الخروج كلهم وتوعدهم بالضرب والحرق.

٣- ثـم جاء دور النسـاء مـع محارمهن في صالة خاصـة، وعليهن الحجاب الشرعي الكامل وطرح أمامهن مجموعة من الأردية لمن يحتاج إليها عند القراءة خوف التكشف.

ورقـي ورش وصنـع كما صنع مـع الرجال. إلا أنه لا يمـس امرأة ويخاطب زوجها أو وليها.

ووصـف لهن الـدواء بالزيـت والماء والسـدر وحـدد المراجعة فـي اليوم الخاص للنساء.

وقد لاحظت المتأثرين والمراجعين الذين قالوا بالاستفادة كثيراً، وتحسنت أحوالهم، بحمد الله وفضله.

وكانت الاسـتراحة، والراقي، والمساعدون حسـبة الله في سبيل نفع هؤلاء المرضى.

ولم يأخذوا شيئـًا من المال، وإنما قيمة الزيت وماء زمزم والسدر فقط.

فجزى الله المحسنين خير الجزاء، ورفع الضر عن المتضررين.

الرقية الشرعية

أولاً: ضوابطها:

الرقية الشرعية ترتكز على ثلاثة أركان أساسية هي:

١ـ الرقية ويشترط لها عدة شروط منها:

أ- أن تكون من كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أو بأسمائه وصفاته، أو ما ثبت عن رسول الله ﷺ وهذا يشمل القرآن الكريم والحديث الشريف.

ب- أن تكون واضحة وباللسان العربي، ولا بأس من ترجمتها بما يفهمه المرقي عليه.

ج- الاعتقاد من الجميع بأن الرقية نافعة، وأنه لا يتحقق ذلك إلا بإذن الله جَلَّ وَعَلَا.

د- تهيئة الجو المناسب، والمكان المناسب، واستبعاد ما يحرم من صور وتماثيل ومزامير ونحوها.

هـ- الرقية الشرعية ليست مخصوصة بأشخاص، وأنفعها رقية المريض نفسه بنفسه.

٢ـ الراقي ويشترط له

أ- أهليته وإخلاصه في رقيته، وكونه قدوة حسنة، ومتابعته لهدي سيد المرسلين.

ب- اعتبار رقيته دعوة للمريض والجان والحاضرين، وليس لمجرد الشهرة أو طلب المال أو نحوه.

ج- التعايش مع المريض، وإعادة الثقة إلى نفسه، ولا يوقع المريض في تخبط وشك وخوف.

د- إذا نطق الشيطان فلا يصدقه الراقي والمرقي عليه، فإن الكذب فيهم كثير لإيقاع الفتن.

هـ- يفضل قراءة الرقية دون إشعار المريض بأن لديه شيء، والقرآن علاج لكل الأمراض العضوية والنفسية، والشيطانية.

و- أن رقيته مجرد وصفة علاجية، ووسيلة، لا ينتظر شكر المريض ويعلم أن النافع والنفع من الله قد يجريه على يديه.

٣- المرقي عليه ويشترط له:

أ- أن يكون تعلقه بالله جَلَّ وَعَلَا، وأن الرقية والراقي مجرد وسيلة.

ب- أن يلزم الذكر والصلاة، ويدع المعاصي والمنكرات حتى يعان على الشفاء.

ج- أن يعلم أن ذلك ابتلاء، وأن التوكل على الله من أنفع الأدوية.

د- إذا كانت امرأة تتحجب ويكون معها محرم، وتشد عليها ثيابها حتى لا تنكشف في حال الصرع.

ثم اعلم أن القرآن الكريم كله رقية وشفاء، وقد يقتصر الراقي على بعض آيات يركز عليها، وأن الفاتحة وأية الكرسي والمعوذات من أعظم ما يقرأ أو يرقى به.

ثانياً: نص الرقية المختارة

١- أَعُـوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيمِ من همزه ونفخـه ونفثه ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١ - ٧].

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١-٥]

٣- أَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيـمِ ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] تكرر كثيراً.

٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٣، ١٦٤]

٥- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٦- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]

٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩]

٨- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤-٥٦].

٩- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١٢٢] تكرر هذه الآيات كثيراً خاصة قوله تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ (٣٠ مرة).

١٠- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢] تكرر هذه الآيات كثيراً خاصة قوله تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾.

١١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩] تكرر كثيراً.

١٢- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٨]

١٣- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١-١٠].

١٤- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُوا يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُولَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]

١٥- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ۝٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٤ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ۝٣٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٣٣-٣٦]

١٦- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢١-٢٤]

١٧- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن: ١-٩]

١٨- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

١٩- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١-٥] ويكرر ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ قوله تكرر كثيراً

٢٠- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦].

تحصينات الإنسان من الشيطان

حذرنا الله من هذا العدو المبين، وأوضح لنا عداوته ومكائده، وعلمنا كيف نحذره ونستعيذ بالله منه، ومن أعظم الحصون الواقية من شره القرآن العظيم، والرقية الشرعية.

وأذكر هنا جملة من التحصينات الواردة في الكتاب والسنة:

١- التسمية: «بسم الله» والاستعانة بالله، والاستعانة به من شر الشيطان وشركه وهمزه ونفخه ونفثه، ووسوسته وكيده، وغواياته وضلالاته، وسبق ذكر ذلك.

٢- الإخلاص والتوحيد لله في عبادته ودعوته وذكره، وذلك بصدق النية والمراقبة والعمل بما شرع، وإتباع النبي ﷺ فيما شرع للخلاص من الشيطان الذي توعد بالغواية للجميع ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠].

٣- لزوم جماعة المسلمين الخاصة كصلاة الجماعة في المساجد، والعامة في العقيدة والولاية والطاعة لأن الجماعة رحمة، والفرقة عذاب (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) رواه أبو داود، وجاء في شان السفر (الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب رواه أبو داود أيضاً، وجاء أن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار، وهذه هي الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، إذا كانت على الكتاب والسنة بإذن الله تعالى.

٤- الالتزام بالكتاب والسنة قولاً وعملاً وتحكيماً وتطبيقاً، وهذا هو

الصراط المستقيم الذي قعد عليه إبليس، وأنت تردد في صلواتك ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٥- كثرة الطاعات لإرغام الشيطان وإذلاله، روى مسلم في صحيحه قول النبي ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار فكل طاعة وخاصة السجود يغضب الشيطان**».

٦- تحصين الأهل والأولاد والأموال، بما يطرد الشيطان ويجلب البركة، فإذا تزوج الرجل أو اشترى شيئًا يسأل الله خيره ويستعيذ به من شره، وإذا أتى أهله وقال: «**بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً**» [متفق عليه].

وكان ﷺ يعوّذ الحسن والحسين بـ «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**» [رواه البخاري]، كما يستحب الأذان في أذن الصبي، وقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله إذا أعجب بشيء.

٧- قراءة سورة البقرة في البيت، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان، قال ﷺ: «**اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم، فإن الشيطان لا يدخل بيتًا يقرأ فيه سورة البقرة**» [صححه الألباني].

٨- من أوى إلى فراشه وقرأ آية الكرسي كان عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهذا ما نصح به الشيطان أبا هريرة وأقر ذلك النبي ﷺ بقوله: «**صدقك. وهو كذوب**».

٩- قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قرأ عشر آيات من سورة البقرة (لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان الآيات أربع من أولها، وآية الكرسي وثنتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها. قال ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه**» [رواه البخاري].

١٠- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ: (كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات) [رواه البخاري].

١١- حفظ البصر قاصم لظهر الشيطان وقاطع الأطماعه، لأن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، وجاء الأمر بغض البصر، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور: ٣٠]، ولخطورة البصر جاء النص حتى على المؤمنات ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]، وجاء النهي عن الجلوس في الطرقات إلا بحقها، والدخول على النساء، والشيطان إذا أيس من أحد أتاه من قبل النساء، وانطلقت دعاوى نزع الحجاب والاختلاط من أباليس الإنس المنحرفين.

١٢- حفظ اللسان، فإن أكثر المعاصي يوردها فضول الكلام (وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد السنتهم) وهذا مدخل واسع للشيطان ومن مخاطره:

أ- حفظ اللسان عن الكلام فيما لا فائدة، قال تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ [النساء: ١١٤].

ب- حفظ اللسان من الخوض في الباطل والجدل والمراء، قال ﷺ: «**إن أبغض الرجال عند الله الألد الخصم**» [رواه البخاري].

ج- حفظ اللسان من السخرية والاستهزاء، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ ﴾ [الحجرات: ١١].

د- حفظ اللسان من الفحش والزور والكذب والقذف والغيبة والنميمة وكثرة الحلف، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾ [القلم: ١٠، ١١].

هـ- حفظ اللسان من الغناء والنجوى ونحوها، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [المجادلة: ١٠].

١٣- حفظ البطن من الربا والسحت والرشوة والكسب الحرام، والإمعان في الشبع والري والإسراف لأن ذلك يمكن منه الشيطان، قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾ [الأعراف: ٣١].

١٤- حفظ الفرج من الزنا واللواط والسحاق وإتيان البهائم وما يسمى بالعادة السرية ونحوها. قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥]، فالشهوة مجلبة رابحة للشيطان.

١٥- حفظ اليد من نزغ الشيطان حتى لا تقع في القتل والسرقة والنهب والغصب ولبس الذهب، ومصافحة الأجنبية، وكتابة الزور والمنكر، وجاء النهي عن الإشارة بالسلاح «**فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار**» [متفق عليه].

١٦- حفظ البيت عند الدخول والخروج، والذكر عند الطعام، وتطهيره من الصور ومزامير الشيطان، وقنوات الفجور، ومن الأجراس والكلاب والصلبان ونحو ذلك مما هو معروف.

١٧- رد التثاؤب ما استطاع لأن الشيطان يحب التثاؤب ويكره العطاس، فإذا قال ها ضحك منه الشيطان كما ورد عن رسول الله ﷺ.

١٨- التسبع بتمرات، قال ﷺ: «**من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**» [رواه البخاري].

١٩- عند دخول الخلاء يتسلط الشيطان في هذا المكان الخبيث ليصيب حاجته ويتحصن منه المسلم بقول النبي ﷺ «**بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**» [رواه البخاري].

٢٠- الطهارة والوضوء، فالمسلم المتوضئ تحرسه الملائكة، ولا يؤثر فيه السحر بإذن الله، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره ملك...**» [رواه البخاري].

٢١- قيام الليل وصلاة الوتر، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذكر عند رسول الله ﷺ رجل ما زال نائماً حتى أصبح، فقال النبي: «**بال الشيطان في أذنه**» [رواه البخاري].

٢٢- تحصين الزوجة عند العقد وبعده، وعند الدخول بما ورد من أذكار وصلاة ودعاء مما لا داع لتكراره.

٢٣- الأذكار عموماً غير ما سبق تحرز وتحرس من الشيطان بإذن الله منها:

أ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه**» [متفق عليه].

ب - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ -أنه إذا دخل المسجد يقول: «**أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان (حفظ مني اليوم)**» [رواه أبو داود].

ج - عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يضره شيء**» [رواه الترمذي].

د - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال** - يعني إذا خرج من بيته - **بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. قال له كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي**» [رواه أبو داود].

وغير ذلك من الأذكار الصباحية والمسائية، ودخول البيت والخروج منه، ودخول المسجد والخروج منه، وعند الصلاة وبعدها وعند زيارة المريض أو المقابر، وعند المصيبة أو الدين، وعند الكرب ولقاء العدو وعند هبوب الريح وسماع الرعد ورؤية الهلال، وعند ركوب الدابة ودعاء السفر، وعند الطعام

والشراب والنوم وعند العطاس وعند التثاؤب، وكفارة المجلس ودخول السوق، وعند تعثر الدابة والأمر الصعب.

٢٤- الدعاء المباح في طلب كل خير، ودفع كل شر وهذا باب واسع اكتفي منه بمثال: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «**بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسئ شيطاني، وفك رهاني، واجعلني في الندي الأعلى**» [حسنه النووي].

٢٥- الأذان طارد للشيطان، قال: «**إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان**» [رواه الإمام أحمد]، وجاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين...**» [رواه البخاري ومسلم].

٢٦- حفظ الأموال من الشيطان بإغلاق الباب، وتخمير الإناء وذكر اسم الله ونحو ذلك، فإن ذلك حرز لها من الشيطان، لقوله ﷺ: «**أغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله عليه، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا، أطفئوا مصابيحكم**» [رواه مسلم].

٢٧- كن مع الله في كل شيء يكن الله معك في كل شيء، وذلك بلزوم ذكره وإتباع أمره واجتناب نهيه، فمن وجد الله وجد كل شيء ومن فقد الله فقد كل شيء، وأحرس نفسك من مداخل الغفلة التي يدخل منها الشيطان إليك كالغضب والحرص والشهوة والشبهة والكبر والسخرية ونحوها.

٢٨- صح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسول الله علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمست قال ﷺ: «**قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله**

إلا أنت. أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، وأن اقترف على نفسي سوءاً أو أجره على مسلم».

قله إذا اصحبت وإذا أمسيت وإذا اخذت مضجعك.

٢٩- الاستعاذة من الشيطان، والتفل عن اليسار ثلاثاً، ولو في الصلاة عند الوسوسة فقعد الشيطان لابن آدم على اطرقه ليصرفه عنها فعليه مخالفته.

فقعد على طريق الإسلام أتسلم وتذر دينك ودين آبائك، فعصاه فأسلم، فقعد له بطريق الهجرة أتهاجر وتذر بلدك وأرضك وسماءك، فهاجر، فقعد له في طريق الجهاد أتجاهد وتعرض نفسك للقتل ويضيع الأولاد وتنكح المرأة وتنقسم الأموال، فعصاه فجاهد.

أما من اطاعه في شيء من ذلك تمكن منه ولعب عليه.

٣٠- لزوم الأماكن الطاهرة: الحرم والمساجد وحلق الذكر، ولزوم الأزمنه المباركة كالحج والصيام وليلة القدر والسحر ونحوها مما لا يستطيع الشيطان أن يؤثر فيها على مؤمن أو مؤمنه وذلك بطردة. أو تصغيرة، أو حبسه عند الخروج ليلة القدر سلام هي حتى مطلع الفجر).

وجامع ذلك:

الإخلاص والتوكل والصبر وقوة الإيمان ومتابعة النبي ﷺ، فاتباع السنة قمع للشيطان فلا يدخل بالإنسان إلى البدع وتحسين مالم يشرع ونحوها. فالتوحيد هو الصراط المستقيم والسبيل القويم، ودعوة الأنبياء والمرسلين للأولين والآخرين، وما ضل من ضل إلا لمخالفة ذلك واتباع سبل الشيطان التي تفرق عن سبيل الحق سبحانه.

العزيمة والرقية الإلاهية في القرآن

روى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إن في القرآن سبعة وثلاثين موضعاً فيها قول لا إله إلا الله، فمن كتبت له بزعفران، وغسلها بماء زمزم أو بماء المطر، شفي من المرض وإن كان مسحوراً انحل سحره بإذن الله).

فتكتب في أوراق بخط رقيق بالزعفران، وتغسل ثلاث غسلات، وتشرب غسالتها، ثم يجمع الورق ويجفف ثم يوضع على جمر ويتلقى دخانه، ويرجى الشفاء.

نقل هذا عن عضو اللجنة الدائمة الشيخ / عبد الله بن جبرين -رحمه الله رحمة واسعة[1]، وقد تتبعت هذه المواضع في القرآن الكريم وجمعتها ورتبتها حسب ترتيب السور على النحو التالي:

الأول: في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]

الثاني: في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

---

(١) كتاب (أرق نفسك وأهلك بنفسك) لخالد الجريبي. الخ الملحق الأول ص١٨٣.

الثالث: في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ٢]

الرابع: في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٦]

الخامس: في قوله تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]

السادس: في قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]

السابع: في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾ [النساء: ٨٧].

الثامن: في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ [الأنعام: ١٠٢]

التاسع: في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦]

العاشر: في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

الحادي عشر: في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١]

الثاني عشر: في قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩]

أما قوله تعالى: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٩٠]، فلم اجعل لها رقما لأنه لم يرد فيها لفظ الجلالة، أو هو كما في بقية الآيات.

الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هود: ١٤]

الرابع عشر: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٠]

الخامس عشر: في قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢]

السادس عشر: في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [طه: ٨]

السابع عشر: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤]

الثامن عشر: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه: ٩٨]

التاسع عشر: في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

العشرون: في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

الواحد والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]

الثاني والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦]

الثالث والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠]

الرابع والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨]

الخامس والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [فاطر: ٣]

السادس والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥]

السابع والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

الثامن والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾ [الزمر: ٦]

التاسع والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [غافر: ٣]

الثلاثون: في قولـه تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ [غافر: ٦٢]

الحـادي والثلاثـون: في قولـه تعالـى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥]

الثانـي والثلاثون: فـي قولـه تعالـى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الدخان: ٨].

الثالث والثلاثون: في قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ [محمد: ١٩]

الرابـع والثلاثون: فـي قوله تعالـى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢]

الخامـس والثلاثون: في قولـه تعالـى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣]

السادس والثلاثون: في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [التغابن: ١٣]

السـابع والثلاثـون: في قولـه تعالـى: ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ [المزمل: ٩]

التحصن من الإصابة بالحسد والعين

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم: ٥١] تنفذ العين الحاسدة المعجبة المستحسنة للشيء إذا اردا الله ولم يدفعها أصحابها بالتبريك والتسمية، وكان المحسود ضعيف الحصانة والوقاية.

وليس كل حاسد عائن، وإن كان كل عائن حاسد، وتقع العين من الصالحين كما تقع من غيرهم، وتقع من الشخص على نفسه أو أهله أو ماله بدون قصد، كما تقع من الجن على الأنس كما تقع من الإنس لبعضهم.

فعلى الانسان التحصن وذكر الله وخاصة عند تجرده وخلع ملابسه وتجمله ونظره في المرآة وصورته بإعجاب واستحسان.

وعلاج العين والتحصن منها بأمور:

١- يغتسل العائن ويؤخذ الماء ويصب على المحسود دفعه واحدة من خلفه، وكذلك اذا توضأ العائن أو غسل بعض أعضائه وتفل شيئاً من ريقه. يغتسل منه المعيون ويتمسح به.

٢- أخذ داخلة الأزار مما يلي الجسد من الحاسد وقد يكون من عرقة أو أثرة أو حذائه أو ما يتصل بريقه كالعجم (النوى أو فنجان القهوة أو الشاي أو نحو ذلك).

٣- الرقية بوضع اليد على راس المحسود أو مكان الألم. ويقول الراقي أو المحسود نفسه بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك. ومن كل

نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك – أو بسم الله يبرئك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين – أو اللهم رب الناس اذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلاّ شفاءك شفاء لا يغادر سقماً – أو بالفاتحة وسورة الإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي.

وعلى هذا ينبغي تحصين الأهل والصغار والبيوت والممتلكات. ومتى قوي المسلم وتحصن بالذكر واسم الله الذي لا يضر. مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وواظب على صلاة الجماعة ولا سيما الفجر والعشاء، وتلاوة سورة البقرة، مما يحول بإذن الله دونه ودون الشيطان المباشر، والمرسل عن طريق السحر أو العين والحسد والله غالب على أمره ولا حول ولا قوة الا به.

فوائد ومنزلة السكينة

هـذه جملة مـن الأذكار والأدعيـة التي لها تأثيـر عجيب في حياة المسـلم، وأذكر بعضها واختمها بآيات السكينة ومالها من فوائد عظيمة..

سـيد الاسـتغفار: «**اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهـدك ووعدك ما اسـتطعت، وأعوذ بك من شـر ما صنعت، وأبـوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت**»

والشـيطان عدو الانسان في يقظته ونومه متى رأيت ما تكره فما عليك الا ان تتعوذ من الشـيطان ومن شـر ما رأيت، وتتحول الى الجنـب الآخر، وتنفث على يسارك ثلاثـًا، ولا تحدث بما رأيت أحدا فإن ذلك لا يضرك بإذن الله

اللهم انت عدتنا إن حزنا، وانت ملجأنا إن حرمنا، ولك اسـلمنا أمرنا، وبك اسـتغاثنا وملاذنا هب لنا الأمن يوم المعاد، وامنحنا الهدى وحسن الرشاد واغننا بالحكمـة والعلـم وزيننـا بالاناءة والحلـم واكرمنـا بالفقه والتقـوى وأمنن علينا بالصحة والعافية فأنت حسبنا ونعم الوكيل.

اللهـم انا نشـكو ضعفنـا وانت ربنـا فلا حول لنـا ولا قوة الا بك سـبحانك وبحمدك اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك أنت الله لا اله الا انت تحصنت بـك فانت الاهي وله كل شـئ واعتصمت بـك ربي رب كل شـئ وتوكلت على الحـي الـذي لا يموت واسـتنفذت الشـر كلـه بلا حول ولا قـوة الا باللـه العلي

العظيم، حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم..

اللهم أن تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز مني، وان عصياني لك مع اطلاعك علي للؤم مني، فكم تجيب لي بالنعم مع غناك عني وابتغض إليك بالمعاصي مع فقري اليك، يا من اذا وعد أوفى، واذا اوعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين

أنت الله اول كل شيء ووليه، فكل شيء خاشع لك وكل شيء قائم بك وكل شيء ضارع اليك وكل شيء مستكين لك، لك الملك والقدرة والحول والقوة. تقضي بعلم وتعفو بحلم، انت قوة كل ضعيف، وملجأ كل ملهوف وعز كل ذليل، وولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، وكاشف كل كربة المحيط والمحصي لكل الخليقة، لا تخفى عليك خافيه في السر والعلانية، لا ينقص سلطانك بعصيان عبادك، كما لا يزيد بطاعتهم.

اللهم تعلم ما يصلحني من امر دنياي وآخرتي فكن بحوائجي حفيا، وارزقني سلامة الصدر من الحسد على شيء من فضلك لأحد من عبادك، وارزقني الشكر لك والمزيد من عطائك، حتى اتعرف من نفسي روح الرضا وطمأنينة الفؤاد بما قسمت، وثبت قلبي على دينك بفضلك ومنك واجعله مطمئناً بذكرك وأنزل السكينة عليه والزمني كلمة التقوى واجعلني من أهلها.

للسكينة فوائد عجيبة ومنزله كبيرة من منازل إياك نعبد وإياك نستعين، وقد ذكر الله سبحانه السكينة في كتابه الكريم في ستة مواضع أذكرها مجملة:

الموضوع الأول: في سورة البقرة آية ٢٤٨:

قال تعالى ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

قال نبيهم علامة الملك عليكم أن يأتيكم صندوق فيه سكينة من الله تتكلم فإذا اختلفوا في أمر نطقت بالحق، وإذا صاحت في الحرب كان النصر، تأنس إليه النفوس وتطمئن وتسكن إليه وتقوى وذلك عندما رأى ترددهم وخوفهم.

الموضع الثاني: في سورة التوبة آية ٢٦:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٦]

ذكر الله نصر المؤمنين في مواطن كثيرة، ويوم حين اعجبتم كثرتهم وقال بعضهم لن نهزم من قلة، فهزموا أول الأمر وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم ثم ولو مدبرين فهنا تنزل السكينة وتعود الكرة بعد الفرة وجنود من الملائكة والنصر المبين ويعذب الكافرون، ويغنم المؤمنون مغانم عظيمة، ويعلم أصحاب المقالة أن النصر من عند الله وليس بكثرة العدد والعدة.

الموضع الثالث: في سورة التوبة أيضا آية ٤٠:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

[التوبة: ٤٠]

بعد أن ذكر الله تثاقل المؤمنين للخروج في القتال، ذكر نصره وسكينة لنبيه حال تظاهر قريش وتأمرهم لقتله في بداية الدعوة النبوية وأخرجه من أرضه وما حصل بعد ذلك من إحقاق الحق.

الموضع الرابع: في سورة الفتح آية:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٤]

بعد أن كان الفتح لمكة الذي سبقه صلح الحديبية وكان فيه ما كان من حرج عند بعض الصحابة، بين الله سبحانه الحكمة من ذلك، فذكر الفتح المبين، وأنه هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين لزيادة إيمانهم.

الموضع الخامس: في سورة الفتح آية ١٨

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨]

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة، هذه بيعة الرضوان التي تمت تحت الشجرة، رغم ما في قلوبهم من الحرج الذي أزاله الله بالسكينة والطمانينة والفتح القريب والمغانم المعجلة في خيبر والرضوان الدائم من الله على المؤمنين المبايعين تحت الشجرة، ثم بعد ذلك الفتح المبين لمكة دون قتال

الموضع السادس: في سورة الفتح آية ٢٦:

قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦]

إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله السكينة.

ثم فتح مكة دون قتال فكف الله أيدي المؤمنين عن الكفار وأيدي الكفار عن المؤمنين وأنزل السكينة على رسوله وعلى المؤمنين واطمأنوا بهذا النصر والفتح ولم تصبهم نعرات الجاهلة، وسلم المؤمنون المقيمون في مكة من التعرض لمعرة القتال والعذاب، وكان الاعلان النبوي بالعفو الشامل لأهل مكة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهنا تتحقق النعمة وتزول النقمة.

قال ابن القيم: (كان شيخ الاسلام ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة) فعلى من صعب عليه أمر أو اشتدت عليه حال أن يقرأ هذه الآيات أو يطلب من يقرأها عليه ليطمئن قلبه وتطيب نفسه ويذهب روعه وحزنه وكربه بإذن ربه ومشيئته.

الخاتمة

لقد عرفنا الله بعدونا، وحذرنا من شره ومكائده، وأوضح لنا طرقه وخطواته، وأعطانا وسائل الوقاية منه وطرده وإحراقه، فهو ذو سبل متعددة وطوائف متفرقة، وأما سبيل الله فواحد (هو الصراط المستقيم وأما الفرقة الناجية فواحدة أيضاً: هي المتبعة لما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

ليس هذا العدو بجديد، ولا مجهول الهوية، ولا تنفع معه مصانعة ومداراة، ولا يُرى فيتقى ويُضرب.

فجميع الكبائر والموبقات، والجرائم والمنكرات والفواحش والمخدرات، والشبهات والشهوات ونحوها مما يغضب رب الأرض والسماوات، من عمل هذا اللعين وأعوانه، على مدار العصور والأقوام.

فإذا عرفت فاقصر

قل للنفس لا تأمر بالسوء والله قد (ألهمها فجورها وتقواها) وقد أفلح من زكاها، وقل للعين لا تنظر الحرام والله قد أمر بغضها وزكاها، وقل للأذن لا تسمع الحرام والله سائلها عما أوعاها، وقل للسان لا يجرم فما أكثر حصائده وأشقاها، وقل للفروج لا تزني والله أباح من الحلال ما أكفاها، وقل لليد لا تبطش أو تسرق وتخشى الذي قواها، وقل للرجل لا تمش إلى الحرام ولتحذر الرب الذي أمشاها وقل للعقل لا يشطح إلى أمور ربنا قد أخفاها، وقل للقلب يا مسكين فيك الدم والنبضات من أجرها.

اللـه خلق الخلق لعبادته، وسـخر ما في الكون لهذا الإنسـان، فهو مشـغول فـي دنيـاه بالاختراعـات والصناعات، وأصنـاف المراكب والمدافـع والمطاعم والمشارب والمساكن والمزارع، وأنواع التجارة والكسب للاستعانة بذلك على الحياة، ومن أمن عمل لآخرته مع دنياه.

أما الشـيطان فقد حرم الجنَّة، ويسـعى لحرمانك، وقد كفي طلب المعيشـة والسـكن وأمور الحياة لأنه مع الغافلين له نصيب، ولم يشـتغل باختراع أو عمارة أو تجارة بل يتفنن في اختراع الحيل ضد عدوه الإنسـان، فأنت مشـغول عنه وهو مشغول بك.

إذا علـم هذا فحـاول أن لا تجعل لعدوك عليك سـبيلاً، وقد أبصرت الحق فاتخذه دليلاً وأطلب من ربك الثبات عليه طويلاً.

فمن كان الله معه كان معه كل شيء، ومن لم يكن الله معه فما معه شيء.

هذه مشـاركة بمجموعة قذائف تكفيك هذا العدو ولعلها تصيب منك مقتلاً وحسبي أني شاركت في خوض هذه المعركة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المؤلف.

المراجع والمصادر الهامة

١ القرآن الكريم، كلام رب العالمين، وبعض كتب التفاسير المختلفة.

٢ الحديث الشريف، كلام رسول الله، وما ورد في كتب الحديث والأذكار المتنوعة.

٣ الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم، لمحمد بن فارس بركات.

٤ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد بن فؤاد عبد الباقي.

٥ كيد الشيطان. لأبي الفرج بن الجوزي.

٦ تلبيس إبليس. لأبي الفرج بن الجوزي.

٧ عالم الجن والشياطين، د. عمر بن سليمان الأشقر.

٨ وقاية الإنسان من الجن والشياطين، لوحيد بن عبد السلام بالي.

٩ الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار، لوحيد بن عبد السلام بالي.

١٠ لسان العرب. لأبي الفضل محمد بن منظور.

فهرس المحتويات

إهداء ٥

مقدمة ٦

الباب الأول: التعرف على العدو ٩

نبذة عن عالم الجن والشياطين. ١١

البطاقة الشخصية للشيطان. ١٤

أسماء وقبائل وملوك ومذاهب الجن. ١٦

أسماء العدو المشهورة: خمسة: الطاغوت/ العفريت/ إبليس/

الشيطان/ الجن. ١٦

محاور ذكر الشيطان في القرآن. ٢٨

فواضح الشيطان في القرآن. في ٨٨ موضعاً. ٣٠

الطاغوت شيطان ورد في ثمانية مواضع في القرآن. ٥١

أهم الطواغيت. أربعة. ٥٣

موقف عدوك من التوحيد. ٥٦

من عمل الشيطان - الفرق ٧٣ فرقة. ٥٧

الفرقة الناجية. ٥٩

حقيقة المس والصرع وأنواعه..... ٦١
السحر من عمل الشيطان، وله عشرة أنواع: ٦٣
العدو المبين..... ٦٨
الصراع والعداء. ٦٩
الفرق بين المتعاديين. ٧٠
موقف الشيطان من القلوب. ٧٢
حال الإنسان من هذا العداء والتسلط..... ٧٣
تحويلة على الشيطان..... ٧٤
ترابط عداوة شياطين الإنس والجن. ٧٧
الباب الثاني: التعرّف على عداوته..... ٧٩
مفهوم العداوة..... ٨١
مفهوم كلمة الشيطان ٨٢
مفهوم كلمة إبليس..... ٨٣
مفهوم كلمة الجن ٨٣
مفهوم كلمة عفريت..... ٨٣
مفهوم كلمة الطاغوت ٨٤
مفهوم كلمة الوسواس الخناس..... ٨٤

عداوة الشيطان ٨٥
عداوته وراء كل عداوة ٨٧
الشيطان أشد عداوة ٩٠
عدو العدوّ ٩٣
جملة من أحوال وأوصاف هذا العدو ٩٥
مراتب القرآن في عداوة الشيطان ٩٩
أعرف عدوك..... ١٠٤
عرفت فالزم..... ١٠٦
حركة الشيطان مع الإنسان ١٠٨
المعركة مع الشيطان..... ١١٠
نصائح شيطانية ١١٣
عقوبات الشيطان ١١٦
مواطن عداوة الشيطان وبواعثه..... ١١٨
أبواب الشيطان على الإنسان..... ١٢٠
مكائد الشيطان للإنسان (مئة مكيدة)..... ١٢١
مراتب العداوة الشيطانية ١٦٦

الباب الثالث: التعرف على الوقاية منه ١٧١

تحقيره وتخزينه والحجاب منه. ١٧٣

الاستعاذة من الشيطان وصفتها. ١٧٦

المعوذات من العدو..... ١٧٩

مدافع الوقاية من الشيطان. ١٨١

الوقاية من المس بإذن الله - ثلاث مراحل ١٨٢

الأسوار السبعة..... ١٨٧

مشكاة من السنة تقي من العدو. ١٨٩

جلسة في رقية..... ١٩٤

الرقية الشرعية. ١٩٦

تحصينات من الشيطان..... ٢٠٣

العزيمة الإلاهية من القرآن..... ٢١١

التحصن من الإصابة بالحسد والعين. ٢١٦

فوائد ومنزلة السكينة..... ٢١٨

الخاتمة. ٢٢٣

المراجع والمصادر الهامة ٢٢٥

فهرس الموضوعات ٢٢٦